القائد الصغير

ضرورة لبناء مستقبل جديد

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية - دار الكتب المصرية

العزب، هاني السيد

القائد الصغير ضرورة لبناء مستقبل جديد / تأليف: هاني السيد العزب، ط1 ـ القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015

185 ص: 24x17 سم.

الترقيم الدولي: 978-977-722-068-2

1- القيـــادة الإدارية

2- التنمية البشريـــة

أ ـ العنوان

ديوي: 409. 658 رقم الإيداع: 2015/1547

تحذير:

جميع الحقوق محفوظة للمجموعة العربية للتدريب والنشر ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدما.

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر

8أ شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفاكس: 22759945 - 22739110 (00202)

الموقع الإلكتروني: www.arabgroup.net.eg

E-mail: info@arabgroup.net.eg

elarabgroup@yahoo.com

القائد الصغير

ضرورة لبناء مستقبل جديد

تأليف

د. هاني السيد العزب

دكتوراه الفلسفة في التربية

مدرس بكلية رياض الأطفال جامعة المنيا

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر

2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الطور: 21)

قال رسول الله ﷺ:

« علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف »

صدق رسول الله ﷺ

أخرجه الحارث عن أبي هريرة

قَالَ عُثْمَانُ الْحَاطِبِيُّ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِرَجُلٍ: "أَدِّبِ ابْنِكَ، فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ وَلَدِكَ، مَاذَا أَدَّبْتَهُ ؟ وَمَاذَا عَلَّمْتَهُ، وَإِنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ بِرِّكَ وَطَوَاعِيَتِهِ لَكَ ".[1]

(1) شعب الإيمان - (11 / 135)(8295) صحيح.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى....أبي الذي
لم يبخل علـَى يومًا بشيء وإلى... أمي
التي زودتني بالحنان والحب والأمل وإلى...
من ساندني وآزرني في دربي إلى زوجتي
الغالية، وإلى....من لأجلهم سرت في الدرب
إلى أبنائي الأعزاء. ثم إلى... كل من
علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء
الطريق أمامي.

د.هاني السيد العزب

المحتويات

إهـــداء 7
تقديم 13

الفصل الأول: فلسفة تربية الطفل القائد **17**

مقدمة 19
أولاً: الأسس الفلسفية لتربية الطفل القائد 21
ثانيا: خصائص مرحلة الطفولة 29
ثالثا: طرق زرع الأمان النفسي في شخصية الطفل القائد 32
رابعاً: أهداف التربية المستقبلية 33
خامساً: دور التربية في مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين 33

الفصل الثاني: رحلة تربية الطفل القائد **35**

مقدمة 37
إرشادات قبل الإنطلاق بالرحلة 40
المحطة الأولى:سمات ومهارات قائد الرحلة 41
مهارات الأب/ القائد الفعّال 46
المحطة الثانية:تحديد أهداف تربية الطفل القائد..... 47
المحطة الثالثة:توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك 53
المحطة الرابعة:تفهم طباعك....وطباع طفلك..... 56
نصائح للسيطرة على غضبك 62
المحطة الخامسة:طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة 63

المحطة السادسة:فن التعامل مع الطفل القائد أثناء الرحلة 66
1- **امنحه الاستقلالية** 66
2- **الثبات في معاملته** 68
3- **قبوله** 68

الفصل الثالث: صناعة الطفل القائد **71**

مقدمة 73
أولاً:خطوات إعداد وتكوين شخصية الطفل القائد 75
ثانياً:صفات الطفل القائد وطرق تنميتها 78
ثالثاً:القائد يولد أم يصنع؟ 87
رابعاً:سمات القيادة الفطرية لدى الطفل 89
خامساً:الصفات الدالة على استعداد الطفل للقيادة 90
سادساً:طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة 91
سابعا:البيئة القيادية المحفزة لبناء شخصية الطفل القائد 91

الفصل الرابع: العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقيادة **105**

مقدمة 107
أنواع الذكاء 108
الذكاء الانفعالي وكيفية تنميته 109
تربية العواطف والمشاعر النبيلة 114
الذكاء اللفظي / اللغوي 116
الذكاء الذاتي 117

الفصل الخامس: أساليب وأنشطة لتنمية مهارات القيادة عند الطفل **121**

مقدمة 123
إرشادات لتنمية مهارات القيادة عند الطفل 125

طرق مساعدة الأطفال على تنمية المهارات القيادية 127
الخصائص والعوامل التي تمكن الأطفال من اكتساب مهارات القيادة 131
أهم المهارات الأولية للقيادة التي يمكن تعلمها وإتقانها لطفلك 132
أنشطة لتنمية مهارات القيادة عند الطفل 138

الفصل السادس: أخطاء تربوية تحرم الطفل من صفات القيادة 165

مقدمة 167
أولاً: الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة 168
ثانياً: وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة 174
ثالثا: نصائح لخلق الروابط الوثيقة بين الآباء وبين أطفالهم 177

خاتمة الكتاب 179

المراجـــع 181

أولاً: مراجع باللغة العربيـة 181
ثانيًا: مراجع باللغة الأجنبـة 184

تقديم

الحمد لله رب العالمين... والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا (محمد) وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد....،

يستفاد من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ [يوسف: 6] في ضرورة توجيه الأب لبناء مستقبل أولاده وتنمية طموحاتهم ؛ فنجد في هذه الآية الكريمة حرص الأب (يعقوب عليه السلام)على بناء مستقبل ابنه (يوسف عليه السلام) فهو الأب الناجح الذي يتلمس مواهب ابنه، ويستكشف تلك التي تكمن في نفس ابنه، ثم يسعى بعد ذلك لتنميتها ومساعدة ابنه للوصول إليها، ويزرع فيه الهمة العالية، والغاية النبيلة ليكون قائداً، وعالماً، ومصلحاً، ونافعاً في مجتمعه، ليواصل بذلك مسيرة القادة المصلحين.

فلدينا كآباء وأمهات بالطبع أحلام وآمال لأطفالنا، ولكن كل ما نستطيع تقديمه لهم هو مساعدتهم على اكتشاف أنفسهم ومعرفة أهدافهم وأن ندعمهم ونرشدهم في الطريق الذي يختارونه وهذا هو الدور الايجابي الذي علينا لعبه. فإن أطفال اليوم هم بالتأكيد الذين سيقررون نوع الغد القادم. ولذلك كما يكون الطفل يكون مستقبل الوطن.

ولما كانت أمتنا العربية تواجه تحديات ضخمة: سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ... الخ نعرفها ونلمسها جميعاً فإنها بحاجة إلى نوع جديد من الأطفال قادرون في المستقبل القريب على مواجهة تلك التحديات.

وفي ضوء ذلك يمكن القول أنه بقدر ما يعطى المجتمع أطفاله من رعاية صحية وتعليمية وثقافية، بقدر ما يتحقق من تطور حضاري وزيادة في فاعلية القوة البشرية القادرة على تحقيق مطالب التنمية المستدامة.

لذا تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو، ففيها تتكون ملامح الشخصية وتتشكل العادات والاتجاهات وتتفتح القدرات وتنمو الميول، وتنمى الاستعدادات وتتطور القيم والمهارات. وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل جسميا وعقليا ووجدانياً.

وفي ضوء ذلك، يجب على المؤسسات القائمة – الأسرة والروضة / المدرسة – على رعاية الطفولة أن تغرس في وجدان الطفل القيم الإبداعية والتفكير العلمي وقيم السماحة وقبول الأخر وقيم الانتماء للوطن ونبذ العنف. وهذا لا يتحقق إلا عن طريق معرفة خصائص مرحلة الطفولة والأصول الفلسفية وراء تربية الطفل القائد **وهذا ما تعرض له الكتاب في الفصل الأول الذي جاء بعنوان فلسفة تربية الطفل القائد.**

فمهما اختلفت الثقافات فإن المجتمعات بحاجة إلى قادة لكل المهن، وكما تحتاج تلك المهن للمبدعين والأذكياء منهم كذلك المجتمعات بحاجة إلى القادة المبدعين الماهرين القادرين على اتخاذ القرارات المناسبة والتي تسهم في تطوير جميع مرافق المجتمع.

إن تربية الطفل منذ الولادة وحتى البلوغ هي من أهم الأمور التي يقوم بها الآباء في حياتهم على الإطلاق. إلا أنّ الكثير منا يبدأون هذه الرحلة دون التفكير بالذي يسعون للوصول إليه.وهذا ما تعرض له الكتاب في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان **رحلة تربية الطفل القائد.**

فنحن نحتاج إلى إعادة مفهوم فكرة القائد، وفكرة القائد ومفهوم صناعة القائد شيءٌ قديم جدًّا، وفي القرآن الكريم قال رب العالمين في سورة طه عن سيدنا موسى بالتحديد، بما أن سيدنا موسى كان في مصر وأيضًا سيدنا عيسى، فمصر بلد قادةٍ وأنبياء وعظماء، فقال الله تعالى: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾ [طه: 41]، وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [طه: 39]، ففكرة وجود هذا القائد هو بالفعل يُصنَع صناعة ويبنى بناءً، **فمن هنا جاء الفصل الثالث بعنوان صناعة الطفل القائد.**

وتأسيساً على ما سبق، فإن مهمة المربي هي إعداد جيل يستطيع تحمل المسؤولية ليتولى مستقبلاً قيادة مجتمعه، وكما أن هناك إبداع فني أو أكاديمي أو علمي هناك الإبداع القيادي والذي قد يظهر على بعض الناشئة منذ الصغر من خلال سمات سلوكية فردية يمكن ملاحظتها وتحديدها بسهولة ودقة، فعندما نرعى تلك المواهب ونعزز ذلك التميز القيادي لدي الأبناء من خلال تطوير الذكاءات المتعددة بصفة عامة والذكاء الانفعالي بصفة خاصة؛ فإننا بذلك ننمي المهارات القيادية لديهم ونساعدهم في توجيهها التوجيه الصحيح ؛ **ولهذا جاء الفصل الرابع بعنوان العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقيادة.**

وعندما يشعر الطفل أن لديه دور في مجتمعه فإن ذلك ينمي لديه الشعور بالمسؤولية، وإذا أعطي الفرصة للتعرف على قدراته ومواهبه من خلال الممارسات التربوية الصحيحة التي يمارسها الآباء معه عن طريق الأساليب والأنشطة التربوية ؛ فإن هذا سيساعده على التخطيط لمستقبله بإذن الله فيما يعود على مجتمعه بالفائدة، **ولهذا جاء الفصل الخامس بعنوان أساليب وأنشطة لتنمية مهارات القيادة عند الطفل.**

وقد يظن بعضنا مخطئاً أن منح قدر كبير من الحب والمعرفة للطفل كفيل بتجنبه المعيقات، التي تحول دون تقدمه واكتسابه للاستقلالية، وتمتعه بالسمات القيادية التي سيطمح إليها لاحقاً.

ومن هنا تتعدد الممارسات التربوية التي يتبعها الأهل في تربية أطفالهم، فمنها ما يثبت نجاحه في تنشئة جيل يتمتع بقوة الشخصية والحكمة وبعد النظر، ومنها ما يعطي نتائج عكسية ولا يؤدي الغرض المنشود. وهذا ما يدعو إلى معرفة وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة مما يسهل علي الأب أو الأم أو المربي أن يزرع صفات القيادة في الطفل، ولهذا جاء الفصل السادس بعنوان **أخطاء تربوية تحرم الطفل من صفات القيادة.**

- **يقول جوهان هربرت:** "إنّ التربية تبدأ من البيت وكلّ تربية تعود إلى البيت".
- **يقول عالم النفس روبن سكنر:** "إذا لم يعتنَ بنا بشكل جيّد ونحن صغار... لن نعرف كيف نعتني بالآخرين عندما نصبح كبار".

- **يقول بيتر دي فريس**: " ليست قيمة الزواج في أن ينتج الكبار أطفال بل قيمته في أن ينتج الأطفال آباء كبار".

المؤلف

د. هاني السيد العزب

المنصورة في 2014/11/10

الفصل الأول

فلسفة تربية الطفل القائد

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- الأسس الفلسفية لتربية الطفل القائد.
- خصائص مرحلة الطفولة.
- طرق زرع الأمان النفسي في شخصية الطفل القائد.
- أهداف التربية المستقبلية.
- دور التربية في مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين.

الفصل الأول

فلسفة تربية الطفل القائد

مقدمة

إن الطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة ، لِيَحسُنَ تدريبه وإعداده للمستقبل، فالاستثمار في تربية الأطفال هو أنجح وأسرع استثمار لأي مجتمعٍ يخطط لمستقبل حضاري، وإذا كانت الأمم تحيى بالتجديد ، فإن هذا التجديد لا يقوم إلا على حسن تربية النشء الجديد، فالتربية هي عمل واع دءوب ، هدفه تنمية الفطرة، لبناء الإنسان المتعادل المتوازن فكرياً وروحياً وخُلقياً وجسدياً، الإنسان الصالح في ذاته، المصلح لأمّته،القائد لها.

فالتربية تؤثر على أمن المجتمع، وصحته ونظافة بيئته، وإنتاجه الاقتصادي، واستقراره السياسي وتقدمه العلمي والحضاري. فالطفل الذي ينشأ كسولاً مهملاً، لا يمكن أن يكون إنساناً منتجاً يعرف كيف يوظف وقته وطاقته، ويطوِّر إنتاجه وقدراته، أو يواصل تحصيله العلمي.

وفي ضوء ما سبق، **ما هو العمر المناسب لغرس الأفكار** القيادية لدى الأشخاص؟

يقول **خبراء التربية والتنمية** إن العمر المناسب لغرس الفكر القيادي والقدرة على اتخاذ القرار هو **عمر الطفولة**، فالطفل هو أكثر شخصٍ مناسب يمكننا غرس مبادئ القيادة واتخاذ القرار بداخله منذ الصغر، يقول الدكتور طارق السويدان: أحسن فترة يمكن أن تعد فيها قادة هي السبع سنوات الأولى من حياة الإنسان، لأن في هذه الفترة تتشكل الشخصية ويسهل علاج مشاكلها، وتبني العقيدة والقيم والمبادئ. وعندما نتحدث عن التربية القيادية، فنحن

نتحدث عن قناعات تؤسس، ومهارات تصقل، وعلاقات تبنى، واهتمامات توجه، وقدوات تغرس في ذاكرة هذا الطفل القائد قولا وعملا.

يرى كثير من علماء النفس والتربية أن الإنسان يولد ولديه سمات وخصائص معينة تمكنه من أن يكون إنساناً قيادياً في المستقبل.

ويرى آخرون أن للقيادة مهارات يمكن اكتسابها وتعلمها وتطويرها لدى الإنسان.

ومع أخذ كلا الرأيين بعين الاعتبار فإن ذلك يعني أن كل إنسان يولد ولديه خصائص قيادية تختلف كماً ونوعاً عن غيره من الناس، وأن من واجب الآباء والمربين تنمية تلك الخصائص وتطويرها إلى أقصى ما تستطيعه قدرات كل طفل، وأن كيفية التأثير على الطفل وطريقة تربيته وتدريبه ستحدد أي نوع من القادة سيكون في المستقبل.

لذا فإن تعليم مهارات القيادة يجب أن يبدأ من البيت ومنذ نعومة أظفار الطفل، ثم تقوم المدرسة بدورها إزاء تربية الأطفال على مهارات القيادة.

وإذا كانت تربية الطفل ايجابية وتدفع به قدماً نحو تطوير خصائصه وسماته القيادية بالاتجاه الصحيح، نما ذلك الطفل كما يرغب الأهل ويتمنون ؛ إنساناً قيادياً ناجحاً وفعالاً في مجتمعه.

وكم من الأطفال ولدوا بخصائص قيادية فطرية ولكنهم فقدوا الكثير من تلك الخصائص مع مرور الزمن نتيجة تنشئتهم في بيئة محبطة أثرت سلباً على شخصياتهم وسلوكهم.

ولتدريب الأطفال على مهارات القيادة ينبغي توفير الفرص العملية لهم لتطوير إحساسهم بالمسئولية والتكامل مع الآخرين والمبادرة والثقة بالنفس وغيرها من الصفات القيادية الأخرى، لأن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يتم دمجهم بالعمل بفعالية؛ **فالأطفال يتعلمون ما يعيشونه.**

فكما تقول **دوروثي لو نولت: "** إذا نشأ الطفل على.....

- الانتقاد تعلم إدانة الآخـريـن.
- التَّعَـدِّي تعلم الشِّجار.

- السُّخْرِيَة تعلم الخَجل.
- الخـزْي تعلم الشُّعور بالذَنْب.
- التَسامُح تعلم الصَّبْر.
- التَشْجيْع تعلم الثِّقة.
- المَديْح تعلم تَقْدِير الآخَريْن.
- الإِنْصافْ تعلم العَدْل.
- الأمَان تعلم الإيْمان.
- إذا عاش الطِّفل عَلى القُبول والصَّداقَة تَعَلم إيجاد المَحَبة في الْعَالَم.

ومن المهم أيضاً تمثل الوالدين والمعلمين للصفات القيادية لأنهم يمثلون القدوة الأولى للطفل في حياته. بالإضافة إلى مشاركة الطفل في الأنشطة الاجتماعية وممارسة الألعاب المختلفة وتعويده على الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين والتعاطف معهم.

وهذا ما يدعونا لمعرفة أسس فلسفة تربية وتنشئة الطفل القائد.

أولاً: الأسس الفلسفية لتربية الطفل القائد:

مما لاشك فيه أن تربية الطفل القائد ليست عملية عفوية وإنما تخضع لأسس مستمدة من آراء المربين والفلاسفة التي بنوها من ملاحظاتهم السديدة وتأملاتهم العميقة.

لذا يمكن توضيح هذه الأسس من خلال آراء بعض المفكرين والفلاسفة كما يلي:

يعتبر **كومنيوس Comenius (1592- 1671م)** أول شخصية أوربية أولت الطفولة أهمية كبيرة، حيث كان أول من نادى في عصره بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة، لأنها ترسي فيها قواعد الشخصية، لذا اهتم (كومنيوس) اهتماماً كبيراً بضرورة تناسب التعلم الذي يُعلم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مع مستوى نضجهم العقلي، وإلا فسوف يذهب التعلم سدى ولا يصيب منه الأطفال شيئاً يذكر. بالإضافة لذلك فقد رأى ضرورة أن تكون هناك فائدة لكل ما يتعلمه الأطفال إذ ليس من المرغوب فيه أن يتعلموا أشياء عديمة الفائدة لهم

"بل"، يتم توجيه الأطفال منذ نعومة أظافرهم نحو الأشياء التي تحيط بهم ليكتسبوا من ذلك الخبرة والمعرفة.

"أنّ اللعب شكلاً من أشكال النشاطات الضرورية للطفل، لأنّه يلبّي طبيعة الطفل وميوله، باعتباره نشاطاً عقلياً جدّياً، يوسّع خيال الطفل ويغني دائرة تصوّراته عن العالم المحيط به، ويطوّر لغته، ويسهّل عملية اقتراب الطفل من أقرانه والتعامل معهم بصور اجتماعيّة وسليمة"

كومينوس

وتأكيداً على أن وسيلة التربية هي النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وقواه وميوله الفطرية؛ نادى جان جاك روسو Rousseau (1712- 1778م) بأن التربية الطبيعية يجب أن تتجه إلى الطفل أكثر من اتجاهها إلى المربى أو المدرسة أو الكتاب، ولهذا "يطلق الباحثون على التربية في عصر ما بعد روسو بأنها **تربية طفلية**، حيث تجعل الطفل مركز الاهتمام والدراسة والتركيز، إذ على المربى ألا يشغل باله بالمناهج والبرامج التي سوف يعطيها للطفل، بل يجب أن يهتم أولاً وأخيراً بالطفل نفسه، ولقد كان **روسو** بذلك أول من أسس التربية والتعلم على معرفة حقيقة الطفل الذي يراد تربيته وتعلمه، وكان **روسو** يرى أن الطفل يجب أن يترك ليتعلم من خلال تجاربه الشخصية".

ومن هنا يجب أن تتاح للأطفال الفرص الكافية لاكتشاف البيئة المحيطة بهم عن طريق الرحلات الخارجية للبيئة، لذا أنشأ جان فريدريك أوبرلين (1740- 1826م) أول مدرسة للأطفال في منطقة (الألزاس) بفرنسا عام 1780م لاهتمامه بتعليم الأشغال اليدوية للأطفال لما لها من فائدة في تهذيب الخلق وتعليم الصبر للأطفال، وقد عرفت مدارس الأطفال باسم (مدارس الأشغال اليدوية)".

"وجاء يوحنا هنري بستالوتزى Pestalozzi (1746- 1828م) ليضع الكثير من أفكار **روسو** موضع التنفيذ في مدارس الأطفال التي أنشأها في أماكن مختلفة من سويسرا، فطالب

بإطلاق قوى الطفل الطبيعية والاهتمام بتربية أبناء جماهير الشعب تربية عقلية وخلقية وجسمية شاملة بغض النظر عن إمكانياتهم المادية أو استعدادهم الفطري،**ومن أهم توصيات بستالوتزى التربوية** يجب أن:

- يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يتعلم القراءة.
- يرسم الطفل قبل أن يكتب.
- تستخدم وسائل الإيضاح في تعلم الحروف.
- تستخدم الأشياء المادية المحسوسة لتعلم مبادئ الحساب.
- يقترن العمل اليدوي بالعمل العقلي.

ليس هذا فحسب بل "يعتبر **بستالوتزي** صاحب الفضل في أنه وجه الأنظار إلى أن مشكلة التربية يجب دراستها من ناحية علاقتها بنمو عقل الطفل، أي جعل الطفل محور العملية التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة.

ومما سبق تتضح لنا أهم المبادئ والأسس التي يجب أن تقوم عليها تربية الطفل القائد وهي كما يلي:

1- اعتباره كياناً ذاتياً مستقلاً في خصائصه، حيث تتطلب تربيته واكتمال نضجه الاهتمام بخصائصه واحتياجاته، وذلك من خلال تناسب التعلم الذي يعلم له في مرحلة الطفولة المبكرة مع مستوى نضجه العقلي، و إلا فسوف يذهب التعلم سدى ولا يصيب منه شيئاً يذكر.

2- تنمية شخصيته بأبعادها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

3- معرفة حقيقة الطفل الذي يراد تربيته، حيث يترك ليتعلم من خلال تجاربه الشخصية.

4- إتاحة الفرص الكافية له لاكتشاف البيئة المحيطة به عن طريق الرحلات الخارجية.

5- إن تربيته يجب أن تنطلق مما يقدر الطفل على القيام به وليس مما لا يقدر على القيام به.

6- جعل الطبيعة مجالاً لتربية الطفل لأنها ملائمة لنموه وتعلمه القوانين التي تتحكم في

الكائنات الحية، والتي ترجع جميعها إلى قانون واحد هو القانون الأبدي الذي يشير إلى وحدانية الله وقدرة الخالق.

7- العامل الديني بصورة عامة والخلقي منه بصفة خاصة،أساسي في تربية الطفل القائد في مرحلة الطفولة المبكرة.

8- تنمية الحواس التي هي أساس تنمية الطفل جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً، ولذا فمبدأ **"اللعب التربوي"** أمر ضروري للطفل، فعن طريق اللعب يتم تنمية وتهذيب حواس الطفل المختلفة.

> ***" فما الطفل طفلا إلا ليلعب وما اللعب لعبا إلا لكل طفل. "***
> **جابر طلبه**

9- النشاط الذاتي والتلقائي للطفل يعتبر من أهم أركان التربية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ بمعنى ألا نطلب من الطفل القيام بعمل لا ينبع منه تلقائياً،لأن هذا يكون ضد طبيعته وبعيداً عن فطرته.

10- التعاون اتجاه اجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة ؛وذلك من خلال تنمية علاقة الطفل بأقرانه، فهو شيء حيوي وضروري للطفل.

ويتطلب تحقيق هذه الأسس **"تنمية خيال الطفل وقدراته"**، وعدم إجبار الطفل على التعلم، بل يجب احترام فردية الطفل،ولذلك كان **فروبل** يرمي إلى تنمية جسم الطفل، وتدريب حواسه، وإيقاظ عقله ليؤهله للحياة المدرسية فيما بعد، وذلك بالابتعاد عن التعليم الشكلي التقليدي. وهذا ما أكده **"(روبرت أوين)** الذي نادى بضرورة استخدام المجسمات والنماذج والرسومات والإكثار من الغناء والرقص والتحدث بحرية وتلقائية، وعدم إزعاج الطفل بالكتب،لأن التعلم في رياض الأطفال يجب أن يكون مسلياً وممتعاً ".

" إنّ الطفل في اللعب يعيش بطريقة خاصة، وتبقى آثار ذلك عميقة في شخصيّته أكثر من آثار الحياة الفعلية. "

أوشينسكي

ومن الذين تأثروا بآراء **فروبل** التربوية **(مارجريت وراشيل ماكميلان) اللتان** يرجع الفضل لهما في التنبيه إلى أهمية العناية بصحة طفل الروضة وتعلمه العادات الصحيحة، إلى جانب تنمية التفكير والخلق، وملائمة البرامج التربوية لاحتياجات الطفل، بحيث يجد كل طفل في الروضة ما ينقصه في بيئته، أي **مراعاة الفروق الفردية والظروف الأسرية للطفل، وبالتالي تم دمج سيكولوجية الطفل، وطب الطفل ورعاية الطفل في خطة تربوية واحدة مبتكرة.**

وتأكيداً على أن النشاط الذاتي للطفل هو أساس العملية التربوية في مرحلة الطفولة، **لتنمية الثقة في النفس وتهيئة فرصاً للمناقشة وإبداء الرأي، وتهيئة حياة اجتماعية للطفل تنمي** لدية الميل والرغبة للاندماج في مظاهر الحياة،كان أسلوب **(أوفيد دكرولى)** Decroly مبنياً على مبدأ التعلم من خلال الحياة وأن البيئة منبت صالح لظهور الميول الصالحة.

ولذلك يجب أن تكون البيئة غنية بالمثيرات والدوافع التي تبعث على نشاط ما، وتجذب الطفل إلى أن يدلي بدلوه وخبراته فيها، فالبيئة هنا لها دور الدافع ووظيفة الموجه، وهذا الأمر يدخل في إطار أن تكون المادة المستخدمة تربوية في حد ذاتها، بمعنى أنها مختارة ومتوافقة مع التكوين الداخلي للطفل وملائمة لاحتياجاته،وهذا ما أكدته **ماريا منتسورى** Montessori (1870-1953م) نتيجة لدراستها لآراء **(روسو)** و**(بستالوتزى)** و**(فروبل)** فاقتبست أحسن ما جاءوا به ووجهت الأنظار إلى الفروق الفردية وأهمية تدريب الحواس في التعلم ومن أجل ذلك ابتكرت **أدوات وأجهزة** لتعليم الأطفال عن طريق اللعب والنشاط الذاتي.

وهكذا يتضح أن التعلم بواسطة طريقة **"منتسوري"** يعتمد في غالبيته على التعلم الذاتي في بيئة تربوية منظمة ومهيأة لإتاحة الحرية للأطفال في اختيار اللعب التي يريدونها.

ومن هنا **"تعتمد الروضة المنتسورية"** على تدريب حواس الأطفال المختلفة في المرحلة التكوينية لنموهم، وعلى حرية الأطفال وملاحظة نموهم وعلى اللحظة الحاسمة المناسبة لتقديم الحقائق والمعرفة لهم، ولتحقيق حرية الأطفال" أضافت **(سوزان جريس)** بعداً جديداً إلى مفهوم رياض الأطفال وهو **(الروضة الضاحكة المرحة)** حيث يتم إعطاء الأنشطة في الهواء الطلق.

وليس هذا فحسب ولكن التربية الشاملة للطفل لكي ينمو نمواً صحيحاً نافعاً لنفسه وللآخرين في روضة **(روزا أجاتسي)** بهدف إعداده للحياة ليعتمد على نفسه، فالطفل من جميع الأبعاد يكون داخل إطار اجتماعي وذلك من الناحية الجسمية والعقلية والوجدانية، وتقول **روزا أجاتسي** أن روضتها هي **(روضة حب الآخرين والسمو الأخلاقي)**، فالروضة هي بيئة الحياة والالتقاء الإنساني المستمر بين الطفل والمعلمة وبين الطفل وأقرانه، وذلك في جو من المساواة التي تلغي التمييز بين الفقراء والأغنياء، وأيضاً في جو من الحرية الكاملة التي تتطلبها تلك المرحلة.

بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون تعلم الطفل من خلال ما يصادفه من تجارب ومشكلات عن طريق خبرته الشخصية ومجهوده الذاتي مستخدماً في ذلك حواسه، أي ربط التعلم بالحياة والمجتمع وهذا ما نادى به جون ديوى Dewey (1859- 1952م).

ويعنى ذلك توفير كل الفرص الممكنة التي تشبع حاجات الطفل للنمو، وتمكنه من التعبير عن ذاته، بهدف جعل التعلم شيقاً وممتعاً، لذا أشار "جان بياجيه Piaget (1896- 1980م) إلى أن الفائدة الرئيسية لنظرية النمو العقلي في مجال التربية هي إتاحة الفرص أمام الطفل ليقوم بتعلم ذاتي **فلا نستطيع تنمية ذكاء الطفل بالتكلم معه فقط**، ولا نستطيع أن نمارس تربية الطفل بشكل جيد، دون أن نضعه في **موقف تعليمي**، حيث يختبر بنفسه ويرى ما يحدث ويستخدم الرموز ويضع الأسئلة، ويفكر في وضع إجاباته الخاصة، رابطاً ما يجده هنا بما يجده في مكان آخر، مقارناً اكتشافاته باكتشافات الأطفال الآخرين.

وأثبتت الأبحاث التربوية أن تكوّن الصورة الذاتية لدى الطفل منذ حداثة سنه تؤثر في نظرته إلى نفسه طيلة حياته. فإذا تكونت لديه **صورة سلبية عن مقدرته ومكانته** في عائلته بأنه مهملاً، لا يثير اهتمام أحد كأن وجوده أو عدمه سيّان **نمت لديه صورة قاتمة عن مكانته في المجتمع**، ما تلبث أن تترجم بتصرفات تؤدي إلى إثبات الوجود عبر سياق تعويضي يتصف بالعنف أو بالمشاكسة أو بالانحراف.

وبالعكس إذا وجد الرعاية والمحبة والعاطفة والتقدير والتشجيع بين أفراد أسرته **زهت صورته عن نفسه ونمت قدراته ومواهبه** التي تؤهله للقيام بدور القائد الفعال في حياته العائلية ومن ثم المدرسية والمهنية والاجتماعية.

أثبت التقرير الذي وضعه **كولمان** نتيجة لأبحاثه التربوية المؤيدة بالأبحاث التي قام بها المجلس الاستشاري المركزي للتربية في انجلترا أن 50٪ من ذكاء الأولاد البالغين السابع عشر من عمرهم يتكون بين فترة تكون الجنين وسن الرابعة. وأن 50٪ من المكاسب العلمية لدى البالغين ثمانية عشرة عاماً تتكون ابتداءً من سن التاسعة. وأن 33٪ من استعدادات الطفل الذهنية وحسن التصرف والإقدام والعاطفة يمكن التنبؤ بها في سن الثانية، وتصبح درجة التنبؤ 50٪ في سن الخامسة.

وتضيف دراسة أخرى أن نوعية اللغة التي يخاطب بها الأهل أولادهم تؤثر إلى حد كبير في فهم هؤلاء وتمييزهم لمعاني الثواب والعقاب وللقيم السلوكية لديهم ولمفاهيمهم ودورهم وأخلاقيتهم.

ويميز بياجيه بين أربع مراحل رئيسية في نمو التفكير عند الأطفال، وهذه المراحل هي:

- **مرحلة اكتساب الانطباعات الإدراكية:** وهى تمتد من سن الميلاد حتى سنتين، حيث يتعلم فيها الطفل أن يتعرف على الملامح الرئيسية للعالم من حوله وبعض صفاته الأساسية، ويتعلم معاني المدركات الحسية.

- **مرحلة التفكير الفطري**: وهى تمتد من سن سنتين إلى سبع سنوات، وهى مرحلة يواجه فيها الطفل مشكلات أكثر في تفسير بيئته، أي في فهم العلاقات بين الأمور الحسية التي كان قد تعرفها، ويعرف كذلك صفة واحدة فقط للشيء في وقت ما.
- **مرحلة التفكير الحسي الإجرائي**: وهى تمتد من سن سبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة، وفيها يكتسب التلميذ المفاهيم الموجودة في العلاقات المعقدة ويتمكن من التفكير المعكوس، حيث يمكن أن يعود بالشيء إلى نقطة بدايته، ويعلل بوضوح تحولات المظهر وينظم الموضوعات في مجموعات مختلفة الحجم على أساس الصفات المختلفة.
- **مرحلة التفكير الشكلي المنطقي**: وتمتد من سن الحادية عشرة إلى ما فوقها، حيث يستطيع التلميذ أن يتصور العلاقات الممكنة بين الأشياء ويتناولها، ويبدأ في مزاولة التفكير الذي يتطلب المقدمات المنطقية الصرفة التي يمكن أن تؤخذ من الخبرات الأخرى السابقة.

وإذا نظرنا إلى تفكير الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة من(6-9) سنوات نجد أنه يتطور من التفكير الحدسي إلى التفكير المجرد، كما أن خياله يتجه من خيال التوهم إلى الاهتمام بالواقع والحقيقة ويميل إلى الابتكار والتركيب، وتبرز قدرته على الحفظ، وكلما زاد تشجيع الوالدين للطفل وتوفير المثيرات التربوية المناسبة لنموه العقلي زاد حب الاستطلاع لديه. وهذه المرحلة كما نعلم هي بداية دخوله المدرسة الابتدائية لا ينساها ولا تغيب عنه طوال حياته.

أما عن مرحلة الطفولة المتأخرة التي تقع ما بين (9-12) سنة من عمر الطفل من ناحية التفكير يصبح الطفل قادرا على ربط الظواهر بأسباب واقعية مقبولة، لأن هناك انتقالا واضحا من الذكاء الحدسي إلى الذكاء المحسوس القائم على العلاقات المتبادلة أو العكسية، بالإضافة إلى التفسيرات الموضوعية والمنطقية.

وهذا يعني أنّ لكل طفل - في كلّ مرحلة - خصائص وميزات تحتم على الوالدين والمربين معرفتها، وأخذها في الحسبان من أجل التعامل مع الطفل، بحيث يندفع إلى النشاط والعمل في حدود قدراته ودوافعه، مع التوجيه الواعي دون إهانة أو تحقير، أو اتخاذ أي موقف يقلّل من شأنه، ويضعف من بناء شخصيّته.

ولذلك، لابدّ من القول: إنّ التربية التي لا تقوم على احترام عالم الطفولة، وفهم هذا العالم الخاص، وكيفيّة التعامل معه بصورة إيجابية، تكون تربية خاطئة أو مشوّهة، لا تعطي نتائج مثمرة، ولا تحقّق الأهداف المرجوة.

وهذا ما يدعونا لمعرفة خصائص مرحلة الطفولة.

ثانيا: خصائص مرحلة الطفولة:

الطفولة المبكرة (2: 6 سنوات)

وتسمى مرحلة ما قبل المدرسة Preschool وتمتد بين نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة الابتدائية، ويمكن أن تنقسم إلى مرحلتين فرعيتين:

- مرحلة الحضانة (2-4) سنوات Nursery School
- مرحلة الروضة (4-6) سنوات K.G

أهم خصائص مرحلة الطفولة المبكرة:

1- استمرار عمليات النمو بسرعة ولكنها أقل من معدلها في المرحلة السابقة.
2- الاتزان الفسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج.
3- زيادة الحركة ومحاولة كشف البيئة المحيطة.
4- أكبر مرحلة نمو لغوى في حياة الطفل.
5- بداية التفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير.
6- بداية نمو الذات.
7- إدراك العلاقة عقلياً بعيداً عن التجريد، وتزداد قدرته على الفهم والتعلم وتركيز الانتباه، وتكثر لدى الأبناء الأسئلة ؛ لذا يلاحظ ما يأتي:

1- أن الأبناء في هذه المرحلة شغوفون بالسؤال، ومعرفة الأشياء التي تثير انتباههم ؛ لذا

فاستغلال هذه الفترة وتقديم المعلومات بأسلوب شيق وسهل يساعدهم على تحقيق الفائدة المرجوة.

2- يحرص الأبناء على التسميع والإجابة أمام الأب والأم والمعلم، سواء كان الجواب صحيحاً أو خاطئاً، وهنا يبرز دورنا في ضبط النقاش وإدارته بحيث يتحدث كل ابن في دوره، مع تشجيع الأبناء على الإجابة الصحيحة وعلى النقاش والتفكير والتأمل.

"دورنا كآباء وأمهات هو تشجيع أطفالنا على طرح الأسئلة وجعلهم يشعرون أن هذا شيء جيد لا عيب فيه".

إيما سارجينت

3- **ينمو السلوك الانفعالي**، ويتميز بالتنوع، مثل: الغضب والخوف والحنان والغيرة، ولكنه غالباً لا يدوم على وتيرة واحدة لفترة طويلة، وهنا ينبغي التنبه إلى أن الأبناء في هذه المرحلة بحاجة إلى الثناء والتشجيع، سواء بالألفاظ أو من خلال الجوائز العينية الرمزية التي لها أثر كبير في نفوس الأبناء.

4- **تبرز الحياة الاجتماعية لدى الأطفال** في هذه المرحلة من خلال جماعة الأصدقاء، حيث يميل الطفل إلى اللعب مع أقرانه في المنزل والمدرسة، ويسودها التعاون والمنافسة وممارسة الأدوار القيادية، ومن ثم فإنه ينبغي أن نعمل على أن تكون المنافسة بين الأطفال بريئة بعيدة عن الغيرة والحسد، وأن يُشجع الطفل على تكوين شخصية قوية من خلال الألعاب المفيدة وممارسة الأدوار الاجتماعية الناجحة.

"كيف يكون الطفل في اللعب، سيكون – على الغالب – كذلك في المستقبل".

أنطون مكارينكو

أهم خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12) سنة

1- مرحلة الاستقرار أو الثبات الانفعالي (الطفولة الهادئة).
2- أهم الانفعالات في هذه المرحلة: الحب / الخوف / القلق / الغضب / الغيرة.
3- يحاول الطفل التخلص من الانفعالات السابقة المرتبطة بالطفولة المبكرة.
4- يحاول الطفل ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات.
5- تنمو الاتجاهات الوجدانية نحو بعض الأشياء أو الأشخاص.
6- تقل مظاهر الثورة الخارجية.
7- يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه أو معلميه.
8- يعبر الطفل عن الغضب بالمقاومة السلبية والتمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه.
9- يكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالطفل الذي يغار منه أو حتى أخيه أحياناً.
10- تقل مخاوف الأطفال خاصة المخاوف الشاذة.
11- ميول الطفل تظهر بصورة أوضح وتصبح أكثر موضوعية.
12- اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية.
13- زيادة الاحتكاك بعالم الكبار (خاصة الذكور).
14- تأثير جماعة الأقران (الرفاق).
15- توحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب له(التنميط الجنسي).

يتعلم الطفل عندما يشعر بالأمان والثقة وبأنه يستطيع أن يحرز تقدماً، أما إذا شعر بأنه مهدد، فلن يتعلم حيث أن الشعور بالقلق يعيق الرغبة في التعلم حتى ولو تم تحفيز الطفل على التعلم.

إيما سارجينت

ثالثا : طرق زرع الأمان النفسي في شخصية الطفل القائد :

عدم إهانة الطفل أو توبيخه أو تأنيبه وخاصة أمام الآخرين.

1- عدم التفرقة في معاملة الأطفال.
2- عدم إلغاء شخصية الطفل ودوره في الأسرة أو المدرسة.
3- الاتفاق على نموذج محدد وواضح في معاملة الأطفال (المنزل أو المدرسة).
4- عدم تهديد الطفل بالوعيد والتنكيل وعدم السخرية من الطفل.
5- وجود حوار ديمقراطي داخل الأسرة وفي المدرسة.
6- ليكن الوالدان والمدرسون نموذج رائع وقدوة للطفل.
7- تعويد الطفل على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية وحب المثابرة.
8- إشراك الطفل في المهام والمسئوليات داخل المنزل أو المدرسة.
9- الجلسات الخاصة مع الطفل مع الشغف إلى الاستماع لأحاديثه.
10- يجب غرس الاعتقاد لدى الطفل بأنه مورد احترام الجميع.
11- استغلال قدرات الطفل استغلالاً جيداً.
12- تعويد الطفل على الصمود أمام عوامل الفشل وخيبة الأمل.
13- زرع القدرة الذاتية لدى الطفل في حل المشاكل الخاصة به.
14- الحفاظ على هدوء المنزل وخلوه من المشاكل الأسرية.
15- إشباع الحاجات الأساسية للطفل (نفسية،اجتماعية، فسيولوجية).
16- مشاركة الأب والأم والمدرس معاً في تنشئة الطفل.
17- عدم الإسراف في الدلال أو الإهمال الزائد.

رابعاً: أهداف التربية المستقبلية:

لم يعد الوعي بالمستقبل الأكثر احتمالا في الحدوث ضربا من التنجيم ولكن أصبحت قراءة المستقبل من العلوم الحديثة التي تتضمن أساليب ومناهج تستطيع استكشاف أفاق المستقبل المنظور من خلال تفعيل دور معطيات الواقع المعاش، إذ تطمح التربية أن تحقق مستقبل أفضل من خلال الأهداف الآتية:

1- احترام حقوق الطفل العالمية.
2- تعزيز إحساس الطفل بالانجاز والسيطرة.
3- تنمية وعي الطفل بذاته.
4- تعزيز الإحساس بالانتماء والهوية الاجتماعية.
5- تهذيب حس الطفل الجمالي.
6- تعويد الطفل على التكيف مع التغير.
7- تنمية الإبداع لدى الطفل.
8- إيقاظ الوعي الإنساني وتنمية الإحساس بالمواطنة العالمية.

في ظل هذه النظرة العالمية للتربية المستقبلية ينشأ الفرد على الانفتاح والبعد عن التعصب والانعزالية والعنصرية.

خامسا: دور التربية في مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين:

إن دور التربية في مواجهة هذا التحدي التربوي لابد وأن يكون من خلال إحداث تغيير إيجابي لدى الأطفال وتنميتهم وتطوير شخصياتهم، وتطوير قدراتهم وتدريبهم ليصبحوا قادة قادرين على التفكير لأنفسهم وللآخرين وهذا يتطلب بناء نظم تربوية تهتم بما يلي:

1- صياغة ملامح التربية المستقبلية في ضوء تأكيد قيمة العلم وقيمة العمل.

2- الاهتمام بالطفل محور العملية التربوية والعمل على تفجير طاقاته الإبداعية.
3- التوجه نحو العالمية عن طريق تدريب الأطفال ومراعاة احتياجات المجتمع العالمي بدلاً من مراعاة الاحتياجات المحلية.
4- الاهتمام بتطوير الممارسات التعليمية وأساليب التدريس بصورة تتلاءم مع التقدم التقني والتكنولوجي.
5- الاهتمام بإستراتيجية التفكير الإبداعي.
6- التأكيد والعمل على غرس التعلم الذاتي.
7- العمل على إيجاد واستحداث برامج جديدة تساير التغيرات والتطورات في مجال التكنولوجيا والاتصالات.
8- التأكيد على غرس التعليم الذاتي المستمر مدى الحياة.

الفصل الثاني

رحلة تربية الطفل القائد

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- إرشادات قبل الانطلاق بالرحلة.
- المحطة الأولى: سمات ومهارات قائد الرحلة.
- المحطة الثانية: تحديد أهداف تربية الطفل القائد.
- المحطة الثالثة: توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك.
- المحطة الرابعة: تفهم طباعك... وطباع طفلك.
- المحطة الخامسة: طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة.
- المحطة السادسة: فن التعامل مع الطفل القائد أثناء الرحلة.

الفصل الثاني

رحلة تربية الطفل القائد

" للوالدين الدور الأساسي في تربية الأطفال. كما أنّ الوالدين هما أهم المعلمين لأطفالهما، وهما القدوة والمرشد الأهم".

اتفاقية حقوق الطفل

مقدمة

أصبح من المسلّم به تربوياً، أنّ مكتسبات سنوات الطفولة من عمر الإنسان، تترك آثاراً لا تمحى على مجمل حياته الخاصة والعامة، سواء كانت آثاراً إيجابية أو آثاراً سلبية، ففي هذه السنوات يتمّ إرساء الأساسات الأولى لشخصيّة الفرد المستقبليّة، فإمّا أن تُبنى كشخصيّة قيادية متوازنة تتمتّع بالإرادة القوية، وتكون نشطة وفعّالة وطموحة، وإمّا أن تكون على عكس ذلك، شخصيّة ضعيفة الإرادة، اتكالية لا مبالية، عديمة الثقة بنفسها.

وكما توضع في هذه المرحلة، الأساسات الأساسيّة لسمات الإنسان/ الفرد السلوكيّة / التعاملية، كذلك توضع الصفات النفسيّة / الانفعالية المرافقة لهذه السلوكيات، كقوّة الإدراك والتصوّرات الذاتية والمشاعر الأخلاقية، وضبط الانفعالات الخاصة، حيث تتجلّى هذه المظاهر في قدرة الشخص على تجاوز الرغبات الأنانية والانفتاح الإيجابي على الآخرين.

فمرحلة الطفولة التي تسبق المرحلة المدرسيّة، تعدّ القاعدة الأساسيّة التي تبنى عليها الصفات الشخصيّة اللاحقة، والتي يمكن أن تنمو وتتطوّر بشكل معتدل وإيجابي، إذا ما أرسيت بشكل صحيح ومتين داخل الأسرة، ولاقت الرعاية والعناية باستمرار، ويمكن أيضاً أن تذبل وتضمر، أو تنمو في الاتجّاه السلبي، إذا أهملت أو وجّهت بطريقة تربوية خاطئة.

وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات أن الخبرات المبكرة في الحياة لها تأثير كبير على مهارات القيادة عند الكبار؛ حيث وجد علماء نفس الطفل (روبرت بولين وسيرز)، أن الصفات الشخصية مثل القدرة على الفهم والتعامل مع الآخرين، والقدرة على الإنجاز والثقة وتأكيد الذات يتم تنميتها من خلال التجارب الحياتية في مرحلة الطفولة. ووجد الباحثان أيضا أن دعم الوالدين للأطفال يلعب دورا مهمّا في تنمية المهارات القيادية لديهم.

هناك العديد من الصفات المرتبطة بالقيادة مثل مهارات الاتصال ومهارات حل المشكلات، والتنظيم، والمرونة، والإبداع. يمكن للأسرة العمل على تطوير هذه الصفات في وقت مبكر من الحياة.

ويقصد بالشخصية القيادية امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم. ومن بين أهم مظاهر القيادة: القدرة على التفكير، حل المشكلات، اتخاذ القرارات والالتزام بها، الثقة بالنفس، ركوب المخاطر إذا لزم الأمر، العمل باستقلالية، الصدق مع النفس، التوجه الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة والمبادرة.

وحيث أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بقدر أكبر من هذه الصفات مقارنة بالأطفال العاديين، فإنهم مهيئون للقيام بأدوار قيادية في سن مبكرة. وإذا توافرت لهم الرعاية المناسبة في التنشئة الأسرية المعززة لنمو متوازن في جوانب الشخصية المختلفة، فإنهم يطورون مهاراتهم القيادية سنة بعد أخرى.

وإذا كان المجتمع ينظر إليهم على أنهم قادة المستقبل، فإن مساعدتهم على تحقيق ذلك عن طريق البرامج الخاصة تعد في غاية الأهمـية لهم وللمجتمع أيضا.

فلا بد من ملاحظة الموهوبين في المراحل المبكرة، تمهيدا للعناية بهم ومتابعتهم متابعة خاصة، وذلك بوضعِ ملاحظاتِ معلمات رياض الأطفال والآباء على سجلات خاصة بذلك لكل طفل، ومن خلال المعايير التي توضع للسلوك، والذكاء، والنباهة، والمبادرة، والمحاكمة الذهنية للمسائل المختلفة، يتم فرز النجباء وقيادات المستقبل.

"ليست الوالدية غاية بل هي رحلة وكما في كلّ رحلة علينا أن نكون مستعدين"
(جون أ. دورانت)

من هذه المقولة ننطلق معاً في رحلة تربية الطفل القائد والتى تمر بعدة محطات هي على الترتيب: إرشادات قبل الانطلاق بالرحلة، ثم تأتي المحطة الأولى وهى (سمات ومهارات قائد الرحلة/ الأب)،ثم تليها المحطة الثانية (تحديد أهداف تربية الطفل القائد) فلكل رحلة أهدافها ؛حتى نسعى جاهدين لتحقيقها، تليها المحطة الثالثة وهي(توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك) ؛لكي تكون أجواء تربية الطفل ممتعة، ثم تأتي المحطة الرابعة وهي (تفهم طباعك...وطباع طفلك)؛ فالآباء والأمهات الذين يحاولون التعرف على طباع الطفل وتنشئته على أساس تفهمهم له تصبح تربية الأطفال بالنسبة لهم رحلة ممتعة،ثم تليها المحطة الخامسة وهى (طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة)،أما المحطة الأخيرة فهي (فن التعامل مع الطفل القائد) ثم ننتقل إلى صناعة الطفل القائد في الفصل الثالث...

إن تربية الطفل منذ الولادة وحتى البلوغ هي من أهم الأمور التي يقوم بها الآباء في حياتهم على الإطلاق. إلا أنّ الكثير منا يبدأ رحلة تربية طفله دون التفكير بالذي يسعى للوصول إليه. وحتى نجعل هذه الرحلة ناجحة وتحقق لنا طفل يتمتع بسمات ومهارات الشخصية القيادية يجب أن تمر بعدة محطات.

انتبه : إرشادات قبل الانطلاق بالرحلة

إن علماء النفس سوزان ميرفي وستيفاني جونسون في بحثهما" البذور الأولى للقيادة" أشارا إلى أن المهام والمهارات القيادية يمكن تطويرها في وقت مبكر من عمر عامين، لذا يجب على الآباء أن يعملوا على استغلال مراحل نمو الطفل لتطوير مهام ومهارات القيادية لديه كما يلي: (Ronald E. Riggio،2011)

أثناء مرحلة ما قبل المدرسة (سن 2-5) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:

- تأخير الإشباع: من أجل تدريب الطفل في وقت مبكر على الذكاء العاطفي – وتعلم السيطرة على الرغبات وتعلم الانتظار للحصول على مكافآت.
- مهارات التواصل: تدريب الطفل على أساسيات التواصل العاطفي وغير اللفظي والمهارات الاجتماعية، بما في ذلك تدريبه على استخدام الكلمات للتأثير على الآخرين والتواصل والمودة معهم.

أما أثناء المرحلة الابتدائية (سن 6 -11) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:

- **تدريبه على العمل في فريق:** تنسيق جهود الطفل من أجل التعاون مع الآخرين.
- **تعليمه فن الخطابة:** وهى قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره للآخرين (تطوير المهارات الاجتماعية الأساسية).
- **تدريبه على التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة:** وذلك من خلال تعلم الطفل كيفية التصرف بشكل مناسب ؛ الأخلاق الأساسية التي سوف تؤتي ثمارها سواء الآن أو في وقت لاحق في الحياة.

- **غرس مهام القيادة في نفس الطفل مبكراً**: عن طريق إتاحة الفرصة له للتطوع لخدمة الفقراء، أو أن يكون مساعد للمعلم داخل الفصل الدراسي، أو أن يشارك في المشاريع الطلابية الرائدة.

بينما في المرحلة الإعدادية ـ أوائل مرحلة المراهقة (سن 12-14) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:

- **تعلم الطفل كيفية فهمه لذاته وطريقة تقييم لنفسه** ؛ وتدريبه على وضع أهداف خاصة به يسعى لتحقيقها.
- **غرس المهام القيادية**: عن طريق تدريبه على الدور القيادي داخل الأسرة.

أما في المرحلة الثانوية ـ مرحلة المراهقة المتأخرة (سن 15-19) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:

- **تدريبه على المهارات التنظيمية**: حيث يكتسبها الطفل من خلال تنسيق وقيادة المشاريع المدرسية/ الأسرية في العطلة الصيفية، مما تساعده في الحصول على وظيفة مرموقة في المستقبل.
- **ممارسة المهارات التحفيزية معه داخل الأسرة**: مما يكسبه مهارات تحفيز الآخرين، وتفويض ومراقبة عمل أعضاء الفريق الذي يقوده أثناء المشاريع المدرسية / الأسرية.

المحطة الأولى: سمات ومهارات قائد الرحلة

لابد للتجمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها وتقيم العدل بينها حتى لقد أمر **النبي** ﷺ بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حين قال ﷺ **(إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم)** ؛ رواه أبو داوود، قال الخطابي: إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم الاختلاف. وقال القائد

الفرنسي نابليون (**جيش من الأرانب يقوده أسد، أفضل من جيش من الأسود يقوده أرنب**).

ومن هنا تكمن أهمية وخطورة القيادة بالنسبة للتجمعات البشرية بصفة عامة وداخل الأسرة بصفة خاصة، لهذه الأسباب:

1- أن القيادة لابد منها في الحياة الأسرية حتى تترتب ويُقام فيها العدل، ويحال دون أن يؤذي الكبير الصغير.
2- السيطرة على مشكلات الأسرة عمل ورسم الخطوات اللازمة لحلها.
3- أنها ضرورية لتوجيه طاقات الأبناء بما يضمن تحقيق أهداف تربية الطفل السوي ذو الشخصية القيادية، في إطار خطة الأسرة وتصوراتها المستقبلية.
4- تدعيم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبية في داخل الأسرة، فالأب/ الأم القائد هو ربان السفينة.
5- مواكبة المتغيرات المحيطة بالأسرة، وتوظيفها لخدمة الأسرة.
6- وضع إستراتيجية راشدة للأسرة لتحريك وتحفيز أطفالها نحو تحقيق أهدافهم السامية.
7- تنمية وتدريب أفراد الأسرة على مهارات القيادة.

فتعرف القيادة الأسرية على أنها: "توجيه أفراد الأسرة لهدف ما من خلال عدد من المهارات والإمكانات التي يملكها الأب/ الأم للتأثير فيهم، ودفعهم صوب هذا الهدف ".

ويمكن أن نستخلص من تعريف القيادة الأسرية العناصر التالية:

1- **إنها عملية تفاعل اجتماعي**، إذ لا يمكن لأي طفل أن يكون قائداً بمفرده، وإنما يستطيع أن يمارس القيادة من خلال مشاركته الفعالة داخل أسرته.
2- إن القيادة تعتمد على تكرار التفاعل الاجتماعي بين الطفل والآخرين.
3- تتم فيها ممارسة سلطات واتخاذ قرارات.
4- تتطلب صفات شخصية معينة في القائد/ الأب.
5- تهدف إلى تحقيق أهداف معينة تهم أفراد الأسرة.
6- لها تأثير في مجموعات منظمة من الناس وهم أفراد الأسرة.
7- إنها عملية تفجير لطاقات أفراد الأسرة للبلوغ إلى الأهداف المشتركة.

تعتمد عملية القيادة داخل الأسرة على الأركان التالية:

1- الأب والأم لهما هدف مشترك يسعيان لتحقيقه وهو تربية الطفل القائد.
2- شخص يوجه الأسرة ويتعاون مع أفرادها لتحقيق هذا الهدف،وهو الأب / القائد مع تمتع هذا الأب / القائد بسمات مثل الذكاء، الاتزان العاطفي والانفعالي،، التعاون ومحبة أفراد الأسرة.
3- ظروف وملابسات يتفاعل فيها أفراد الأسرة يوميا وتتم متابعة الأب / القائد لهم.
4- تتخذ القرارات اللازمة داخل الأسرة للوصول لأهدافها بأقل جهد وتكاليف ممكنة.
5- مهام ومسؤوليات يقوم بها كل أفراد الأسرة من أجل تحقيق أهدافهم المشترك.

فالآباء يختلفون عن بعضهم البعض تبعاً للمهارات القيادية التي يمتلكونها أو يكتسبونها، وهي كما يلي:

1- **المهارة التصويرية**: هي مهارة يحتاجها الأب/ القائد في التخطيط لأسرته، بحيث تمثل الخطة استشرافا لمستقبل أبنائه، ويتوقع من الأب / القائد أن لا يكون حالماً في خططه كما لا ينتظر منه أن يكون يائساً من إمكانات تطوير وتحفيز أبنائه ويكون لديه الجرأة، وتنظيم أعمال أبنائه،لذا الأب/ القائد الذي يمتلك هذه المهارة يكون قادراً على الإحساس بالمشكلات قبل وقوعها والحلول لها.
2- **المهارة الفنية**: هي مهارة تتعلق بالجانب التنفيذي لأساليب تربية الأبناء، وغالباً ما تعكس المعرفة والخبرة، معرفة بالأصول والقواعد والطرائق الصحيحة لتربيتهم وخبرة عملية في استخدام هذه الطرائق ومتطلبات وترتيبات الانتفاع بها على أحسن وجه.
3- **المهارة الإنسانية**: هي مهارة اكتساب ثقة أفراد الأسرة وتعاونهم وحفزهم للعمل والنشاط، وتعديل سلوك الأب / القائد وضبط انفعالاته وتطوير طرقه في التفكير والحوار والتكيف مع أفراد أسرته. لذلك لا بد من تمتع الأب / القائد بحس التدبير، وسعة الأفق، وقوة الشخصية، والاتزان العاطفي، والتوافق النفسي والاجتماعي والاتجاه الإيجابي نحو أفراد أسرته.
4- **المهارة الفكرية**: تشمل مهارات القيادة القدرة على التفكير **"خارج الصندوق"** لإيجاد

سبل لحل المشاكل الأسرية. تستخدم كتابة القصص والأشعار والأغاني والرسم لتطوير التفكير الإبداعي لدى أفراد الأسرة. حيث يمكن للأسرة تشجيع التفكير الإبداعي لأطفالها من خلال اللعب والألعاب، مثل محاولة العثور على معظم الاستخدامات الإبداعية لكائن حي، وإجابة الأحاجي، وإعادة كتابة كلمات الأغاني وغيرها.

إنّ تكوين الإنسان فكرياً، لا يتأتى مصادفة أو من فراغ، كما أنّه لا يتحدّد بمرحلة معيّنة، وإنّما يمرّ بمراحل طويلة عند الإنسان، تبدأ من الطفولة المبكرة، وتستمرّ معه ما دام على قيد الحياة، وتكون بدايتها من الأسرة ومن ثمّ تتواصل عبر المؤسّسات التربوية والثقافية في المجتمع. ولكن يشدّد هنا على دور الأسرة، تلك المؤسّسة التربوية / الاجتماعية الأولى التي يكتسب الطفل من خلالها، الخبرات والقيم والاتجاهات التي تشكّل أساسات لما سيكتسبه في المستقبل.

"إنّ الإنسان يفضّل أن يتعلّم بطريقة إبداعية، عن طريق الارتياد والممارسة الفعلية والتساؤل، ووضع الأفكار موضع التجربة واختبارها وتعديلها".
تورانس

يأخذ الأب / القائد زمام المبادرة ملهماً ومحفزاً أطفاله لتحقيق أهدافهم في الحياة. لا تقتصر قيادة الأسرة على إعطاء التوجيهات واتخاذ القرارات إنما تقوم على تمكين أفراد الأسرة من القيام بأدوارهم والسعي نحو تحقيق أهدافهم.

لقيادة الأسرة أنماط عدة: فالأب / القائد الجيد هو الذي يتكيف وفق الموقف، فعلى سبيل المثال يعطي الأب/ القائد تعليماته بشكل واضح وقوي ويأخذ دور المرشد عندما يبدأ متابعة أفراد أسرته. والأب / القائد الفعال هو الذي يقوم بالتحليل السليم للمواقف لكي يتوصل إلى احتياجات أفراد أسرته وبالتالي اختيار أسلوب القيادة الأمثل للموقف.

يمكننا وصف الفئات الأساسية لأنماط القيادة التي تمارس داخل الأسرة بأنها تلك التي تعتمد على إسداء التوجيه للطفل، أو عدم التدخل في الوقت المناسب، أو المشاركة الفعالة، كما يلي:

- **القيادة التوجيهية**: يبالغ الأب/ القائد في السيطرة بحيث ينتج عن ذلك إحساس بالمقاومة من داخل أفراد الأسرة مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات السلبية منهم وهذا بدوره سيؤدي إلى خفض أداء أفراد الأسرة لعدم الأخذ بالاعتبار لأفكارهم وإسهاماتهم. مما يسبب لهم إحساساً بالإحباط وعدم التقدير.

- **القيادة اللاتدخلية**: إن هذا النوع من القيادة هو نقيض القيادة التوجيهية إذ يتسم بشح التوجيه المنظم من قبل الأب / القائد. ففي هذا النوع من القيادة يترك شأن اتخاذ القرار لأفراد أسرته، ويكون دور الأب / القائد فيه رمزياً. وهذا الشح من الإرشاد يمكن أن يؤدي إلى ارتباك داخل الأسرة،وعدم تماسكها وتشتتها وقد يشعر أفراد الأسرة بالإحباط.

- **القيادة بالمشاركة**: يعتمد هذا النمط القيادي على التشاور مع كل فرد من أفراد الأسرة فنجد أن هذا النمط من القيادة يشجع أفراد الأسرة على الاندماج في إبداء واتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد من خلال مدهم بالمعلومات، إضافة إلى النقاش المفتوح. وفي الوقت ذاته، فإن الأب/ القائد المشارك يقدم التوجيهات والدعم، ويضع القرارات وينسق فيما بين أفراد الأسرة، فرغم أن أسلوب القيادة بالمشاركة يتيح فرصة الدمج لكافة أفراد الأسرة إلا أنه في الوقت ذاته يبطئ في اتخاذ القرار وهذا من شأنه أن يثير إحباط بعض أفراد الأسرة.

أما عن القيادة كسمة من سمات الشخصية – التي يجب أن تتوفر في الأب/ القائد ، فإنها تُكتسب وهي سمة مركبة، تضم سمات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية.

- أهم **السمات الجسمية**، كما نعلم جميعاً: الصحة الجسمية، والحيوية والنشاط، والخلو من الإعاقات.

- **ومن السمات العقلية**: الذكاء، والكفاءة العلمية، والثقافة الواسعة، والمعرفة الثرية، وسعة الأفق،وبعد النظر، ونفاذ البصيرة، وحسن التصرف، والتفكير الإبداعي، والطلاقة اللفظية، والقدرة على فرض الأفكار، والحكمة في اتخاذ القرار، والقدرة على التأثير والإقناع.

- **ومن السمات الانفعالية**: المودة، والحب، والثبات الانفعالي، والنضج الانفعالي، والمشاركة الوجدانية، والثقة في النفس، وقوة الإرادة، وضبط النفس.
- **ومن السمات الاجتماعية**: الانبساطية، وتكوين العلاقات الإنسانية والصداقات، والتعاون، والقدرة على الاتصال الاجتماعي، والمشاركة الايجابية في نشاط الجماعة، وروح الفكاهة،والمرح،والديمقراطية، والذكاء الاجتماعي، وتحمل المسئولية الاجتماعية، والتسامح، وحسن الاستماع، وتقبل النقد، واحترام الآخرين واحترام آرائهم، وإجادة الحوار،والانضباط، ومسايرة المعايير الاجتماعية.

مهارات الأب / القائد الفعال :

لكي تكون أباً / قائداً جيداً لأسرتك عليك أن تمتلك الصفات والمهارات التي تسيّر أمور أبنائك، فتجعلهم ينمون ويكبرون محققين أهدافهم بيسرٍ. وتتضمن بعض هذه الصفات والمهارات ما يلي:

- الأمانة (الشفافية) والصبر.
- شخصية منفتحة وودودة.
- مهارات حل المشكلات والتحليل.
- مهارات صنع القرار.
- مهارات التخطيط والتنظيم.
- القدرة على الاتصال والتواصل والإصغاء.
- أن تجعل شخصك النموذج الذي ترغب في أن تحتذي به أسرتك.
- القدرة على كتمان السر والتشاور مع أفراد أسرتك.
- تحفيز أطفالك لتحقيق أهدافهم.
- المعرفة التامة في كيفية استخدام سلطتك بشكلٍ مناسب.

فعلى الأب/ القائد تجنب إظهار غضبه أو الصراخ أو إظهار أية مشاعر سلبية أخرى تجاه أفراد أسرتك حتى ولو كانوا هم مضطربين أو غاضبين، وعلى الاب / القائد ألا

يوبخ ويلقي مسئولية الفشل على الغير علانيةً، بل يجب أن يتبع مبدأ "**المدح في العلانية ودماثة الخلق عند العقاب** ".

المحطة الثانية: تحديد أهداف تربية الطفل القائد

لكل عمل هدف واضح دقيق قابل للتحقيق والقياس فيما بعد، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [التوبة: 105]. والعمل التربوي من باب أولى أن يكون له ذلك التحديد في الأهداف بل والتفصيل فيه. إن تربية الأطفال هي من أهم أولويات الأسرة إن لم تكن هي الأهم، قال تعالى: ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [الكهف: آية 46].

لكن في الواقع،معظم سلوكنا التربوي مع أبنائنا في أحايين كثيرة هو سلوك عفوي بعيد عن التخطيط والتنظيم، رغم أن العملية التربوية يجب أن تكون منضبطة بكثير من المعايير والمبادئ المتعارف عليها.

وتأسيساً على ما سبق، فالهدف الأسمى لتربية الطفل القائد هو أن يصبح الطفل مستقلاً وواثقاً بنفسه،مع اكتسابه المقدرة على التواضع والاعتدال والاندماج في المجتمع. أى إعداد الطفل الصالح في نفسه والقادر على أن ينقل هذا الصلاح إلى مجتمعه وأمته.

عند تحديد الأهداف سواء كانت الحياتية منها أو المتعلقة بجانب من جوانب الشخصية الإنسانية لا بد للأسرة أن تعرف أن:

1- الأهداف تنقسم إلى **ثلاثة أنواع**، فهي إما أن تكون **فردية** تتعلق بالأفراد المتعلمين من حيث سلوكهم ونشاطهم وأدائهم على المستوى الشخصي. وإما أن تكون **اجتماعية** تتعلق بحياة المجتمع وبالسلوك الاجتماعي العام. وإما أن تكون **مهنية** تتعلق بالتربية والتعليم كمهنة وعلم وفن من الفنون المتعلمة والمتطورة.

2- كما تنقسم الأهداف من **ناحية المدى الزمني** إلى ثلاثة مستويات فإما أن تكون قصيرة المدى أو متوسطة المدى أو بعيدة المدى. أما قصيرة المدى فهي تلك المرتبطة بتعلم معين

ضمن فترة قصيرة محددة مثل قراءة مجموعة من الكتب أو نحو ذلك. وأما متوسطة المدى فهي ما بين السنة والخمس سنوات كإتقان لغة ما أو قراءة سلسلة من العلوم أو نحوها. وأما الطويلة الأمد فهي ما كان أكثر من خمس سنوات وهي تلك المرتبطة بأهداف الحياة الكبرى وما يؤول إليه الطفل في المستقبل كأن يكون للفرد تميز في علم من العلوم يستطيع من خلاله أن يفيد به المجتمع والأمة.

وهذا ما يدعونا لطرح هذا السؤال: كيف تساعد الأسرة الطفل القائد في وضع أهدافه ؟

ومن هنا فإن على الأسرة أن توضح للطفل أن مسئوليته تكمن في تحديد الأهداف على مختلف المستويات. لا بد لكل شخص عند تخطيطه لمستقبله أن يتدرج في وضع أهدافه.

وبذلك يبدأ بتحديد أهداف يمكنه أن يحققها في وقت قصير فيضمن بذلك نجاحه وتحفيزه فيما بعد لتخطيط ما هو أبعد من ذلك. ثم عليه أن يخطط لعدة سنوات حتى يصل لتحديد الهدف العام الذي يعطي لحياته المعنى الحقيقي الذي ينبغي. ويكون ذلك بتوضيح مباشر من ولي الأمر ومتابعة حثيثة منه. لذا يجب على الأسرة أن تساعد أبناءها على كتابة خطة مستقبلهم بأهدافها المتنوعة وتتابعهم بناء عليها. إنها مسئولية كبيرة تقع على عاتق الآباء كي يتمكنوا من تدريب أبنائهم على هذا الأسلوب الفعال في تحديد أهدافهم الخاصة.

وتأسيساً على ما سبق،تمر عملية تدريب الطفل القائد على وضع وتحديد أهدافه الخاصة بعدة خطوات هي:

1- **ما أهمية الأهداف التربوية التي يجب على الآباء تعليمها للطفل ؟**

- لابد للطفل أن يتعرف على أهمية **الأهداف المعرفية** المتعلقة بعلم من العلوم أو إدراك مفهوم أو معرفة من المعارف. وهذا النوع من الأهداف هو الذي يساعد في تشكيل منهجية الإدراك عند الطفل.
- ولا بد للطفل أن يتعرف على أسلوب **الأهداف الوجدانية** وهي التي تركز على مجموعة السلوكيات والتصرفات التي ينتهجها الطفل من خلال منظومة قيمية وأخلاقية مستمدة من الدين ومؤيدة من المجتمع في الغالب. وهذه هي الوجه

الأبرز للطفل كونه سهل الملاحظة كتلك السلوكيات المتعلقة بطرق التعامل مع الآخرين.

- أما **الأهداف المهارية** فهي تلك التي تركز على إكساب الطفل مجموعة من المهارات التي تعينه على إعداد نفسه كي يكون ناجحا في حياته كتلك المتعلقة بتعلم مهارة استخدام الحاسوب ومهارات الحوار والإقناع وحل المشكلات والتواصل والإدارة والقيادة وغيرها.

2- **أن تراعي الأسرة عند تدريب الطفل على تحديد أهدافه أن تكون هذه الأهداف شاملة جميع جوانب الشخصية الإنسانية كما يلي:**

- فهناك أهداف تركز على **الجانب الايماني** كتقوية القوى الروحية وهي تلك القوى الكامنة في شخصية الطفل والتي تحركه نحو البحث عن قضايا غيبية دينية للسمو بالذات. ويتمثل تطبيق ذلك بالعلاقة بين الإنسان والدين ومنها: سلوك الإنسان في توحيد الله والإيمان به، وعبادة الله، والتأمل في الذات الإلهية وصفاتها، وتقوى الله.
- وهناك من الأهداف ما يركز على **القوى العقلية والإدراكية** متمثلة في إمكانيات العقل، وقدرته على التفكير، واكتساب المعرفة، وتعلم المفاهيم، ووعي المدلولات وفهم المعاني، وحل المشكلات، والتبصر والتأمل والتفكير والتذكر، والتخيل والتوقع والربط ومعالجة المعلومات. ويمكن للأسرة تطبيق ذلك من خلال تنظيم وتفعيل خصائص القوى العقلية والإدراكية، وتنمية التفكير المنهجي في تقدم المجتمع، وتشكيل دوافع إدراكية نحو الإنسان والمجتمع، وتشكيل اتجاهات عقلية نحو قبول التغير والتكيف مع الواقع الاجتماعي، ودور الإنسان في إنماء الثقافة والعلم والمجتمع، والنهوض بدور العقل والتفكير في الحياة الإنسانية، وتشجيع الإبداعات الفكرية في مواجهة المشكلات والتحديات.
- وهناك من الأهداف ما يركز على **القوى الوجدانية والانفعالية**. وهي تلك القوى التي تتحكم في السلوك الداخلي الوجداني للفرد، وجعله متسقا مع السياق الايجابي للنسق القيمي العام في إطار السلوكيات الانفعالية والمتمثلة بالاتجاهات والمواقف

والمشاعر والاستجابات القيمية وصور التوافق والتذوق. وعلى الآباء في هذا الإطار أن ينتبهوا لسلوك الطفل عند الاستقبال والانتباه للظواهر، وسلوك الوعي للبيئة، والاستجابة الفاعلة والاهتمام، والمسايرة للقواعد، والرغبة في الاستجابة والموافقة، وتقدير الأشياء، وتقبل قيمة شيء ما، والالتزام بالمواقف والأفكار، وتنظيم القيم في منظومة معينة.

- وهناك كذلك الأهداف التي تولي أهمية كبيرة **للقوى الاجتماعية**. وهي تلك القوى التي تجعل من الطفل انسانا اجتماعيا يستجيب لمن حوله من الآخرين، عن طريق الاستجابات الاجتماعية في أثناء مراحل نموه وتطور شخصيته. ويتمثل ذلك في تطوير شعور الثقة بالنفس والآخرين، وشعور الاستقلال والتغلب على مشاعر الخجل، وتطوير شعور المبادأة والتغلب على الشعور بالذنب، وتطوير شعور العمل والمواظبة والتغلب على شعور النقص والدونية، وتطوير الشعور بالهوية والانتماء.

3- وبعد أن يتم تدريب الطفل على تحديد أهدافه على النحو السابق لا بد أن لا ينسى **الجانب المتعلق بالقوى الجسمية** وهي تلك الامكانات والقوى العضوية الفطرية التي أودعها الله الخالق في جسم الإنسان، كالجهاز العصبي والعضلي وما فيه من آليات الحواس (السمع والبصر واللمس والشم والذوق). ويمكن للأسرة أن تنتبه لذلك من خلال تنمية القدرة على السمع (التمييز السمعي) والإبصار واللمس والشم والذوق، والثبات والقوة والمرونة والرشاقة والتوازن والتنظيم، والحركات الأساسية كالقفز والجري وإمساك الأشياء وأداء الحركات التعبيرية (إيماءات وتعبيرات)، والحركات التفسيرية الجمالية والابتكارية.

4- لا بد من التأكيد على الأسرة أن تنتبه لتلك الأهداف السامية للتربية لتحقيق الذات لدى الطفل القائد. من خلال إشباع حاجاته في المجالات السابقة (الإيمانية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والجسمية) بطريقة منطقية شاملة متوازنة بحيث يغرس في نفس الطفل الثقة والاطمئنان على أنه عنصر فعال في المجتمع والأمة.

وتأسيساً على ما سبق، على كل أسرة أن تتمعن في دورها الكبير لتدريب الطفل على تحديد أهدافه الحياتية بمختلف أنواعها ومستوياتها كي يتم مراعاتها عند القيام بالعملية التربوية. حيث يجلس الآباء ليخططوا لأبنائهم وفق برنامج زمني يعتمد على مجموعة من الأهداف التربوية المتنوعة، أو أنهم على الأقل يوجهون أبناءهم ويدربونهم على التخطيط لمثل هذا المستوى من التفكير. وأعتقد أن مثل هذه المنهجية ستصنع شخصية قيادية وفق المعايير المطلوبة لمثل ذلك.

ومن هنا تأتي أهمية الحديث عن أهداف تربية الطفل القائد،من أجل امتلاك المقدرة على تحديدها وتصنيفها بحسب أولويتها. حيث **تنقسم أهداف تربية الطفل القائد بالنسبة للأسرة إلى قسمين هما:**

1- **الأهداف قريبة المدى**: هي الأهداف التي تريد الأسرة أن تتحقق على الفور، على سبيل المثال قد تريد لطفلك أن:
   - يرتب غرفته الآن.
   - يحترس عند عبور الشارع الآن.
   - يدخل إلى المنزل الآن.
   - يتوقف عن ضرب أخته الآن.وغيرها.....
2- **الأهداف بعيدة المدى**: هي تلك التي يرغب الأهل في تحقيقها عندما يصبح الطفل بالغ على سبيل المثال، قد تريد لأبنك أن يكون:
   - شخصية قيادية في المجتمع.
   - لطيفًا ومحباً لمساعدة الآخرين.
   - رصينًا ومهذبًا.
   - حكيمًا في اتخاذ قراراته.
   - صادقًا وجديرًا بالثقة من الآخرين.
   - غير عنيف.
   - مهتمًا بك،والدًا مُحبًا.وغيرها.....

يحتاج تحقيق الأهداف بعيدة المدى إلى الكثير من الوقت، بضع سنوات في العادة. ولكنّ هذه الأهداف هي **جوهر التربية الأسرية**.

من أصعب الأمور على الأسرة هي محاولتها تحقيق الأهداف بعيدة المدى إلى جانب الأهداف قريبة المدى في الوقت ذاته، لأن الأولى تتناقض مع الثانية في الكثير من الأحيان. ويمكن توضيح ذلك من خلال المثال الآتي:

أهداف قريبة المدى مثل: تجهيز طفلكم للذهاب إلى الروضة / المدرسة. الوقت بدأ بالتأخّر.على طفلكم أن يتناول الإفطار. أن يرتدي ملابسه. أن ينظف أسنانه وأن يغادر البيت في الوقت المناسب.

كل ما تريدونه في هذه اللحظة هو أن يصل طفلكم إلى المدرسة في الوقت المحدّد، تشعرون بالضغط، طفلكم يتحرّك ببطء ويصرف انتباهه إلى أمور أخرى. أخذ يراودكم الشعور بالإحباط. قد تصرخون على طفلكم – أو ربما تقومون بضربه – لحمله على التحرك بسرعة أكبر.

في هذه اللحظة، أنتم تركّزون على هدفكم قريب المدى وهو أن يغادر ابنكم البيت الآن.

ولكن ماذا عن أهدافكم بعيدة المدى؟ عندما تقومون بالصراخ على طفلكم هل تعلمونه أن يكون لطيفا؟ عندما تضربونه، هل تعلمونه كيف يحل المشاكل؟ إن الطريقة التي تتصرف بها في المواقف قريبة المدى تكون بمثابة نماذج لطفلك. إنه يتعلم كيف يتعامل مع الضغوط من خلال مراقبته لما تفعله. فإذا قمت بالصراخ والضرب عند شعورك بالضغط، فهذا ما سيتعلم فعله. كثيرًا ما يتعامل الوالدان مع الإحباطات قريبة المدى بطريقة تشكل عائقا أمام تحقيق أهدافهم بعيدة المدى. الصراخ والضرب سيعلّمان طفلك العكس المطلق لما أردتموه أن يتعلمه على المدى البعيد. في كل مرة يكون فيها ردّ فعلكم على هذه الشاكلة، فإنكم تفقدون فرصة أخرى لتعليم طفلكم طريقة أفضل.

كيف يمكنكم تحقيق أهدافكم قريبة المدى وأهدافكم بعيدة المدى في الوقت ذاته؟

مفتاح الحل يكمن في **الانضباط الإيجابي** أي رؤية تحدّيات المدى القريب كفرصة للعمل باتجاه أهدافكم للمدى البعيد.عندما تشعرون أن الإحباط ينتابكم تكون هذه إشارة بأنّكم تمتلكون الفرصة لتعليم طفلكم أمرًا مهماً، أكثر أهمية من أن يقوم بترتيب غرفته الآن.إنها فرصة كي تعلموا طفلكم كيف:يتحكم بالضغوطات، يتعامل مع الناس باحترام،يحل الخلافات من غير استعمال ضرب، يراعي شعور الآخرين،يحقق هدفه من دون إيذاء الآخرين جسديًا أو عاطفيًا.

في كل مرة ينتابكم الإحباط، تُتاح أمامكم الفرصة كي تكونوا قدوة لطفلكم. إذا تعاملتم مع الموقف بشكل جيد، فستعلمونه كيف يواجه إحباطه.وكيف نجعل هذا ممكنًا؟ إن الأمر ممكن من خلال ممارسة الانضباط الإيجابي.

بعد المحطة الثانية – وهي معرفة الأسرة لأهداف تربية الطفل القائد وكيفية مساعدتها للطفل لوضع أهدافه الخاصة – تأتي المحطة الثالثة وهي توفير جو ومناخ عاطفي نفسي للرحلة ؛ حتى تكون أجواء الرحلة ممتعة لكل من الأسرة والطفل.

المحطة الثالثة : توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك

يقصد بالأمان العاطفي الحب غير المشروط،والحنان اللغوي والجسدي، واحترام مستوى نمو الطفل، والحساسية تجاه احتياجات الطفل، والتعاطف مع مشاعر الطفل. لذا يشجّع الأمان العاطفي الطفل على الاستجابة على المدى القريب , ويعلمه القيم على المدى البعيد.

ومن طرق تنمية الأمان العاطفي والنفسي لدى طفلك، - فيرضى عن نفسه ويثق بقدراته وبالعلاقة التي تربطه بالأشخاص من حوله – ما يلي:

- أن نقول للطفل " أنا أحبك".
- أن نُشعِر الطفل بمحبتنا له حتى عندما يخطئ.
- اجلسي بجوار طفلك في السرير قبل خلوده إلى النوم، واحرصي خلال هذه الفترة القصيرة على التحدث إليه في الأمور اليومية دون طرح أي أسئلة. فالتحدث إليه في الظلمة قد يحفّزه على التعبير عن مسائل تثير ريبته. يكاد يجمع علماء التحليل النفسي على أنّ الحكايات الخرافية مفيدة للنموّ النفسي للطفل، كما أنهم يعتقدون أنّ الشعور البارز لدى الأطفال هو عدم الأمن، وهو شعور يفصح الطفل عنه بطرق شتى، ويتمثل عدم الأمن هذا لدى الطفل في البقاء وحيداً، أو في هجر والديه له، أو في الخوف من الظلام أو من الغرباء، كما يتمثل في عديد من المخاوف الكامنة الأخرى وذلك كله يتوقف على شخصية الطفل نفسه.

وترى معظم النظريات التربوية أنّ الحكايات الخرافية تسهم في إعادة بث الطمأنينة في نفس الطفل دون تضليله بالأوهام الفاتنة. وكتّاب القصص الخرافية يعرفون أنّ للأطفال مخاوف، فهم ينسجون حكاياتهم على نحو يطرد اليأس من قلوب الأطفال، ويبدد مخاوفهم تلك، فغالباً ما يظهر في الحكاية شخص يساعد بطل القصّة في التغلّب على مواقفه الصعبة، وبذلك يغرس الثقة في نفس الطفل، ويتعلّم الطفل الإيمان والثقة بالمستقبل، ويدرك أنّه لا بدّ له من العطاء إذا كان يودّ الأخذ،وربّما كان من المستحسن أن يقصّ الآباء الحكايات الخرافية على أطفالهم من الكتب، وعندئذ يرون بأعينهم ردود الفعل التي ترتسم على وجوه أطفالهم ويجيبونهم عن تساؤلاتهم إذا كانت سنهم تمكّنهم من طرح تساؤلات، أو يهدئون من روعهم إذا نالتهم الدهشة من حوادث القصّة التي سمعوها.

- لا تقابلي أياً من كلام طفلك بالرفض، حيث أنّ أي رد فعل سلبي قد يصدمه وينهيه عن الكلام. حاولي أن تسيطري على تصرفاتك وأن تستدرجيه لمعرفة السبب الحقيقي وراء قوله.

- تجنّبي استعمال بعض التعابير على غرار "لماذا" و"كلا" و"أنت مخطئ" التي قد تحثّ الطفل على الاستسلام للفشل.
- إثنِ على مواهب طفلك ونقاط القوة لديه.
- ضعي سرير طفلك بشكلٍ يوفر له وضعية النوم الأنسب. فهذا الأمر سيشعره بالأمان ويبعث في نفسه الطمأنينة ويبعد عنه الكوابيس والأرق.
- إذا كان طفلك لا يحب النوم في العتمة، أضيئي له مصباحاً ليلياً أزرق أو أخضر، كون هذين اللونين هادئان ومريحان للنظر على عكس اللون الأحمر.
- اقرئي لطفلك حتى يشعر أنّ بينكما رابطاً قوياً وأنكما تتشاطران الاهتمام نفسه.
- حاولي أن تتفهمين مشاعر الخوف والقلق التي تنتاب طفلك وأن تساعديه على تخطيها، بدلاً من الاستخفاف والاستهزاء بها.
- خصصي لطفلك أوقاتاً وفترات لمناقشة بعض المسائل، وذلك بانتظام أو كلما سنحت لك الفرصة بذلك.
- العبي واضحكي مع طفلك أحياناً كثيرةً ولكن لا تدعي ذلك يختلط مع دورك المهم والجدي كأم.

لقد أثارت دراستان صدرتا في الآونة الأخيرة عن موضوع **الشعور بالأمان العاطفي في العلاقة مع الغير**، إذ تحدثت إحداهما عن دور الوالدين في غرس هذا الشعور لدى الطفل، وتأثيراته ليس علي المدى القصير أو المتوسط، بل على المدى البعيد، وذلك في علاقات الطفل في مراحل تالية من عمره عند بلوغه مرحلة الشباب وما بعدها. أما الدراسة الثانية فتحدثت عن تأثير عدم الشعور بالأمان العاطفي في العلاقة مع الجنس الآخر وتأثيراتها على أداء جهاز مناعة الجسم لوظائفه في مقاومة الأمراض. وترسم الدراستان ملامح أهمية دور الوالدين في عنايتهما بالأطفال من الناحية العاطفية وتنشئتهم بطريقة تُمكنهم من إتقان التعامل مع الغير في المستقبل.

إن تنشئة الطفل على الاعتماد على نفسه في تلبية احتياجاته العاطفية دون الاعتماد على أحد من والديه ليس صحيحاً، بل ليس كافياً في تنشئة الطفل علي أداء دوره في التعامل

العاطفي مع الغير عند الكبر. وهذا ما تناولته دراسة حديثة استمرت أكثر من 25 سنة – قام بها الدكتور جيفري سيمبسون وفريقه البحثي من جامعة مينيسوتا الأميركية –، في متابعة عدم الشعور بالأمان العاطفي لدي مجموعة من الأطفال الرضع وتأثيراته عليهم عند بلوغهم مرحلة الشباب. وقالت بأن حالة الطفل العاطفية عند سن أقل من سنة تُنبئ بحالته العاطفية حينما يتجاوز العشرين من العمر. وتوصلت إلى أن منْ كان لا يشعر بالأمان العاطفي عند عمر سنة، كان أقل اختلاطاً بالغير اجتماعياً وتفاعلاً مع أقرانه حينما كان في الصف الثالث من المرحلة الابتدائية – لذا يجب توفير الاحتياج العاطفي من الوالدين للطفل الصغير –، وكذلك كان أقل ثقة في تعاون أقرانه من الأصدقاء من نفس الجنس، حينما كان في السادسة عشرة من العمر. وأيضاً كان أكثر عدوانية في مشاعره العاطفية في سن ما بين 21 إلى 23 سنة.

وبعد أن أصبحت أجواء رحلة تربية الطفل القائد ممتعة يسودها الحب والود بين الآباء والأطفال،تأتي المحطة الرابعة وهى فهم طباع الطفل لتعزيز الصالح منها وإطفاء الطالح منها ؛لينتج طفل ذو سمات قيادية. فهيا بنا..... إلى المحطة الرابعة.....

المحطة الرابعة : تفهم طباعك...وطباع طفلك

للأطفال طباع مختلفة قد تؤثر بشكل كبير على ردة فعلهم تجاه الآخرين. طباع الطفل هي أمر فطري لا يمكن تغييره. إنها تشكل جزءًا أساسيًا من تركيبة الطفل التي تصفه كإنسان.لا توجد طباع "جيدة" أو "سيئة"، ولكن هناك طباع مختلفة. طباعنا هي ما تجعلنا متفرّدين، لكلٍّ طبع قوته الخاصة، طباع طفلك وشخصيته الكامنة تولد معه. ويتحدد ذلك بالجينات الوراثية.

وتؤثر طباع الطفل في كل ما يتعلق به بدءً من عادات النوم إلى شدة صراخه، وكيف يتصرف تجاه الأشخاص والأشياء وكيف يتأثر بالبيئة المحيطة به. وهذا ما يجعل بعض الأطفال أكثر صعوبة في التعامل من غيرهم. طباع ومزاج الطفل تكون واضحة منذ الطفولة، وتظل معه طوال الحياة.

ولذلك فإن الآباء والأمهات الذين يتجاهلون طبيعة أطفالهم ينتهي بهم الأمر إلى صراع دائم مع أطفالهم، في حين أن الآباء والأمهات الذين يحاولون التعرف عليها وتنشئة أطفالهم على أساس تفهمهم لها تصبح تربية الأطفال بالنسبة لهم **رحلة ممتعة**.

ربما تكون أفضل خطوة يمكنك اتخاذها الآن هي تشكيل صورة لمزاج طفلك. وسوف يساعدك ذلك على وضع النهج الأكثر ملائمة لتربيته. **لكن من أين نبدأ** ؟ هذه هي الطباع الرئيسية التي يندرج تحتها معظم الأطفال. هيا نتفحص بعض أبعاد طباع الطفل وهي:

1- **مستوى النشاط**: بعض الأطفال فعّالون ونشطون بدرجة كبيرة، ويرغبون قضاء وقتهم في الركض والقفز أو التسلق، يصعب عليهم الجلوس بهدوء حتى خلال الفترة المحدّدة لتناول الطعام. إنهم يبدون وكأنهم يتحركون طيلة الوقت. بعض الأطفال الآخرين غير فعّالين ويفضلون الفعاليات الهادئة، كمطالعة الكتب أو تركيب المكعبات لفترات طويلة ؟ وتتراوح مستويات فعالية الأطفال الآخرين بينهما.

2- **الانتظام لبعض الأطفال نظام متوقع**: فبعض الأطفال يشعرون بالجوع في فترات منظمة، يستيقظون، يذهبون إلى النوم ويقصدون الحمّام في نفس الوقت تقريبًا، كل يوم. للبعض الآخر من الأطفال نظام مُتغير. قد يشعرون بالجوع عند الظهيرة في أحد الأيام ولا يشعرون بالجوع بتاتا في ظهيرة اليوم التالي. قد يستيقظون في وقت مبكّر جدًا في يوم ما،وينامون حتى وقت متأخر في اليوم التالي. انتظام الأطفال الآخرين يتراوح بينهما.

3- **رد الفعل على المواقف الجديدة**: يجيد بعض الأطفال التعامل مع المواقف الجديدة. فتراهم يبتسمون للغرباء، يمشون باتجاه مجموعة أطفال جديدة ويرافقونهم في اللعب، يجدون أصحابًا جددًا بسهولة، يحبّون تجريب الطعام الجديد ويحبّون الذهاب إلى أماكن جديدة.ويتحايد أطفال آخرون المواقف الجديدة، فتراهم يبتعدون عن الغرباء، يحتاجون وقتا طويلا قبل الانضمام إلى مجموعة جديدة،يبصقون الطعام الجديد

ويتجنبون الأماكن الجديدة.وتتراوح ردود فعل الأطفال الآخرين على المواقف الجديدة بينهما.

4- **القدرة على التأقلم** : هناك أطفال يتأقلمون بسرعة مع كل ما هو جديد من الروتين والأماكن والأشخاص أو الأطعمة. وقد يستغرقون يومًا أو يومَيْن، ليس إلا، كي يتماشوا مع البرنامج الجديد، أو يسكنوا في بيت جديد أو يذهبوا إلى مدرسة جديدة. بالمقابل، يتأقلم أطفال آخرون ببطء، وقد يحتاجون إلى شهور لتكوين صداقات في حارة جديدة،أو ليشعروا بالراحة في المدرسة أو لإتباع برنامج جديد. ويتراوح تأقلم الأطفال الآخرين بينهما.

5- **الشرود**: بعض الأطفال يشردون بسرعة. ينتقلون من شيء إلى آخر، حسبما يرون أو يسمعون في تلك اللحظة. يستغرقون الكثير من الوقت لإنجاز المهام لأن تركيزهم يتشتّت باستمرار في اتجاهات مختلفة. ولكن عندما يشعرون بالحزن أو بخيبة الأمل، من السّهل تحويل انتباههم إلى شيء آخر وتغيير مزاجهم. أطفال آخرون يصعب إلهاؤهم. سيجلسون ويقرأون لفترات طويلة. وعندما يشعرون بالجوع أو بالحزن، من الصعب تحويل انتباههم. ويتراوح شرود الأطفال الآخرين بينهما.

6- **المثابرة**: بعض الأطفال مثابرون جداً، يواظبون على المهام الصعبة إلى أن ينجزوها. أمامهم هدف وسوف يتابعون المسير حتى يحققوه. لا يستسلمون للفشل. من الصعب إقناعهم بالتوقف عن فعل الأشياء التي يريدون فعلها.وهناك أطفال أقل مثابرة؛ إذا فشلوا فلن يتابعوا التسلق. إذا لم ينجحوا في تركيب "المكعبات أو البازل" بسرعة، فسيفقدون الاهتمام. من السّهل إقناعهم بالتوقف عن فعل الأشياء التي لا نريدهم أن يفعلوها.تتراوح مثابرة الأطفال الآخرين بينهما.

7- **الحدة**: لبعض الأطفال ردود فعل حادة على الأحداث والمواقف إذا واجهوا صعوبة في تركيب "المكعبات أو البازل"، سيصرخون ويقذفون القطع، يبدو عليهم الغضب والحزن بشكل واضح،ولكن السّعادة، أيضًا، تبدو عليهم بشكل حاد، يبكون بصوت عال عندما يشعرون بالحزن ويضحكون بابتهاج عندما يشعرون بالسّعادة، يمكنكم

دائمًا أن تعرفوا بما يحسّه هؤلاء الأطفال. أما لأطفال آخرين ردود فعل مكبوتة فعندما يشعرون في داخلهم بالحزن يبكون بهدوء وعندما يشعرون بالفرح يبتسمون بهدوء. من الصّعب التكهّن بما يحسّه هؤلاء الأطفال. تتراوح حدّة الأطفال الآخرين بينهما.

ويوجد تقسيم آخر لطباع الأطفال يندرج تحته معظم الأطفال،وهي طباع أربعة رئيسية:

1- **العدوانية**: نشيط، متهور، مندفع ، أول من يبدأ المعركة. من الصعب جدا على هذا الطفل أن يقاوم اندفاعه، ولكن يمكنك أن تستخدم طاقته الزائدة بطرق مبتكرة لتحويل نشاطه إلى أشياء مفيدة مثل الأنشطة الرياضية، وأيضا يمكنك منحه المزيد من الوقت والمكان لتفريغ طاقته بعيدا عن المشاجرات والخسائر عن طريق تخصيص أماكن للعب داخل المنزل خالية من أي شيء يمكن تدميره.

2- **الخجل**: هادئ، غير نشيط نسبيا، سلبي في أغلب الأحيان ويميل إلى الانسحاب من الأوضاع الجديدة. ولكنه في الواقع يريد أن ينضم إلى أقرانه ولكنه لا يعرف الطريقة المناسبة لفعل ذلك. لكن على الجانب الآخر هو مستمع ومراقب جيد. المشكلة ألأساسية هي أن الطفل الخجول قد يساء فهم مزاجه وطبيعته. ولمساعدة هذا الطفل سيكون عليك حثه على خجولة الخروج من المنزل وأيضا ترتيب الحفلات الصغيرة حتى يتمكن من التعرف على أشخاص جدد. حاول أن تكون بجانبه دائما لمساندته. ولكن لا تضغط عليه أكثر مما يجب.

3- **المرونة**: سهل،هادئ بوجه عام، حساس، يستجيب لمن حوله بطريقة سلسة. يتكيف بسهولة مع كل ما هو جديد(مدارس جديدة، أصدقاء وزملاء جدد)،وعندما تواجهه مواقف صعبة أو محبطة فإنه عادة ما يتعامل معها ببساطة وهدوء. أب وأم هذا الطفل يجب عليهم تخصيص أوقات خاصة للحديث معه عن أفكاره ومشاعره وما يمر به من مواقف وصعوبات لأن الطفل الحساس يصعب عليه التحدث من تلقاء نفسه.

4- **القلق**: مفكر، متوتر ، يهدف دائما إلى الكمال، يقسو على نفسه وقد يكون أكثر صعوبة على أبيه وأمه. هذا الطفل يحتاج إلى الاسترخاء ولكنه لا يعرف كيف؟ وهنا يأتي دورك لمساعدته عن طريق تهدئته بوضع جداول زمنية مخففة لأعماله مع استخدام المرح

والفكاهة، ولكن لا تقلق فهؤلاء الأطفال غالبا ما يكونون متفوقين في أي مهنة يختارونها.

وفيما يلي بعض المبادئ العامة التي يجب مراعاتها عند القيام بتربية الطفل على ضوء تفهم الآباء والأمهات لطباع ومزاج أطفالهم:

1- **تفهم طباع ومزاج طفلك** وتقبلها واحترمها ولا تقارنه أبدا بالآخرين سواء كانوا أخوته أو أصدقائه ولا تحاول أبدا تغيير طباعه رغما عنه.

2- **تفهم طباعك ومزاجك**،واضبط ردود أفعالك التلقائية عند حدوث اشتباك مع طفلك. لا تتأثر تصرفات الطفل بطباعه فقط، بل تترك طباعك أيضًا التأثير على تصرفاته، كما تؤثر كذلك على تصرفاتك أنت. لذا تتأثر علاقة الأهل بالطفل بقوة، بالتلاؤم بين طباع الطفل وطباع الأهل.

3- إذا لم يدرك الوالد أن تصرفات ابنه هي نِتاج طباعه , فقد يعتقد أن طفله يتصرف بشكل سيّء.

4- من المهم جدًا للوالد أن يفكر بطباعه الخاصة ويدرس كيف تتلاءم وطِباع ابنه. وقد تساعدنا إجراء هذه المقارنة على فهم أسباب العديد من الخلافات الأسرية بين الآباء والأبناء كما يلي:

- فكروا في المواقف التي تكون فيها طباعكم قوية.....
- فكروا في المواقف التي لا تكون فيها طباعكم قوية.....
- أنا وطفلي نختلف في..وقد تؤدي هذه الفروق إلى الخلافات عندما..
- أنا وطفلي نتشابه في..وقد يساهم هذا التشابه في أن نتفق على..

تعقيـــــب:

قد يكون للتلاؤم بين طباعكم وطباع طفلكم تأثير قويّ على علاقتكما. عندما تدركون تأثير طباعكم وطباع طفلكم على تصرفاتكما، تستطيعون البدء بفهم الأسباب التي تكمن من وراء العديد من الخلافات التي تحدث. وستفهمون أيضًا أن الضرب والصراخ لا يأتيان بالحل.طفلكم هو بشر مثلكم. طباعه غير قابلة للتغيير، تمامًا مثلما لا يمكن لطباعكم

أن تتغيّر. عندما لا تتلاءم طباعكم مع طباع طفلكم، يمكنكم التوصّل إلى طرق لتخطي الاختلافات، من دون الحاجة إلى الشّجار أو الجدال، وهي الطرق التي تحترم الاختلافات بينكم وبين طفلكم وتحاول حلها.

1- **تحاور مع طفلك**: استمع له ولوجهة نظره، اشرح له دوافع قراراتك.
2- **ضع قوانين واضحة لبيتك**: اجعل القواعد بسيطة الفهم على طفلك. ابدأ بأشياء قليلة مثل الأمور المسموح عملها والممنوع عملها في المنزل، وناقشها مع طفلك بهدوء وأخذ وعطاء. تقبل آراءه. كن قدوة حسنة لطفلك لأنه يقلدك في كل شيء.
3- **الوقاية خير من العلاج**: إن لاحظت أن تصرفات طفلك بدأت تخرج عن سيطرتك، حاول تحويل قدرات طفلك إلى ألعاب واهتمامات إيجابية، مثلاً إن كان كثير الحركة ولا يهدأ أبداً، أشركه بنادٍ رياضي يلعب حتى يتعب. إن كان هاوياً للخربشة على الحائط، أعطه الكثير من الورق والألوان ليرسم ويلون. وهذا أفضل من كبته وتنبيهه إلى خطئه باستمرار.
4- **العقاب بعزل الطفل لوقت قصير**: التربية لا تعني العقاب على كل أمر وفي كل وقت، لا بد من العقاب أحياناً، والأفضل أن يكون عندما يكسر الطفل قاعدة مهمة في المنزل، وبالتالي عقابه ممكن أن يكون بعزله لوقت قصير بلا لعب ومع الجلوس بمفرده. ولكن من المهم جداً أن تتجاهل بعض الأمور الخاطئة التي تصدر عن طفلك، وإلا فإنك ستجد أن اهتمامك الدائم بما يفعله، سيدفعه إلى عمل المزيد من الأخطاء التي تحاول علاجها.
5- **خذي خمس دقائق**: عندما تشعرين أنت أو طفلك بغضب يتصاعد، خذي خمس دقائق! هذه الخمس دقائق هامة لتهدئة النفس، وسؤال نفسك: لماذا أشعر بكل هذا الغضب؟ حاولي أن تجدي السبب بالضبط، وأوجدي الحل. لأنه كثيراً جداً تصرخين على طفلك بلا سبب ولأنك غاضبة من شيء ما! ما علاقته هو بالأمر؟ هل فعلاً السبب أنه رمى الماء على الأرض؟ أو اتسخت ملابسه؟ أم هناك سبب آخر، وطفلك هو أول من وجدتِ أمامك فاتخذت خطأه ذريعة للتنفيس عن غضبك!

6- **لا تضرب وأنت غاضب**. من المهم أن تعرف أن الضرب لا يفيد، طبعاً الضرب البسيط الخفيف النادر، يؤدب، ولكن الضرب في كل مسألة ومشكلة، لا يؤدي إلى نتيجة إيجابية أبداً. حاول أن تتجنب ضرب طفلك وقت الغضب، فهو ضرب أعمى مؤذ لا يؤدي إلا إلى الندم. ولن يخفف من تصرفات طفلك الخاطئة، ولن يعلمه التصرف الصحيح أبداً.

7- **ممنوع الصراخ**. كثيراً ما يكون الكلام مؤذياً، ربما أكثر من الضرب. حاولي تجنب الصراخ على طفلك وأنت غاضبة، فالكثير من الكلام الذي لا تعنيه يخرج من فمك، ربما تنسينه، ولكن طفلك لن ينساه ولن يقول في نفسه: أمي لا تعني هذا الكلام، فقط قالته وهي غاضبة. فما خرج من فمك قد خرج وقد سمعه طفلك وإن تكرر سيصدقه. الأفضل، السكوت وقت الغضب، وبعد الخمس دقائق، اشرحي لطفلك خطأه ولماذا أغضبك هذا العمل. اغضبي لما فعله طفلك، ولكن لا تغضبي على طفلك.

نصائح للسيطرة على غضبك:

- عدّ إلى العشرة قبل أن تقول أو تفعل أيّ شيء في حال بقيت غاضبًا، خُذ بعض الوقت لتهدئة نفسك.
- أبسط كتفيك، استنشق نفسًا عميقًا وأتل على نفسك إحدى العبارات المُهدئة مثل:

"اهدأ" أو "لا تأخذ الأمور بجدية".

- ضع يديك خلف ظهرك. واطلب من نفسك الانتظار. لا تقل أي شيء قبل أن تهدأ.
- أخرجوا إلى التجول وفكروا في الموقف. فكّروا في الأسباب التي تدفع طفلكم للتصرف بالشكل الذي تصرّف به.حاولوا رؤية الأمور من وجهة نظره. خطّطوا ردًا يحترم وجهة نظره وفي نفس الوقت يفسّر أسباب شعوركم بالغضب.

وأخيرا، علينا أن نتعلم كيف نقدر ونحترم مواطن القوة لدى أطفالنا مما سيدفعهم إلى

احترام أنفسهم وتقدير قدراتهم. وتمييز مقدرات كلّ طفل والبناء عليها. ويمكننا أيضًا تمييز التحدّيات الخاصة بكلّ طفل وبناء بيئة داعمة تمكّنه من النجاح في حياته المستقبلية.

المحطة الخامسة: طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة

للأسرة دور كبير في تشكيل شخصية القائد الصغير، فالحالة المعنوية المرتفعة لدى الآباء تنعكس على شخصية القائد الصغير، فهذه عشر نصائح للأسرة لرفع الحالة المعنوية لدى القائد الصغير:

1- **كن بشوشاً**: فالروح المرحة للوالد غالباً ما تكون مصدراً كبيراً لخلق وتدعيم العزيمة لدى الأبناء لأنها تحدث نفس الأثر عندهم فهي تخلق جواً ملائما للفكر والتنفيذ، ومن المفاهيم الخاطئة أن ابتسامة الوالد تقلل من كرامته، ولا يقصد هنا الابتسامة التظاهرية وإنما الابتسامة الحقيقية التي تظهر من قلب مرح،إذا جاء أحد أبنائك وأنت مشغول بعمل ولا يمكن أن تعطيه وقتك وطلبت منه أن يعود إليك بعد نصف ساعة فهل تطلب ذلك منه ببشاشة أم بشكل قاس وعلى وجهك عبوس وتقطيب ؟.

2- **كن هادئاً**: كل منا يحب التعامل مع الشخص الهادئ لأننا نعرف أنه يستطيع الرقابة على نفسه في الأوقات العصيبة "وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه".

3- **كن ثابت المزاج**: الوالد الثابت المزاج لا يغير قراراته حسب أهوائه، فمن الخطر أن يكون الوالد متشائماً اليوم متفائلاً الغد... لأن ذلك يجعل الأبناء في حيرة من أمرهم ويشعرون هم أنفسهم بالتوتر والتقلب.

4- **لا تكن أنانياً**: لا يثق الأبناء في الوالد الأناني، خصوصا إذا كان دائما يفضل احتياجاته عن احتياجات الأسرة.

5- **كن صادقاً**: الصدق لدى الوالد يولد الصدق لدى الأبناء، فكل الحقائق سواء كانت مريرة أم سارة تكون على المنضدة.

6- **كن ذا كرامة**: ليست الكرامة مجرد قناع يضعه الوالد على تصرفاته وإنما الكرامة مستمدة من اتجاهاته نحو أسرته، واحترامه لمسئوليتها.

7- **كن حسن التصرف**: ليس من حسن التصرف جرح شعور الطفل أو كرامته بأي شكل؛ لأن ذلك يخفض من الروح المعنوية له، ولا يقصد بحسن التصرف تجنب المسائل غير السارة في العلاقات مع الآخرين، وإنما القدرة على الاعتماد على المزاج الإيجابي للفرد مثل الإخلاص والواجب والعدالة.

8- **كن صبوراً**: الوالد الذي لا يتميز بالصبر يثير الانفعال في الأسرة فهو يطلب إتمام الأعمال بسرعة غير معقولة، وهذا غالبا ما يؤدي الى الضياع والارتباك، فبعض الآباء يتوقعون أكثر من طاقة وإمكانيات أطفالهم.

9- **كن حازماً**: يجب على الوالد أن يكون حازما في تصرفاته ولكن برقة، والحزم يظهر في استعداد الوالد لتحمل مسؤولياته ومقابلة مشكلاته، ولا يقصد بالحزم عدم الإنصات للحقائق، وإلا بات عناداً.

10- **كن دقيقاً**: على الوالد أن يتكلم بدقة وفي الموضوع دون لف أو دوران وإذا لم يكن هناك ما يستدعي الكلام فإنه من الضروري ألا يتحدث بأي شيء حتى لا يقال أنه " لا يستحق الإنصات" وعلى الوالد ألا يتكلم أكثر من اللازم، وإذا تحدث فمن الضروري إعطاء فرصة للآخرين للكلام.

إن اختيار الوالدين للوقت المناسب في توجيه ما يريدان، وتلقين أطفالهم ما يحبان دوراً فعالاً في أن تؤتي النصيحة أكلها، وإن اختيار الوقت المناسب المؤثر في الطفل، يسهِّلُ ويقلل من جهد العملية التربوية، فإن القلوب تُقبل وتُدبر، فإن استطاع الوالدان – زمن إقبال قلوب أطفالهم – توجيههم، فإنهم سيحققون – بلا ريب– فوزاً كبيراً بعملهم التربوي.

إن السمات والخصائص السلوكية للأسرة غالبا ما ينتقل أثرها مباشرة إلى أطفالها، فالأسرة الجادة المتزنة نفسيا والملتزمة أخلاقيا عادة ما ينشأ أطفالها متزنين وملتزمين، والأسرة المتدينة الملتزمة بفروض دينها وطاعة ربها غالبا ما ينشأ أطفالها وسمتهم السماحة والصدق والوفاء والتدين.

لذلك فإن للوالدين سمات ينبغي أن يتحلوا بها لتنتقل مباشرة لأطفالهم، مثل:

1- **القدوة**: فخط التربية الأول هو القدوة، مواجهة النفس بصدق بإيجابياتها وسلبياتها؛ ولا مجال للشك في ذلك؛ فإذا رغبنا أن يفعل الطفل سلوكًا ما علينا إلا أن نريه هذا السلوك، ونحن نأتيه فينتقل إليه دون عناء.

2- **الصبر**: هي أعظم مهارة يمنّ الله سبحانه وتعالى بها على الوالدين، وما أعظم أثرها في رحلة التربية، ونحن نحاول جميعًا أن نصل لهذا الصبر؛ ليسهل المسيرة! فالصبر يعلمنا أن نكرر مرة بعد مرة دون يأس. وهو ما يجعلنا نعلم الشيء الواحد مرة بعد مرة، وبطريقة أو بأخرى إلى أن نصل.

3- **الإنصات**: هو الذي يجعلنا ننصت لأطفالنا إنصاتًا يبني لديهم الثقة بأنفسهم، ويشعرهم بأنهم أهل للاحترام، ويشعرهم بأنهم على درجة من الأهمية لكون الوالدين يسمعون ما يقولوه أطفالهم،وهي نقطة أساسية لتكوين صورة جيدة عن الذات؛ فالطفل يرى نفسه في مرآة والديه، فإذا ما قلنا إنه طفل رائع اقتنع بذلك، وإذا ما وصمناه بالغباء والجبن وغيرها من الصفات السلبية صدَّق أنه كذلك، وتصرف على أساس قناعته تلك.

4- **الرحمة**: الرحمة تجعلنا نتسامح مع أطفالنا فيتعلمون التسامح، ورحمتنا بهم تعلمهم الرحمة بجميع مخلوقات الله تعالى؛ نعلمهم التعاطف، والحب، والرأفة، وذلك يدفعهم للتعامل السوي مع الناس، ويعول على ذلك جانب كبير من النجاح في الحياة، فضلاً عن العيش بنفس هادئة مطمئنة؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن الرحيم سبحانه.

5- **العلم**: كلما نما علمنا وفهمنا بأطفالنا وطبيعتهم وسلوكهم ومبرراتها زاد ابتهاجنا بهم، وزادت قدرتنا على التعامل السليم معهم.

6- **الحب**: إظهار الحب للطفل بمشاركته في أنشطته، واللعب معه، والحديث إليه؛ فقد قال رسول الله ﷺ: "لاعبه سبعًا، وأدبه سبعًا، وصاحبه سبعًا، ثم اترك له الحبل على الغارب".

7- **الابتسامة**: الأطفال يعشقون الابتسامة كما يعشقون خفَّة الظل؛ فإن استطاع الوالدان ذلك كسبت قلوبهم، وعليهم أن يفتحوا بابًا للصداقة بينهم وبين أطفالهم.

يرى كثير من علماء النفس والتربية أن الإنسان يولد ولديه سمات وخصائص معينة تمكنه من أن يكون إنساناً قيادياً في المستقبل. ويرى آخرون أن للقيادة مهارات يمكن اكتسابها وتعلمها وتطويرها لدى الإنسان. ومع أخذ كلا الرأيين بعين الاعتبار فإن ذلك يعني أن كل إنسان يولد ولديه خصائص قيادية تختلف كماً ونوعاً عن غيره من الناس.

وإن من واجب الآباء والمربين تنمية تلك الخصائص وتطويرها إلى أقصى ما تستطيعه قدرات كل طفل، وأن كيفية التأثير على الطفل وطريقة تربيته وتدريبه ستحدد أي نوع من القادة سيكون في المستقبل. وتعليم مهارات القيادة يجب أن يبدأ من البيت ومنذ نعومة أظفار الطفل، ثم تقوم المدرسة بدورها إزاء تربية الأطفال على مهارات القيادة. وإذا كانت تربية الطفل ايجابية وتدفع به قدماً نحو تطوير خصائصه وسماته القيادية بالاتجاه الصحيح، نما ذلك الطفل كما يرغب الأهل ويتمنون ؛ إنساناً قيادياً ناجحاً وفعالاً في مجتمعه.

وكم من الأطفال ولدوا بخصائص قيادية فطرية ولكنهم فقدوا الكثير من تلك الخصائص مع مرور الزمن نتيجة تنشئتهم في بيئة محبطة أثرت سلباً على شخصياتهم وسلوكهم. ولتدريب الأطفال على مهارات القيادة ينبغي توفير الفرص العملية لهم لتطوير إحساسهم بالمسئولية والتكامل مع الآخرين والمبادرة والثقة بالنفس وغيرها من الصفات القيادية الأخرى، لأن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يتم دمجهم بالعمل بفعالية؛ فالأطفال يتعلمون ما يعيشونه.

ومن المهم أيضاً تمثل الوالدين والمعلمين للصفات القيادية لأنهم يمثلون القدوة الأولى للطفل في حياته. بالإضافة إلى مشاركة الطفل في الأنشطة الاجتماعية وممارسة الألعاب المختلفة وتعويده على الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين والتعاطف معهم.

المحطة السادسة : فن التعامل مع الطفل القائد أثناء الرحلة

1- امنحه الاستقلالية

إن الطفل منذ صغره يبدي استعدادا للاستقلالية ولكن مع الأسف فإن بعض الآباء يقمعونها، وبحسن نية فالأم تمنع طفلها الصغير من أن يأكل بمفرده خوفا على ثيابه من

الاتساخ وتلبسه ملابس حتى لا يلبسها بصورة خاطئة ويختار له الأبوان الألعاب والكتب التي تعجبهما هما من غير أن يسألا رأيه وعندما يعاني الأبناء من مشكلة معينة نرى الآباء يتبعون معهم أسلوب الوعظ والإرشاد أو التأنيب واللوم، أو يلجئون إلى أن يحلوا بأنفسهم مشكلات أبنائهم.

كل هذه الأساليب تشعر الطفل بالعجز والإتكالية وعدم الثقة بقدراتهم الذاتية على حل مشكلاتهم بأنفسهم لذا من الضروري أن يشجع الآباء والمعلمون والمعلمات الأطفال على الاستقلالية منذ الصغر.

أحيانا يُضعف الأهل من استقلالية ابنهم من دون أن يدركوا ذلك. يفعلون ذلك بواسطة:

- انتقاد أفكار ابنهم حيث يشعرون ابنهم بالذنب عندما يختلفون معه.
- يغيرون موضوع الحديث عندما يحاول ابنهم التحدث معهم.
- لا يهتمون بمشاعر طفلهم.
- عندما يرتكب طفلهم خطأ معينًا يقولون "ألم أقل لك ؟ ".
- يتراجعون عن محبة طفلهم أو يرفضونه عندما يواجه المشاكل.
- يتجاهلون وجهة نظر طفلهم.
- يبدون القسوة ويرفضون التفاوض لحلّ الخلافات.

قد تقود هذه التجارب الأطفال ليصبحوا غاضبين ومحبَطين. فيبدءون بالتشكيك في قيمتهم كأفراد ويعتقدون أنهم غير قادرين على التفكير بشكل سليم أو اتخاذ القرارات الصحيحة، ويصبحون أقلّ استقلالية ويعتمدون على أناس آخرين ليتخذوا القرارات عوضًا عنهم. يشجّع الأهل الاستقلالية عندما يشعِرون أطفالهم بأنهم يحترمونهم ويؤمنون بهم.

2- الثبات في معاملته

يلجأ بعض الآباء إلى استخدام أساليب تربية خاطئة تزعزع ثقة الطفل بنفسه من أهمها عدم استخدام أسلوب الثبات في المعاملة فنرى أن هناك تناقضا في معاملة الطفل من قبل الوالدين ، الأب يشد من جهة والأم ترخي من جهة أخرى.

أو أن أحد الوالدين يمنع الطفل عن شيء معين تارة ثم يسمح به تارة أخرى،أو إن كل من البيت والمدرسة يتبع أسلوبا مغايرا في التربية، المدرسة تمنع الطفل من سلوكيات معينة ولكنها تعتبر مسموحة له في البيت ؛هذا التناقض في أسلوب تربية الطفل يؤذيه نفسيا ويجعل الصورة التي يود أن يرسمها عن ذاته مضطربة وغير واضحة.

إذن يجب على الآباء أن يتبعوا أسلوبا ثابتا في معاملة الطفل وأن يكون هناك اتفاق كامل بين الأب والأم على أسلوب تربية الطفل، وكذلك أن يكون هناك تعاون حقيقي بين البيت والمدرسة وتواصل مستمر بينهما للاتفاق على الأسلوب الأمثل لمعاملة الطفل بحيث يتبع الطرفان سياسة واحدة لا تناقض فيها.

3- قبوله

من الأساليب التربوية المهمة التي تعزز ثقة الطفل بنفسه أسلوب قبول الطفل كما هو في الواقع ليس الصورة المثالية التي نتمنى أن يكون عليها. هي إظهار محبة للطفل غير مشروطة أي أن نُشعر الطفل بقيمته وأنه مهم لذاته على الرغم من عيوبه وأخطائه **وهذا يستوجب مراعاة ما يلي:**

أ- الإيمان بفرديته

كل طفل في هذا الكون وحدة فريدة من نوعها وظاهرة لن تتكرر مرة أخرى في تاريخ البشرية ، وكل طفل فريد بملامحه وقدراته وشخصيته أن مهمة الآباء التعامل مع الطفل

كمن يبحث عن كنز مدفون ليكتشف مواطن القوة في شخصيته والتركيز عليها وتعديل الأشياء التي يمكن تعديلها وقبول تلك التي لا يمكن أن تتغير.

بـ مقارنته بنفسه وليس بالآخرين

يجب على الآباء ألا يقارنوا الطفل بأقرانه حتى لا يشعر بالدونية والقصور بل يجب أن نقارن الطفل بنفسه ثم نشجعه على تحسنه المستمر وعلى أدائه الحالي مقارنة بالسابق.

جـ الفصل بين ذاته وأفعاله:

قد نكره أفعال الطفل ونذمها ولكن ذات الطفل يجب أن لا تمس بسوء، كأن نقول للطفل عندما يقصر في أدائه: أنت ولد حسن السلوك فكيف تغش في الامتحان؟ أنا أحبك ولكن لا أحب عملك، والحقيقة التربوية هنا أن الطفل لا يمكن أن يطرأ تحسين على سلوكه السيئ إذا فقد الإحساس بقيمته وكان تقديره لذاته متدنيا.

"القيادة قدرة ومهارة يمكن تعلمها منذ الصغر".

(ج. كورتوا)

الفصل الثالث

صناعة الطفل القائد

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- أولا: خطوات إعداد وتكوين شخصية الطفل القائد
- ثانيا: صفات الطفل القائد وطرق تنميتها
- ثالثا: القائد يولد أم يُصنع؟
- رابعا: سمات القيادة الفطرية لدى الطفل.
- خامسا: الصفات الدالة على استعداد الطفل للقيادة
- سادسا: طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة.
- سابعا: البيئة القيادية المحفزة لبناء شخصية الطفل القائد

الفصل الثالث

صناعة الطفل القائد

"الطفل مثل الإسفنج يتشرب منك كل شيء"

مقدمة

الطفل منذ نعومة أظفاره، يسمع الكثير من مناقشات الوالدين حول آراء مختلفة، قد يكون هو نفسه طرفاً فيها، أو المعنى بها، فتتكوّن لديه فكرة خاصة عن نفسه وعن مكانته في الأسرة. وفي كلا الحالين، يكون التأثير عميقاً وكبيراً يترك بصماته واضحة على سلوكياته في المستقبل، وعلى تعامله مع أبناء مجتمعه.

إن الآباء والأمّهات الذين يتّخذون قراراتهم الخاصة بالأبناء دون مراعاة لمشاعر هؤلاء الأبناء، مهما كانت مراحلهم العمرية، ويفرضون عليهم أسلوب الجلوس والحديث والمناقشة، ويحدّدون لهم نوع الدراسة أو العمل، كما يختارون لهم – فيما بعد – من يتزوجون ومتى يتزوّجون، ولا شكّ أنّ أمثال هؤلاء الوالدين يسهمون من حيث لا يدرون، في **إضعاف شخصيّات أبنائهم وعدم قدرتهم على التكيّف النفسي والاجتماعي**، فيكون الوالدان بالتالي، سبب فشل الأبناء في معظم الأمور الحياتية التي يعانون منها، ولاسيّما الفشل الدراسي الذي ينتج عن إلزام الأبناء بأنواع من الدراسة لا تتناسب مع ميولهم، وتتّفق مع استعداداتهم وقدراتهم الذاتية.

وهذا يحمل في طيّاته آثاراً سلبية على الأبناء وخطيرة، تظهر في أشكال مختلفة وصور متعدّدة، كخروج الأبناء عن طاعة والديهم، وتمرّدهم نتيجة للأوامر والنواهي غير المعقولة، والقرارات غير المنطقية، وقد يلجأ الأبناء إلى الانطواء والانعزال، كأسلوب للتعبير عن السخط وعدم الرضا عن هذه الممارسات.

ولكي يُجنّب الأبناء الوقوع في مثل هذه السلوكيات والمواقف الشّاذة، ينبغي على الوالدين في الأسرة، أن يقوما بمراجعة ذاتية ودورية لعلاقاتهما الأسرية، وممارساتهما التربوية، وتحرّي علاقة ذلك كلّه بمستقبل الأبناء. ولا ضير أن يكونا قدوة أمام الأبناء في الاعتراف بالخطأ، وأن يكونا واقعيين في مطالبة الأبناء بما يتّفق مع إمكانات كلّ منهم، وقدراتهم على الإنجاز، حتى لا تخبو عندهم جذوة المبادرة والطموح.

من الضروري أن نحافظ على تركيزنا عند القيام بدورنا كقدوة لأطفالنا، فهذا ما يحتاجه الأطفال ليشعروا بالأمان والاحتواء العاطفي على الأقل داخل المنزل. فقد تمنعنا عدم قدرتنا على التحكم في مشاعرنا وانفعالاتنا من لعب دورنا كقدوة حسنة.

فالأبناء يعيشون في عصر يختلف عن عصر والديهم، بكلّ ما في هذا العصر من أساليب ومعطيات، ولدى الأبناء خبرات وآراء قد تكون ذات قيمة وفائدة، ومن واجب الوالدين سماعها ومناقشتها معهم بروية واهتمام، وعدم التقليل من تأثيرها أو الحطّ من شأنها.

" احترموا الطفولة ولا تتسّرعوا أبداً في الحكم عليها، خيراً كان أم شرّاً إنّنا نرعى النبات بالحراثة، ونبني الإنسان بالتربية. "

جان جاك روسو

والجانب الأهمّ في هذه المسألة، هو أن تبقى قنوات الاتصال بين الوالدين والأبناء، مبنيّة على الثقة والصراحة، والإقناع الذكي لأنّ البذور السليمة التي نضعها في نفوس الأبناء، ومنذ السنوات المبكرة، ونتعهدها بالرعاية والعناية اللازمتين، تنتج **شخصيّة متوازنة قادرة على التفاعل البنّاء، الذي يحقّق لهم السعادة والاستقرار في الحياة الخاصة والعامة.**

لذا فإن تنشئة الطفل القائد التنشئة الصحيحة والسليمة، هي أساس نجاحه في الحياة، إضافة إلى أن نجاحه سيكون نجاحا وصلاحا للمجتمع كله، وعبء تربية الطفل القائد مهمة كبيرة تقع على عاتق الوالدين، اللذين يهمهما أن يؤمنوا الكثير من السعادة له، وفي الوقت نفسه أن لا تكون هذه السعادة مفسدة له، أو أن تكون على حساب نجاحه في الحياة العامة أو الحياة العملية.

أولاً: خطوات إعداد وتكوين شخصية الطفل القائد

تتكون شخصية الطفل القائد مما يعتاده حتى يصبح دالاً عليه، وهناك بعض الخطوات يؤدي اكتسابها - خطوة بخطوة - إلى نمو شخصية الطفل القائد نموا فعالا متوافقاً مع القانون الطبيعي للنمو، انتقالاً من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال بالنفس ثم الاعتماد المتبادل فهذه الخطوات هي:

1- **المبادأة والأخذ بزمام المبادرة في تربية الطفل القائد**: كثير من الآباء يتركون تربية الأبناء وفقاً لما تمليه عليهم الظروف المحيطة بالأسرة والعادات والتقاليد، أما الآباء السباقون المسيطرون فتحركهم القيم المنتقاة من أساليب التربية الصحيحة التي تتشربها نفوسهم وتصبح جزءاً من تكوينهم، ولكي يكون الأب / الأم سباقين يجب أن يعملا على تغيير المناخ الأسري بما يخدم أهدافهما - في إعداد وتربية الطفل القائد-، لا أن يتركوا إعداده وفقاً لما تمليه الظروف والعادات والتقاليد المحيطة بالأسرة.
2- **وضوح أهداف إعداد الطفل القائد ودقتها لدى الآباء**: هذا يعني أن يبدأ الآباء ولديهم فهم واضح وإدراك جيد لما هم ماضين إليه، وأن يعرفوا أين هم الآن من التربية الصحيحة للطفل القائد ؟ ويتحققوا من أن خطواتهم ماضية في الطريق الصحيح.

3- **نحن جميعا نلعب أدواراً متعددة في حياتنا** لكن تحديد الهدف أو الرسالة يجعلنا أكثر دقة في معرفة الطريق الصحيح.

4- **تحديد الأولويات في إعداد الطفل القائد**: هذا يعني أن ينظم ويناقش الآباء أمور الأسرة ويعدوا إجراءات وخطوات إعداد الطفل القائد على أساس الأسبقيات.. الأهم ثم المهم بالنسبة لتربية الطفل القائد.

5- **يجب ترتيب الأمور بوضوح للجميع** لتكون هناك خطة تضعها الأسرة ويعرفها جميع أفراد الأسرة. كما يجب التركيز على الأمور المهمة وغير العاجلة لمنع الأزمات وليس لمواجهتها.

6- **القانون هو القانون**: يعني ذلك وضع قوانين للأسرة يشترك في إعدادها ووضعها جميع أفراد الأسرة، إن القوانين السهلة تساعد أطفالك على فهم العالم المحيط بهم، وتجعلهم يشعرون بالأمان، ويعودهم على النظام والترتيب في حياتهم. عند وضع القوانين، يجب الالتزام بها، ولكن لا يعنى الوقوف عندها مهما كانت الظروف، فإن الوالدين يجب أن تكون لديهما المرونة للتعديل حسب مصلحة الجميع وإصلاح القائد الصغير بالذات.

7- **التعامل بمنطق الكسب المتبادل والاستعداد للتنازل**: ليس ضرورياً أن يخسر واحد ليكسب الآخر، فهناك هدف مشترك بين الأب والأم، فهما ليس في موضع منافسة في فرض الرأي أو الظهور أمام الأبناء بالشخصية القوية المسيطرة. ومن هذا يتعلم الطفل القائد منطق الكسب المتبادل في التعامل مع الآخرين. فإن التنازل هنا لا يعني كسر النظام والقوانين ولكنه يعني التعديل.

8- **هناك نظرية تربوية مهمة تقول**: (إن الأطفال يتعلمون من المشاهدة أكثر مما يتعلمون من القول)، لذا فعندما يلتزم الأب بوعوده يدرك الصغار أهمية ذلك، ولكن لو قال لهم إنه من الواجب احترام الوعود، فإن الصغار لا يلقون لهذا الأمر بالا.

9- **الفهم الصحيح لشخصية الطفل القائد**: إذا أرادت الأسرة أن تتفاعل حقاً مع الطفل القائد، يجب أن تفهمه قبل أن تطلب منه أن يفهمك. ومن هنا فإن التربية تتعلق بالطفل وشعوره، وليس بشعور الوالدين وإحساسهما، ومن هنا يجب فهم شعور الأطفال وأفكارهم وبذل الوقت الكافي لمعرفة هذا الشعور.

10- **إنماء الطاقة الكامنة داخل شخصية الطفل القائد:** لكي تكون الأسرة فعالة يجب أن تنمي وترعي الأبعاد الأربعة للذات الإنسانية " الجسم، العقل، الروح، العاطفة" وهذا يتطلب منها تنمية جسم الطفل القائد بالرياضة، وتنمية عقله بالمعرفة والثقافة، وتنمية روحه بالإيمان والقيم، وتنمية عواطفه بالتواصل مع أقرانه وصولاً إلى المنفعة المتبادلة.

11- **كتابة الاتفاقات العائلية**: إن كتابة الاتفاقات العائلية تساعد في أشعار الأطفال بأهميتهم، وقد تبدو في البداية كأنها لعبة، ولكن عند التطبيق تتضح معانيها، ويجب الالتزام بها من الجميع ويجب أن يحرص الوالدان على أن لا يخلا بما التزما به، وهنا يتعود الطفل على أن هذا الأمر يحترمه الجميع ويتعلم الوفاء بالعهد.

12- **ليربح طفلك المعركة واربح الحرب**: اجعل طفلك يشعر بأنه محبوب ومحترم، وأنه موضع ثقتك، لا تكن حرفيا معه، اجعله يربح المعركة ويحقق ما يريد من تغيير موعد النوم، أو اختيار الملابس أو طريقة تمشيط شعره. وعليك أن تكسب الحرب بأن تعلمه تحمل المسئولية،وأن يحافظ على عهوده ووعوده.

13- الطفل عبارة عن نظام كبير ومُعَقَّد التكوين، له مشاعره وأحاسيسه واحتياجاته التي تعمل الأسرة على إشباعها لتحقيق ذاته ؛ لهذا يرى "ماسلو" أنَّ الشخص الذي يحقِّق ذاته هو الشخص الذي لديه دافع للإبداع، واستخدم جميع إمكانياته في أي عمل يقوم به وتتمحور نظرية ماسلو؛ في أنه يتم تركيب الاحتياجات في تسلسل هرمي من حيثُ قُوَّتُها، وكلَّما ارتفعنا في الهرم قَلَّت تلك الاحتياجات، وكلما نزلنا إلى الأسفل صارت تلك الاحتياجات فطرية وجبلِّية. وأول قاعدة الهرم تكون الحاجات الجسمانية، وتتكوَّن من عناصر الغذاء، والماء، والهواء، والنَّوم، والمستوى الثاني هو الحاجة إلى الأمان والأمن، والمستوى الثالث الحاجة إلى الحب والانتماء، والمستوى الرابع هو احترام الاحتياجات، وآخر مستوى هو الإدراك الذاتي، يتربَّع على قمَّة الهرَم الأصلي.

اعتقد "ماسلو" أنَّه عند إشباع أي مستوى من الحاجات، لا يعود هذا المستوى محفِّزًا للفرد، وسيتطلَّب إشباع الحاجات التي في المستوى الأعلى، سيظلُّ الأفراد مُحَفَّزين دائمًا، طالما يتمُّ إشباع رغباتهم المستوى تِلْوَ الآخر، حتى يَصِلوا للمستوى الأخير "إدراك الذات"؛

لِذَلك حتى تتمكَّن الأسرة مثلاً مِن تحفيز طفلها، يجب عليها أوَّلاً أن تحَدِّدَ المستوى الذي يحتاجه الطفل، ومِن ثَم إشباعه، والارتقاء حتى الوصول لآخر مستوى. **تقدير الطفل يعني أخذه بالاعتبار بشكل عام واحترامه وإيجاد جو من الفرح والثقة وصون كرامته.**

هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

ثانياً: صفات الطفل القائد وطرق تنميتها:

إن أي شخص له تأثير كبير في الآخرين أو في المجتمع، وأي شخص صنع تغييراً حقيقياً في هذا العالم نحو الأفضل أو الأسوأ هو إنسان يمتلك ثلاث صفات: **الرؤية والانضباط والحماس** فإنها تمثل القيادة الفعالة وعندما يحكم **الضمير** الرؤية والانضباط والحماس فإن القيادة تبقى وتغير العالم نحو الأفضل، بعبارة أخرى فإن السلطة الأخلاقية تجعل السلطة الرسمية فعالة.(ستيفن كوفي،2006، ص 109)

وتأسيساً على ما سبق، وبالنظر عن كثب إلى كل واحدة من هذه الصفات ؛الرؤية والانضباط والحماس والضمير،يدعونا لمعرفة كيفية تنمية هذه الصفات في شخصية الطفل القائد كما يلي:

1- رؤية الطفل القائد لذاته

فالرؤية تعني النظر إلى المستقبل بعين العقل. فهي خيال يريد تطبيقه على أرض الواقع، فكل الأشياء تبتكر مرتين: أولاً تبتكر في العقل، ثم ثانياً تبتكر في الواقع.

الابتكار الأول أو الرؤية هي بداية عملية إعادة صياغة الذات. إنها تمثل الرغبة أو الأحلام والآمال والأهداف والخطط. لكن هذه الأحلام أو الرؤى ليست أحلام يقظة. إنها حقيقة لم تتجسد بعد في أرض الواقع،إنها تشبه المنزل قبل بنائه. **يقول ألبرت أينشتاين: "إن التخيل أهم من المعرفة "** الذاكرة هي الماضي وهي محدودة، أما الرؤية فهي المستقبل وهي غير محدودة.

وربما كانت الرؤية الأهم للطفل القائد هي تلك التي تشعره بذاته،الرؤية التي تعطيه شعوراً بمهمته الفريدة ودوره في هذه الحياة، الرؤية التي تشعره بالغاية من حياته وبالمعنى الكامن وراءها. إن الشعور بهذه المعاني يتطلب كثير من التأمل وأن يغوص الطفل في أعماق ذاته.

لذلك دع ابنك وحده دون إزعاج حتى ولو لبضع دقائق، وكذلك كان أعظم القادة والعظماء وهم الرسل، فقد كان إبراهيم الخليل عليه السلام يتأمل في النجوم يومياً، وموسي عليه السلام ذهب إلى جبل الطور وكان يتأمل، ومحمد ﷺ اختلى بنفسه في غار حراء، وكان يقضي الليالي يتأمل.

2- الانضباط الذاتي الإيجابي للطفل القائد

لا يقل أهمية عن الرؤية،إن الانضباط يمثل الابتكار الثاني،إنه التنفيذ وصنع الأحداث وتقديم التضحيات التي يتطلبها تحويل الرؤية إلى واقع. الانضباط يمثل قوة الإرادة.

فالانضباط يعني تحديد الواقع والاعتراف به بدلا من إنكاره. لذا يطلق على الانضباط الذاتي الإيجابي صفة **"المفتاح الرئيس للنجاح"** لأنه يُكسب الطفل القوة والمثابرة لمتابعة وتحقيق أهدافه. **لذلك فالانضباط الذاتي الإيجابي يشير إلى:**

- توفير حلول للمدى البعيد التي تطوّر الانضباط الذاتيّ لدى الطفل.
- إعلان واضح للتوقعات والقوانين والحدود التي وضعتموها مع طفلكم.
- بناء علاقة مبنية على الاحترام المتبادل بينكم وبين طفلكم.
- تعليم طفلكم مهارات لمدى الحياة مثل: تعليم اللطف، عدم العنف، التعاطف، احترام الذات، حقوق الآخرين، واحترام الغير.
- تطوير الكفاءات والثقة لدى طفلكم لتمكينه من التعامل مع المواقف المعقدة.
- التدريب الذي يعطيه الطفل لنفسه لإنجاز مهمة معينة، أو لتبني نمط معين من السلوك.على سبيل المثال، حرمان النفس من المتعة الباهظة من أجل إنجاز متطلبات أكثر للفعل الخيري. وبالتالي، الانضباط الذاتي هو التأكيد على قوة الإرادة على قاعدة المزيد من الرغبات، وعادة ما يُفهم أن يكون مرادفا لـ"السيطرة على النفس".

إن تعليم الانضباط الذاتي الإيجابي هو أمر أساسي في تربية الطفل.فالطفل يبدع عندما يضبط النظام خطوات حياته. **لذا يوجد اختلاف بين الضبط والانضباط الذاتي وهو كما يلي:**

- الضبط يُفرض من خارج الطفل أي من الآباء. أما الانضباط الذاتي ينشأ من داخل الطفل ويشتمل على الحكم الجيد والشجاعة والسلوك الأخلاقي بالإضافة إلى الإحساس بالمسئولية الشخصية.
- يتضمن الضبط غالباً تدريب الطفل على إطاعة الأنظمة، ولكن الانضباط الذاتي يعني أكثر من مجرد إتباع الأوامر أو الأنظمة. إن الطفل المنضبط ذاتياً يتبع أنظمة السلوك لأنه قبل تلك الأنظمة لنفسه على أساس إدراك أهميتها والإيمان بها.

- يستطيع الضبط أن يوفر الهدوء طالما كانت هناك رقابة خارجية في حين يوفر الانضباط مجالا أوسع للالتزام حيث كان الطفل.
- يُصدر الضبط القرارات والخيارات أما تعليم الانضباط الذاتي يعني تمكين الطفل من الاختيار الصحيح واتخاذ قراراته بنفسه. ومن هنا فالقاعدة الشرعية في تعليم الانضباط الذاتي هو تذكير طفلنا بمراقبة الله له وإطلاعه عليه.

وإليك بعض الخطوات البسيطة التي تساعدك في التعامل مع سلوك غير مقبول لطفلك يساعد على بناء الانضباط الذاتي لديه :

- وضع الحدود والتعليمات الواضحة تغنيك – الأب/ الأم – عن الصراخ وكثرة الكلام، وتكرار النصائح، وضرورة توضيح خرائط السلوك المقبول والسلوك السيئ، وتحديد ما يجوز عمله وما لا يجوز، وتناقش هذه الحدود مع أفراد الأسرة ليحترمها ويسير على هداها الجميع.
- ابدأ بتنظيم حياة طفلك في سن مبكرة كي تجعله يميز بين الصواب والخطأ.
- احرص على مدح التصرف الجيد الذي يقوم به طفلك. فيجب أن لا يشعر الطفل بأنك لا تنتبه إلا لتصرفاته السيئة.
- لا تطلق تهديدات خيالية: فكر جيداً قبل تهديد طفلك بعقوبة ما وتأكد من إمكانية تنفيذها وإلا سوف تخسر مصداقيتك أمام طفلك.
- اسأل طفلك ، ولا تخبره، عما يعمله أو عمله. إذا كنت **ودياً ودافئاً** مع الطفل، فإنه سيخبرك بصدق لأن كليكما يعرف أن المساعدة، وليس العقاب، هو الهدف من تحدّثكما معاً.
- كن واضحاً وصريحاً عندما تشرح لطفلك عواقب أفعاله.
- اطلب من طفلك أن يقرر إن كان سلوكه جيداً أو سيئاً، أو إن كان مساعداً أو معيقاً.
- اطلب من الطفل أن يكتشف طريقة أفضل للتصرّف.. وإذا لم يستطع الطفل أن يفكّر بأي شيء، فإنك تستطيع أن تساعده من خلال تقديم اقتراحات على شكل أسئلة مثل: " هل نومك مبكرا يساعدك على الاستيقاظ المبكر ؟ "
- اطلب من الطفل أن يعدك بالتصرّف بطريقة أفضل .

- تحدث إلى طفلك واشرح له ما عليه فعله في المواقف التي تتوقع منه ألا يتصرف فيها بالشكل الصحيح. وتأكد أنه يفهم عواقب سوء التصرف.
- تأكد أن العقوبة تناسب الخطأ المرتكب. أحياناً يكون كافياً فقط التذكير بالتصرف الحسن، وفي أحيان أخرى تحتاج إلى طريقة أقصى لحفظ الانضباط.
- طبق قاعدة **الجزاء من جنس العمل**،وأن تكون العقوبة متناسبة مع عمر الطفل. ينسى الطفل الأصغر سناً سبب عقوبته خلال دقائق لذلك فإن فرض عقوبة عليه لمدة أسبوع مثلاً هو أمر عديم الجدوى، لأنه لن يفهم ما الذي يحدث. ابدأ بعقوبة أن يقف في مكان ما من المنزل لمدة دقيقة واحدة لكل سنة من عمر الطفل.

وهناك محاذير علينا تجنبها منها :

- لا تستخدم ماضي طفلك ضده: " كم مرة تكرر نفس الخطأ " فمثل هذه العبارة تولّد شعوراً بيأس أكبر. وبدلاً من ذلك افترض أن الوقت الحالي يمثل مناسبة جديدة تقدِّم بداية جديدة وفرصة جديدة للنجاح.
- لا تمل أو تجبر:الإملاء والإجبار يوقف عمل الدماغ لدى أطفالنا ؛ والهدف هنا هو جعلهم يكتشفون طرقاً لكيفية التصرّف.
- أصغ للتبريرات التي يبديها طفلك لكن لا تدعه يجعل من اعتذاره وسيلة للتملص.
- لا تنبذ طفلك: مهما كان السلوك سيئاً، ابق ودودا، لمساعدته على التصرف بشكل مناسب أو ناجح.
- إذا كان الطفل يقوم بأشياء لا تريده أن ينفذها، أخبره بهدوء أن يتوقف عن هذا التصرف.
- إذا تابع الطفل تصرفه، أخبره باللهجة وتعبير الوجه نفسه أنك ستعطيه مهلة 5 ثوان ليتوقف عن تصرفه غير اللائق.
- إذا لم يتوقف الطفل عن تصرفه، احمله بلطف وضعه في منطقة العقوبة. وإذا كان الطفل واعياً لدرجة معينة، أخبره بهدوء أن يذهب إلى مناطق العقوبة ويجلس فيها طوال مدة العقوبة.

- بعد أن ينهي الطفل عقوبته، عانقه أو قبّله لكي تظهر له بأنك لم تعد غاضباً منه، واشرح له مرة أخرى لماذا لا تريده أن يقوم بهذا التصرف. اطلب منه أن يكرر لك لماذا لا توافقه على تصرفه، لأن ذلك يساعده على تذكر ضرورة عدم القيام بذلك. ولا تتحدث بعد ذلك عن هذا الموضوع ولا تكن غاضباً.

أيها...الأب /أيتها...الأم ...تذكرا هذه القواعد:

- ✓ العقاب يؤدي إلى نتائج سريعة، ولكن أثره التربوي لا يعمر طويلا، وأما آثاره السلبية فتبقى في الذاكرة طويلة الأمد، وتبقى في شخصية الطفل وتؤثر في مستقبل حياته.
- ✓ عندما يقوم الطفل بعمل يؤذيه أو يؤذي الآخرين أو عندما يقلل من احترامه لمن حوله فمن حق الوالدين أن يعلموه الدرس ولكن بالطريقة الصحيحة التي تضمن سلامة الطفل النفسية دون أن يشعر بأن والديه يستمتعان بمعاقبته.
- ✓ أن سلوك الطفل هو المشكلة، وليس الطفل نفسه كشخص.
- ✓ ركِّز دائماً على السلوك وعلى كيفية تعديله.
- ✓ حافظ دائما على دفء الجو الأسري.
- ✓ تذكر أن " القدوة "هي أهم أسلوب مؤثر في انضباط أولادك يقول أحد خبراء علم نمو الطفل: "يتعلّم الأطفال من خلال مشاهدتهم لما تعمل وسماعهم لما تقول".

3- الحماس والتحفيز والدافعية

ينبع الحماس من القلب وهو يعبر عن نفسه على شكل تفاؤل وإثارة وتواصل عاطفي وتصميم.إنه يشعل فينا الدافع الذي لا يمكن إيقافه.إن الأشخاص الذين يتمتعون بحماس عال يؤمنون أن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هو صناعته.

أما التحفيز فتعددت تعريفاته، فهو:

- الدافع الذي يدفعنا إلى عمَل شيءٍ ما.
- كلُّ قول أو فعل أو إشارة تدفع الطفل إلى سلوكٍ أفضل، أو تعمل على استمراره فيه.
- عملية نفسيَّة لها علاقة مباشرة بالرُّوح لا بالجسد.

- العملية التي تسمح بدفع الطفل وتحريكه من خلال دوافع معينة نحو سلوك معين أو بذل جهود معينة قصد تحقيق هدف.

أما تعريف الدافعية، يُشير إلى:

- مجموعة من القُوى الدَّافعة في داخل شخصيَّة الطفل، تَعْمَل على ديمومة النشاط الإنساني، وتَدْفع الطفل باتِّجاه تحقيق أهداف معيَّنة؛ وذلك عن طريق مُمارسة بعض أنواع السُّلوك، وأيضًا يستخدم ليعبِّر عن الحاجة التي تدفعه إلى القيام بسلوكٍ ما؛ من أجل تحقيق هدف معين.
- مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تُحَرِّك الطفل مِن أجْل تحقيق حاجاته، وإعادة التوازُن عندما يختلُّ، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السُّلوك: هي تحريكه وتَنْشِيطه، وتَوْجِيهه، والمحافَظة على استدامَتِه؛ حتى تشبع الحاجة ويعود التَّوازُن، كما يشير مُصطلح الدَّافعية إلى حالة فسيولوجية – نفسية داخلية، تحرِّك الطفل للقيام بسلوك معيَّن في اتِّجاه معيَّن؛ لتحقيق هدفٍ محدَّد، وإذا لم يتحقَّق هذا الهدف يشعر الطفل بالضِّيق والتوتُّر حتى يحقِّقه.

- رغم أن مصطلح (Motivation) له نفس المعنى في اللغة الفرنسية يعني: (الدَّافعية والتَّحفيز)، إلاَّ أنَّ مَدْلُوله في اللُّغة العربية نجد له اختلافًا طفيفًا بينهما؛ إذِ التَّحفيز يطوِّر الدَّافعية ويقود إليها، كما أنَّ التحفيز يأتي من الخارج إن وُجِدَت الدافعية من الداخل، كما أنَّ التحفيز يُعد محرِّكًا رئيسًا لسلوكيات غائبة (توجيه نحو الهدف).
- التحفيز هو عملية تحريك القوى الداخلية للطفل للعمل بطموح أكثر، ووضع الأسلوب المناسب لدفع الطفل لتمكين قدراته في انجاز المسئوليات بالصلاحيات المتاحة له، حيث أن الطفل له قدرة وله رغبة، وبدون تفاعلهما لا يتم الاستفادة من الطفل بفاعلية.

- **أمثلة عملية لتحفيز أفراد الأسرة:**
- منح هدية للابن المتفوق أو وعده بنزهة إذا كان حسن السلوك مع الآخرين مثلا.
- توبيخ الطفل بالضرب الغير مبرح أو بالقول أو النظر أو بمنع شيئاً اعتاده مثل الحلوى في حالة قيامه بفعل خاطئ وإرشاده للفعل الصحيح.
- المعاتبة بين الأزواج ولكن السب والضرب الشديد ليس من الإسلام في شيء.
- تحفيز الطالب المتفوق بالمدح وبجوائز رمزية وغيرها.

طرق وأساليب تحفيز الطفل القائد

إنّ التشجيع والتحفيز من الأمور الضرورية والهامة لإنجاز الأعمال والسير قدماً نحو تحقيق الأهداف، لهذا لا بد من توفر بعض المواصفات للآباء تدفعهم إلى تشجيع وتحفيز الطفل للاستمرار والعطاء، وقد اخترت لك مجموعة من السلوكيات التي ينبغي على الأسرة الاتصاف بها لتضمن نجاحها في تربية الطفل القائد، ومن أهم هذه السلوكيات ما يلي:

- **الاستماع الجيد للطفل:** لا بد أن يركز الآباء على التواصل مع الطفل والإحساس بمشاعره وتوجهاته ومعاونته على الشعور بأنه مقبول من الآخرين، ولذلك من المهم التركيز على الإنصات الجيد للطفل، فعندما نشعره بأننا نعطيه من وقتنا وتفكيرنا تزيد ثقته وحبه لنا، ونصل إلى عقله وقلبه مما يساعد على الأخذ بيده لبّر الأمان.
- **التركيز على الأعمال التي يؤديها الطفل بشكل جيد:** فالكثير من الآباء يعتقد أنّ التركيز على الأخطاء يؤدي إلى تحسين الأداء، إلا أن ذلك من الأعراف الخاطئة،فقد أثبتت الأبحاث أن التركيز على الإيجابيات والأعمال الجيدة يزيد من الإنتاجية والفاعلية لدى الطفل أكثر من التركيز على السلبيات.
- **تشجيع الطفل على الثقة في الآباء** – إن الثقة تبنى على أساس الثقة –، فعندما يشعر الطفل بثقة الآباء به يصبح الطفل على ثقة بوالده، ويزيد تلك الثقة ويعمقها مشاركة الطفل في اتخاذ بعض القرارات التي يمكن له المشاركة بها.
- **مواجهة الأخطاء بأسلوب لا يرتكز على اللوم:** يجب علينا كآباء مواجهة أخطاء أطفالنا بطريقة لا تركز على اللوم، فربما يكون الطفل بحاجة إلى تدريب أو توجيه بما يساعده

على تخطي تلك الأخطاء بسلام.

- **التعاون المتبادل**: إن التركيز على التعاون المتبادل بين أفراد الأسرة يساعد على بناء فريق عمل ناجح أكثر من اعتماد المنافسة بينهم، فالمشاركة والتعاون وتكامل الأدوار بين الأب والأم،والثقة المتبادلة بينهما يشعر أفراد الأسرة بالمحبة والانتماء والاستقرار مما يضمن نجاح الأطفال في حياتهم المستقبلية.
- **تنمية الجوانب غير الظاهرة من إمكانيات ومواهب الأطفال**: يجب على الآباء أن يبحثوا على مصادر القوة والمواهب والكفاءات الموجودة والمتوقعة والإمكانيات التي يمكن أن تبرز من أطفالهم، ويعملوا على تشجيع ودفع أطفالهم باتجاه تنمية هذه القدرات والجوانب الكامنة لديهم والتي قد لا تكون ظاهرة حتى للطفل نفسه.
- وأخيراً، إنّ التشجيع وإثارة حماس وطاقات الأطفال، يساعد على التواصل بين الآباء وأبنائهم بشكل دائم. فالأسرة الواعية هي التي تتفهم شخصيات أبنائها وتحفز كل واحد منهم علي قدر متطلباته واحتياجاته، وتعامل كل واحد منهم علي قدر عقله وعلي قدر متطلباته النفسية.

"من أعمق الصِّفات الإنسانية لدى الإنسان: أن يحرص دائمًا على أن يكون مُقدَّرًا خير تقدير من قِبَل الآخرين".

العالم النفسي وليم جيمس

4- الضمير

إن الضمير هو القانون الأخلاقي الكامن داخلنا. فهو الشعور الأخلاقي أو النور الداخلي. فالضمير يملأ الجسد بالنور وهو قادر على أن يجعل الأنا ديمقراطية، وأن يزيد من قدرتها على إدراك العالم بشكل صحيح.

كما أن الضمير يحدث تغييراً كبيراً في الرؤية والانضباط والحماس لأنه يدخلنا في عالم العلاقات الإنسانية، إنه ينقلنا من مرحلة الاعتماد على الذات إلى مرحلة التعاضد مع

الآخرين.عندما يحدث ذلك فكل شيء سوف يتغير.إن الضمير يحول الحماس إلى تعاطف ؛ فهو يدفع الطفل إلى الاهتمام الصادق بالآخرين وإلى تفهم مشاعرهم والتعاطف معهم حيث يشترك الجميع في الإحساس بألم واحد.

لذا فيجب أن تقوم التربية على معرفة الله وخشيته في الأمور كلها وبخلق هذا الوازع في نفس الطفل القائد، لتنشأ على مبدأ الإحسان – وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك –، ومن هنا تتم تدريب الطفل القائد على الرقابة الذاتية، وإحسان العمل قولا وعملا وضميرا.

وعلى الآباء مناقشة أطفالهم إذا ما حادوا عن الطريق الصحيحة دون محاولة السيطرة عليهم خلال المناقشة سيطرة تامة إذ لابد من أن نفسح المجال لهم للدفاع عن أنفسهم بشكل منطقي، ونشرح لهم أين يكمن الخطأ في سلوكهم. إن هذا الأسلوب يزيد من الصداقة بين الأب والطفل، ويساعد الطفل على الاستقلال، ويكون لديه جهاز ضبط داخلي خاصاً يرعى استقلاله ويشرف عليه إن هذا الجهاز هو الضمير.

ولقد ثبت على مر التاريخ أن أي شخص يمكن أن يتعلم ليصبح قائد، فالأسرة سوف تلعب دورا كبيرا في جعل طفلها قائدا أو تابعا في الحياة.

فمن أكثر السمات أهمية للقائد هو القدرة على اتخاذ القرارات بنفسه، والقدرة على الوقوف في وجه ضغط الأقران، ووضع معيار لسلوكه الشخصي. والسؤال الذي يطرح نفسه على كل أب وأم هو: **ماذا تريد من طفلك أن يكون قائدا أو تابعا؟** الأمر متروك لكم لغرس طفلك بالمعرفة والمهارات اللازمة في كل يوم من حياته ابتداء من اليوم ليكون قائد.

ثالثاً :القائد يولد أم يُصنع؟

بعض الأطفال هم قادة بالفطرة ؛ ففي السابعة من عمرهم يكون لديهم المقدرة على كيفية التفاوض مع الآخرين، وكيفية إعطاء توجيهات دون أن يكونوا متسلطين، وكيفية تقديم المساعدة دون التنازل ؛ لأن لديهم معدل الذكاء العاطفي مرتفع أو أنهم فقط أكثر نضجا، هؤلاء الأطفال / القادة قادرين على توفير السلام والانسجام لفريقهم كما يلهموا

زملائهم على بذل قصارى جهدهم. ولكن بالنسبة لمعظم الأطفال، فهذه المهارات لا تأتي بشكل طبيعي لديهم،ولكن يمكن تعلمها، وأنها يجب أن تدرس. (Abbie Fox,2014)

ربما تفاجئ البعض وتساءل قائلًا: هل يمكن صناعة القائد؟ أو ليست القيادة صفة يمتلكها البعض ويُحرم منها الآخرون، وبالتالي من حباه الله نعمة القيادة كان قائدًا، وإلا فلا يتعب نفسه ويشق عليها فيأمرها بما لا تُطيق، ويُروضها على ما لا تستطيع.

وهنا ينقسم الناس إلى فريقين: فريق يقول أننا نولد بها، ولعل هذا الفريق يستند على قول **"وارين بينيس"** حين يقر هذه القاعدة فيقول: (**لا تستطيع تعلم القيادة؛ القيادة شخصية وحكمة وهما شيئان لا يمكنك تعلمهما**).

ولكن في المقابل يأتي الفريق الآخر والذي يرى أن القيادة كغيرها من مهارات الحياة كالمشي، وقيادة السيارة، والكتابة وغيرها يمكن تَعَلُمُها، بل يرى **بيتر دراكر** عالم الإدارة الشهير أن: (القيادة يجب أن تتعلمها وباستطاعتك أن تتعلمها)، ويذهب **وارن بالك** إلى أبعد من ذلك حين يقرر بوضوح أنه: (لم يولد أيُّ إنسان كقائد: القيادة ليست مبرمجة في الجينات الوراثية، ولا يوجد إنسان مركب داخليًّا كقائد).

القول الفاصل:

ومما يقطع هذا الخلاف، قول النبي ﷺ: (إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه) [رواه الدار قطني في العلل، وحسنه الألباني]، ففي ذلك دلالة على أن صفات القادة من عفة النفس وعزتها، ومن قوة تحمل النفس وصبرها على الشدائد، يمكن للمرء أن يكتسبها، والطريق إلى ذلك أيضًا يصفه النبي ﷺ في نهاية الحديث ألا وهو طريق **التدريب والتعلم**.

وكلما قويت الصفات القيادية في الإنسان كان وصوله إلى القوة القيادية أسرع، وكان

تأثير التدريب والتعلم والممارسة عليه أفضل، أما إذا ضمرت الفطرة القيادية في الشخص فإنه يحتاج إلى تدريب أشق ووقت أطول لكي يستطيع أن يكتسب الشخصية القيادية، ومع ذلك فيبقى التعلم والتدرب هو العامل الأهم في صناعة القائد، كما يقول أديسون: "العبقرية 99٪ عرق وجهد ".

وأما **التفاوت بين مستويات القادة فيكون بحسب التكامل بين الجانبين الفطري والمكتسب**، ويقرر **الإمام الغزالي** هذه القاعدة فيقول: 'الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة، وتارة تكون باعتياد الأفعال الجميلة، وتارة بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم، وهم قرناء الخير، وإخوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع.

> ***"فالسلوك الإنساني ينظر إليه على أنه دالة لكل من الطبع والتطبع"***.
> **دين كيث سايمنتن**

رابعاً: سمات القيادة الفطرية لدى الطفل

يوجد للقيادة بعض السمات التي لها استعداد فطري متوفر لدى الطفل، فهذه السمات هي:

1- **قدرة الطفل على تكوين علاقات إيجابية** مع الآخرين.
2- **صلابة عود الطفل القائد** وهي القدرة على التحمل والصبر وتكرار المحاولة.
3- **الاتزان الانفعالي لدى الطفل**، فقد قال ﷺ: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى". وقال: "ليس الشديد بالسرعة، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب "، وفي هذا الجانب فإن النمط العصبي المزاجي الوراثي ينقسم إلى: مقاتل، متفائل، متأمل، متذمر، ومتجمد. فالموقف اليومي يجعلك تستجيب بإحدى هذه الانفعالات فطري.
4- **الانبساطية** وهي قدرة الطفل على طرح الأفكار والانفعالات دون خوف أو تردد.
5- **القوة والسيطرة**:وهي باختصار قدرة الطفل على إدارة الآخرين والتأثير والتأثر بهم.
6- **الخلق والإرادة**: فالطفل له ضمير يشعر ويحس ويعرف طريق الشيطان وطريق الجنة.

إن أصل هذه السمات فيه جانب فطري كبير، ولكن ممكن أن تكتسب بالتعلم والتدريب والصقل، إن أردت أن يكون طفلك قائد ناجح. **ومن هنا فإن عملية تعلم القيادة عملية طويلة وتمر بخطوات كثيرة تشمل**:

1- **الوراثة وخبرات الطفولة المبكرة**: توفر الميل للقيادة. يقول **مونتكومري** عن تربية الأطفال وتنشئتهم ليكونوا عناصر قيادية في المجتمع: **"إن طفل اليوم هو رجل المستقبل. يجب أن يكون الغرض من صناعته بناء سجيته،ليتسنى له عندما يحين الوقت المناسب أن يؤثر في الآخرين إلى ما فيه خير"**.

2- **الفنون والعلوم**: تصنع الأساس العريض للمعرفة عند الطفل.

3- **الخبرة توفر الحكمة**: والتي تأتي من تحول المعرفة عند الطفل إلى تطبيق واقعي.

4- **التدريب** يصقل سلوك الطفل ويطور مهاراته وأساليبه،بينما التعليم لا يؤدي إلى الأسلوب ولكن إلى المعلومات والمعرفة اللذان يؤديان إلى تنمية شخصية الطفل فيبدأ يفهم الحياة، فالتعليم هو الذي يصنع القيادات وليس التدريب.

خامساً: الصفات الدالة على استعداد الطفل للقيادة

ذكر **طارق السويدان** مجموعة من المواصفات، التي عندما تكتشفها في الطفل، فيكون على استعداد للقيادة وهي: القدرة على التحليل، الطموح، المبادرة، الشجاعة، الجدية.

ومن هنا **يمكن تحديد بعض الصفات التي تدل على استعداد الطفل للقيادة وهي**:

1- **ذكاء الطفل**: ويبدو من خلال توفر بعض الإشارات مثل سرعة البديهة، والتفكير، والكلام في أمور أكبر من سنه وعمق التفكير لديه وغيرها.

2- **المبادرة**: فتجد الطفل القائد هو الذي يحرك أقرانه، وهو الذي يبادر لعمل ما. مثل تغيير اللعبة أو إدارتها أو وضع قوانين لها أو التحرك نحو مكان آخر.

3- **الجرأة**: فبعض الأطفال لديهم جرأة في الحديث أو في الدفاع عن حقوقهم وعدم الخجل ونحوها.

4- **الجدية**: فرغم ميل الأطفال للعب عموماً إلا أنك تجد أن جرعة الجدية والاهتمام بالأمور الهامة أكبر لدى الطفل **القائد** من عموم الأطفال الذين يميلون للعب دوما.

سادساً: طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة

إن طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة تمر بعدة مراحل هي:

1- **مرحلة التنقيب**: للبحث والتنقيب عن شخصية الطفل القيادية لابد من وضع معايير عامة، مثل ذكاءه وقوة شخصيته، والتوازن، والمبادرة.

2- **مرحلة التجريب**: وهنا تجري مجموعة من الاختبارات النظرية والشخصية ومراقبة تصرفات الطفل اليومية لنرى مدى انطباق المعايير عليه.

3- **مرحلة التقويم**: لمراجعة مدى انطباق المعايير على الطفل ودرجة القصور فيها، وهل هي قابلة للعلاج، على أن يقوم بالتقويم عدة أشخاص حتى لا يكون مزاجياً.

4- **مرحلة التأهيل**: وفيها يمر الأطفال المرشحون ببرنامج تدريبي وتأهيلي يهدف إلى علاج القصور لديهم وتنمية قدراتهم على أيدي خبراء متمكنين.

5- **مرحلة التكليف**: ويقوم الطفل المرشح فيها بأداء مهام محددة. يكلف بها لفترة معينة ليرى الأب/ المعلم كيفية أدائه فيها،عندها يظهر المتميز من غيره.

6- **مرحلة التمكين**: عندها يمكن كل طفل مرشح من عمل مناسب مع طبيعته وقدراته ويفوض من الصلاحيات ما يناسب المسئولية المكلف بها.

سابعاً: البيئة القيادية المحفزة لبناء شخصية الطفل القائد

ففكرة صناعة القائد فكرة هامة جدًّا، ونحتاجها خاصة في ظروفنا التي نعيشها حاليًّا، ولكن في البداية علينا أن نُحدِّد أولاً أماكن صناعة القائد، **يُصنع القائد في ثلاثة أماكن أساسية**: تبدأ في الأسرة ؛ فالأسرة هي أول مَن يبدأ تكوين الشخصية القيادية التي نبحث

عنها، ثم بعد ذلك يأتي دَور المدرسة، ثم المجتمع والبيئة، فالبيئة أيضًا لها عَلاقة بصناعة القائد وتركيبة الشخصية القيادية.

وعندما نتحدث عن البيئة القيادية، فنحن نتحدث عن منتج أول للقادة، عن بيئة تبني وتحفز، وهذه البيئة لا بد أن تتوفر فيها عدة شروط كي تقوم بدورها على أحسن ما يرام وهي: القيم، المرونة، الحرية، التوازن وحب التعلم؛ لأنّ نجاح القيادة يعتمد على توافر عوامل كثيرة، ولكي نصنع من أبنائنا قادة للمستقبل، فلابد من تنمية قدراتهم الذاتية التي نكتشفها لديهم، خاصة أنّ غالبية أطفالنا يوجد لديهم استعدادات فطرية، وقدرات غير عادية، خاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير **الابتكاري** والتحصيل العلمي.

ولكن لابد للمنزل والمدرسة الاشتراك في تنمية هذه القدرات وتوجيهها الوجهة السليمة؛ لكي يتحقق بأطفالنا ما نريده منهم، وللأب / للمعلم دور مهم في اكتشاف هذه القدرات، فهو يقع على عاتقه مسئولية عظيمة في تنشئة الطفل وتوجيهه وتنمية مواهبه وبناء شخصيته.

"القيادة قدرة ومهارة يمكن تعلمها منذ الصغر".

(ج.كورتوا)

إنّ التربويين الذين يعطون للبيئة التربوية المحيطة بالطفل، أهمية كبيرة في تشكيل شخصيته المستقبلية، يشبّهون التربية بالصناعة، ويشبّهون الطفل بالخامة، فيقولون: إذا وضعت الخامة الجيّدة بين أيدٍ ماهرة، تستطيع أن تصنع منها شيئاً جيّداً، وإذا وضعت بين أيدٍ مسيئة، تصنع منها شيئاً رديئاً. وفي المقابل، إذا وضعت خامة رديئة بين أيدٍ ماهرة، يمكن أن تحسّن من صناعتها.

وهكذا، فالطفل الذي يعيش في كنف أبوين صالحين، يمتلك تربة مساعدة لنموّ الصفات الخيّرة في نفسه. ولكن إذا ترك في بيئة فاسدة منذ الصغر، أو عهد بتربيته إلى أفراد من ذوى الأخلاق المنحرفة، فإنّ النتيجة التربوية تكشف عن شخصية غير متّزنة، أو عن

إنسان منحرف. وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الأطفال الذين يولدون من والدين منحرفين، كلاهما أو أحدهما، فمن الممكن أن ينشئوا على الفضيلة والأخلاق الحميدة، فيما إذا وضعوا بعهدة مربّين صالحين، وأحيطوا بأجواء تربوية / سلوكية مليئة بالحبّ والخير والصلاح. وهذا ما تركّز عليه النظرية (السلوكية) في التربية.

فالوراثة إذا، تزوّد الطفل / الخامة بصفات معيّنة، والبيئة الأسرية / التربوية – بما فيها من مؤثّرات ومعزّزات – تشكّل هذه الخامة وفق الصفات التي تحملها وتوجّهها، لتجعل منها شخصيّة إيجابية أو سلبية، وذلك تبعاً لطبيعة هذه المؤثّرات وفاعلية المعزّزات الملحقة بها.

وتأسيساً على ما تقدّم، يرى علماء التربية المعاصرون، أنّ التربية أصبحت فنّ صناعة الإنسان، باعتبارها تشكّل عاملاً قويّاً جدّاً يمكنه أن يوقف عمل الخواص الوراثية السيئة، أو بعضها بنسبة كبيرة، وإن كان ذلك يخضع لتفاوت الخصوصيات الفطرية / الوراثية عند الأطفال.

وهذا يعني – في إطاره العام– أنّ الممارسات التربوية السليمة، ومنذ مراحل الطفولة المبكرة، تمتلك درجة عالية من التأثير، بحيث تتغلّب في أحيان كثيرة على بعض الصفات الوراثية، وتحدث وضعاً خاصاً يؤثّر في تكوين نماذج الأفراد وسلوكياتهم ومواقفهم الحياتية. وهذا يلقي بالتالي مسؤوليات كبيرة على الأسرة، وعلى المؤسّسات التربوية الأخرى، المعنية بتنشئة الطفل وإعداده للحياة الفاعلة.

" إنّ الأسرة هي مصدر كلّ تربية صحيحة يتأثّر بها الطفل "

جان بستالوتزي

ففي البيئة الأسرية / الاجتماعية، يبدأ الطفل بتكوين ذاته وتعرّف نفسه، عن طريق الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها. وفي هذه البيئة الاجتماعية، يتلقّى الطفل الدروس الأولى بما يجب، وبما لا يجب، القيام به من أعمال ". ومن خلال ذلك، يتعلّم الطفل بناء العلاقات الطبيعية مع الآخرين، في إطار الاحترام المتبادل والتوازن بين الحقوق والواجبات الخاصة والعامة.

ومن هنا فالأسرة تُسهِم بشكل كبير في صناعة الشخصية القيادية، ففي البداية هناك أطفال لهم شخصية قيادية بالفطرةِ، وهذا يقودُنا إلى سؤال مهم جدًّا: هل هناك سمات بارزة للأطفال، نعرف من خلالها أنهم قادة ؟ بالطبع نعم، فمعرفة الشخصية القيادية أولاً يتم تحديدها من خلال سرعة البديهة، وحب المبادرة، ومساعدة الآخرين، والقدرة على اتخاذ القرار، والقدرة على إدارة الضغوط والأزمات والتصرف، واتخاذ القرار المناسب في اللحظة المناسبة، فكلها مهارات قيادية تدل على أن هذا الشخص مؤهَّل لكي يصير قائدًا بالفطرة، والبقية التي ليس لها هذه الناحية الفطرية، فالعلماء قسَّموا البشر إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول هو 1٪ من البشر، وهم قادة بالفطرة، والقسم الثاني هم 98٪، يكتسبون القيادة بعد ذلك، من خلال التدريب المحدد والبرامج المعينة التي يخضعون لها، وهم لديهم استعداد للقيادة، القسم الثالث 1٪، وهم مهما دربتهم ومهما علمتهم، لم ولن يكتسبوا مهارة القيادة أبدًا.

إذا كان الطفل ليس لديه الصفات القيادية بالفطرة، كيف يمكن إكسابه هذه المهارة؟

إذا كان الطفل لا يمتلك أيَّ مواهب قيادية فطرية، يمكننا تنميته وإكسابه تلك المهارة من خلال تعليم الطفل تحمل المسؤولية، فاليوم في المنزل مهامٌّ بسيطة تناسب عمر الطفل أو الطفلة، وتربي عنده شعور حب الإنجاز، وخاصة إذا أنجز المهمة وأعطيناه تعبيرات إيجابية أو تحفيزية، فإن هذا يولّد لديه ثقة بالنفس، فتحمُّل المسئولية هي بداية تكوين الشخصية القيادية عند الطفل.

وأيضاً الاعتماد على النفس، وزرع الثقة بالنفس من الجوانب المهمة في التربية الأسرية التي يقوم بها الوالدان ويطوران هذا الاستعداد ويدعمانه ويجعلانه يكبر كبر الأبناء أما إذا أهمل فقد يعتمد على غيره، ويكون متكلاً على الآخرين ويسبب هذا نقصاً في الشخصية ونموها.

" إنّ التربية تبدأ من البيت، وكلّ تربية تعود إلى البيت"

يوهان هربرت

ومن أهم الممارسات التربوية الأسرية التي تزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم وتشعرهم بتحمل المسؤولية:

- **تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء**: يقول ابن خلدون: " الإنسان مدني بطبعه " ويقول المصطفى ﷺ: "الذي لا يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ". ومن فطرة الإنسان أنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده بل يحتاج الناس والناس يحتاجون إليه ، وكلما أنشئ الطفل في بيئة اجتماعية فعالة كلما كان أقدر على التكيف الاجتماعي ، وعلى بناء علاقات اجتماعية ناجحة فأكثر الذين يعانون من إخفاق في حياتهم الاجتماعية كانوا يعانون من عزلة وانطوائية في بداية حياتهم.
- **مجالس الرجال**: يكتسب الأطفال من خلال مصاحبتهم لمجالس الرجال قيماً اجتماعية عظمى من أهمها الثقة بالنفس؛ لأنهم يستمعون لأحاديث جادة واهتمامات عالية ، وتفكير واعٍ، ونقاشات بناءة مما يشعرهم بالجو الذي هم فيه ويوجه تفكيرهم لمعالي الأمور ، وينظرون لأنفسهم نظرة رجولية ، ويحسون بنضج تفكيرهم وتصورهم للأمور وهموم الكبار وقضايا الرجال فيزيد شعورهم بتحمل المسؤولية ولهذا حرص الصحابة – رضوان الله عليهم – على حضور أبنائهم مجالس الرجال عامة ومجالس النبي ﷺ خاصة ، فهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رغم صغر سنه يحضر مجالس النبي ﷺ وفيها كبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويفيد هذا الحضور احترام الآخرين ، آداب الإصغاء ، آداب السؤال، آداب الحديث.
- **مجلس شورى العائلة**: ما أجمل أن يجلس الوالدان مع الأبناء ليتخذوا القرارات المناسبة المتعلقة بالأسرة سوياً ، وهذا مظهر تربوي يدل على التفاهم، والانسجام ؛ مما يتيح للأبناء التعبير عن ذاتهم والمشاركة في اتخاذ القرار وبالتالي يشعر الأبناء بتحمل المسئولية ولا شك أن الأبناء الذين كانوا يشاركون آباءهم في تسيير أمورهم كانوا الأقدر على الاستقلال بأنفسهم في المستقبل، وكانوا أكثر إبداعاً في إدارة شؤونهم.
- **إن الحزم في التعامل مع الطفل** مطلوب، وفي وقت مبكر، والموضوعية العقلانية أمام

تصرّفاته وطلباته أيضاً مطلوبة. فلا يكفي أن يقال له عندما يتعدّى حدوده أو يقوم بعمل غير لائق: (لا تفعل هذا أبداً) بل يجب أن يضاف بعدها: (بل يجب أن تفعل هكذا...)، وبذلك يتعلّم الطفل بالتدريج حدود حريته وتقويم سلوكه الصحيح، بحيث يصل إلى مرحلة السيطرة الإرادية على تصرّفاته، بعدما استوعب معنى الحرية والقيم ومظاهر السلوك الإيجابية، وتمثّلها قولاً وفعلاً.

لقد دلّت البحوث والدراسات النفسيّة والتربوية، إلى أنّ (90٪) ممّن يعانون من عقدة الدونيّة، تعود في أسبابها إلى مراحل الطفولة وما لاقته من معاملة والدية. وهذا يوجب على الكبار عامة، وعلى الولدين خاصة، أن يسلكوا في تعاملهم مع الأطفال أساليب وطرائق مناسبة، بحيث يشعر الأطفال من خلالها، بأنّ لكلّ منهم شخصيّة مستقلّة مميّزة، تحترم وتقدّر كغيرها. فيعطى الطفل حقوقه النفسيّة والاجتماعيّة، بما يسهم في تنمية شخصيّته وتعزيز ثقته بنفسه، والتزامه المسئول تجاه الآخرين.

ومن جهة أخرى، أشارت البحوث والتجارب السلوكية، إلى أنّ عقدة النقص عند الكبار أو الصغار، ليست موروثة، وإنّما هي نتيجة لممارسات تربوية خاطئة تلقّاها الفرد، من والديه أولاً ومن المربّين ثانياً، ولاسيّما في مراحل طفولته، ممّا ولّد لديه الشعور بالنقص. والسبب الرئيس في ذلك، هو **عدم تقدير استعداداته وقدراته، والتعامل معه على أساسها.**

إنّ الطفل – أحياناً – لا يستطيع القيام بعمل يفوق قدراته، فيلقى من والديه اللوم والذمّ والتسفيه، وربّما العقاب أيضاً. وأقلّ ما في ذلك، تلك العبارات المحبطة والمهينة، مثل: (أنت فاشل – أنت لا تستطيع القيام بأي عمل– ألا تخجل / تخجلين من نفسك؟) وغيرها من العبارات التي تصل بالطفل إلى حدّ التيئيس: " نحن قطعنا الأمل منك– فما الفائدة ؟!)

وتأسيسًا على ما سبق، فإنّ هذه المواقف السلبية، من قبل الآباء، تولّد لدى الطفل ردود فعل مضادة، قد تكون فورية في معظم الأحيان، فيغضب أو يتأفّف، أو يبكي ويتألّم وقد يكبت تلك المشاعر إلى حين الفرصة المناسبة للتعبير عنها، وفي كلا الحالين، **تتشكّل عند الطفل نواة لعقدة نفسيّة** تؤدّي في حال استمرّت، إلى اضطراب في شخصيّته، فيعيش في أزمات وصراعات قد تلازمه مدى الحياة.

وقد يترافق التسفيه بالمقارنة مع أطفال آخرين في الأسرة أو غيرهم، من دون مراعاة لمشاعر الطفل / الطفلة. وقد يحدث الأمر ذاته في المدرسة، من قبل المربين، وفي ظنّ هؤلاء أنّهم يحسنون صنعاً في خلق روح الدافعية عند الأطفال، بينما يتراكم الإحباط عندهم، ليصل بهم إلى انعدام الثقة بالنفس، والاقتناع بعدم القدرة على إنجاز أي عمل يطلب منهم.

كما أنّ مبدأ الفروق الفردية – الجسدية والعقلية والنفسيّة – موجود، حتى بين الأخوة والأخوات، وهذا يحتم على الوالدين والمربين اختيار الأساليب التربوية التي تناسب كلّ طفل على حدة، وإن كان الهدف التربوي واحداً، بحيث تكون هذه الأساليب، في مجملها، مشجّعة ومعزّزة، ولاسيّما بالنسبة للأطفال الذين يمتلكون قدرات ضعيفة. وبذلك تقوى ثقة الأطفال بأنفسهم، وتنمو قدراتهم في الاتّجاه التربوي السليم، بعيداً عن الصدمات النفسيّة والاجتماعية.

ولكي يصبح الطفل مؤهلاً للقيام بدور القائد في المستقبل على الأسرة الاهتمام بما يلي (ياسر نصر،113، 2011: 118):

منح الطفل فرصة للتعبير عن نفسه

فكثيراً ما تخطئ الأسرة حين تصطنع محاولات لقمع أشكال التعبير التي يقوم بها الطفل، وتحويله إلى كائن متلقي فقط سواء لأجهزة الإعلام وما تبثه أو تعليمات الوالدين، دون إتاحة أدنى فرصة له للتحدث أو التعبير عن أفكاره واحتياجاته، ولكي يتحقق ذلك يجب على الأسرة القيام ببعض الإجراءات منها:

- **إشراك الطفل في جلسات أسرية** للتحدث معه حول ما يشغله وتبسيط بعض المعلومات له بحيث يمكنه فهمها. فهذه اللقاءات بالإضافة إلى تأثيرها النفسي على إحساس الطفل بالأمان في حالة وجوده مع أفراد أسرته من الناحية النفسية.. فإنها أيضاً تنمى قدرته على التفكير.
- **تقبل أسئلة الطفل وتشجيعه عليها** بحيث نغطى ما يدور في ذهنه حتى يبنى نظاماً معرفياً، ليس ذلك فقط بل إن تشجيعه على طرح الأسئلة وصياغتها يمده بنوع من الثقة بالنفس، والمبادأة، وبالطبع يزيد من ذلك اهتمام الأسرة بالإجابة على أسئلته.

- **وضع الطفل في موقف "الراوي" أو "المتحدث"** بحيث يلقى هو على الأسرة فكرة ما أو موضوع ما، حتى ولو كانت كلماته قليلة وتستغرق لحظات، فهذا أيضاً يشعره بالثقة ويمنحه القدرة على التحدث أمام الآخرين.. كما يمكننا تدريجياً نقل ذلك إلى نطاقات أوسع فتكون أمام أفراد العائلة الأكبر أو أصدقاء الأسرة.

- **السعي لاكتشاف ميول الطفل ومواهبه،** فكل طفل لديه بعض المواهب أو الاستعداد لموهبة أو قدرة ما، بحيث إذا ما أتيحت له فرصة للتدريب عليها أصبحت مهارة. فالميول هي استعدادات يجب صقلها، وأهمية هذه الميول أو الاستعدادات والتدريب عليها تكمن في أنها تشعر الطفل بالتميز وتدفعه معنوياً للانشغال بعدة مجالات.

- **مساعدة الطفل وتوجيهه للاعتماد على النفس،** فاعتماد الطفل على نفسه بصورة تدريجية يمكنه من استثارة كافة إمكاناته، باعتبار أن الحاجة أم الاختراع. وإذا ما شعر الطفل أن عليه مسؤولية فسوف يستنفر كل طاقته لتأديتها، فقد أثبتت معظم الدراسات التي أجريت على الأطفال في الأسر المختلفة أن الأطفال في الأسر التي تفرض نوع من الحماية الزائدة على أطفالها، فتقضي هي لهم كافة الطلبات، دون أدنى اعتماد على النفس، أقل مهارة في كافة الجوانب من هؤلاء الأطفال في الأسر التي تحمل أطفالها بعض المسؤولية في قضاء احتياجاتهم بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية.

- **الاهتمام بالدعم النفسي والوجداني للطفل من خلال تشجيعه،**وذلك بالاهتمام بإيجابياته وإبرازها،ودفعه لتحقيق طموحه، شريطة أن يكون طموحه هو، وبما يتناسب مع قدراته فكثيراً ما تخطئ بعض الأسر حينما تعتبر طفلها وسيلة لتحقيق طموحاتها هي، ويكون تشجيعها ودفعها لهذا الطفل مشروطاً بسيره في طريق تحقيق طموح الأسرة، فتشجعه وتدفعه حينما يفعل ما تريد وما تطمح وليس ما يطمح إليه هو فاحترام رغبات الطفل واهتماماته جزء من إعداده وتكوين هويته.

- **تدريب الطفل منذ الصغر على وضع هدف والتخطيط لتحقيقه،** فالتخطيط يدرب الطفل على التوقع، وعلى شحذ إمكاناته كذلك إدارة الوقت بحيث يمكنه من الاستفادة منه على نحو مناسب. فنبدأ بتدريبه على وضع هدف بسيط، ثم نعلمه أن

يحدد الإجراءات العملية لتحقيق هذا الهدف في ترتيب حدوثها، وكذلك تحديد الوقت المتطلب لتحقيق كل إجراءات بحيث يصبح ذلك نظام للحياة يتبعه في كل هدف يسعى لتحقيقه مهما بدا بسيطاً.

- **الاهتمام بالجانب الجسمي والصحي للطفل**.. فالإنسان منظومة واحدة تتكامل لتكوين شخصية الفرد المتفردة لا يمكن فيها عزل الجانب النفسي عن الاجتماعي عن الجسمي. فسلامة الجسم وصحته أساس للتكوين عليه أو البناء من خلاله، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع الغذاء المناسب، والاهتمام بممارسة الرياضة، وهذه الأخيرة (الرياضة) لا تهدف فقط لتحسين حالته الصحية ولكنها تكسبه نوعاً من الهدوء النفسي والتحكم في الطاقة الجسمية وتنظيم احتياجاته.
- **الاهتمام بتكوين الجانب الروحي والأخلاقي لدى الطفل**، وهذه نوجهها للأهل لأنها لا تحتاج إلى خطوات إجرائية محددة، فهي تحتاج إلى نظام حياة. فالطفل يتعلم منا دون أن ندرى، بالمحاكاة، والقدوة، وعلى هذا فلا يمكن أن نضع خطوات محددة لتعليمه الصدق ونحن لا نفعل، ولا يمكننا أن نصطنع مواقف لتعليمه الأمانة وهو يرانا لا نحافظ عليها. ولهذا فإن تنمية الجانب الروحي والأخلاقي يحتاج أن يعيش الطفل في بيئة تذكى هذه القيم وتعمل بها وترتكز عليها.

إن من أهم ميادين السباق بين الأمم في الوقت الحاضر هو ميدان التربية عموماً وتربية الشخصيات المؤهلة للقيادة خصوصاً، فالأمم التي ركزت على تربية أبنائها تربية تواكب طموحاتها وتمكينهم من قيادتها نحو تحقيق أهدافها هي التي أحرزت قصب السبق بين الأمم بل هي الرائدة والماسكة لزمام المبادرة والتقدم في جوانب الحياة.

لذا لابد أن تقوم المدرسة باحتواء الطفل/ الطالب بداية من خلال الأنشطة اللاصفية التي تقيمها المدرسة، ويجب أن يشرف عليها قادة يقومون باكتشاف ما لدى الأطفال من مواهب تصنع منهم قادة للمستقبل بإذن الله؛ لأنّ هذه النشاطات هامة وتنمي روح الشجاعة والطلاقة لدى الأطفال.

دور الروضة / المدرسة في صناعة شخصية الطفل القيادية

وكما تساهم الأسرة في تكوين شخصية الطفل القيادية ببذورها الأولى، فإن الروضة / المدرسة هي المزرعة التي تنمو وتزدهر فيها سمات شخصية الطفل القيادية.

والمعلم/ المعلمة هو الخبير المسئول عن كشف وتنمية هذه السمات؛ لأنّ احتكاكه بالأطفال / الطلاب سوف يكشف له العديد من الجوانب الإيجابية في طلبته، حيث يستطيع المعلم أنّ ينمي الإبداع لدى طلابه بشرط أن يكون لديه المعرفة الكافية بالموهبة والإبداع وصفات الموهوبين وحاجاتهم، وأن يسعى لتقديم المكافأة التشجيعية عندما يلمس أي جوانب بروز قيادية للطلبة، مع تشجيع الطلاب على تسجيل أفكارهم القيادية، وتشجيعهم على الاطلاع على سيرة القادة الذين صنعوا التاريخ لأمتنا والحذو حذوهم، وأنّ المعلم الناجح هو الذي يشجع طلابه على كيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم وتنمية قدراته الذاتية ولا يسخر من أفكار طلابه لكي يصنع منهم قادة بالفعل.

"أعطني قائداً متميزاً أعطك منتجاً متميزاً"

تنمية الشخصيات القيادية تتطلب مداخل وطرقا مناسبة ووسائل وتقنية للتعليم والتعلم وعلى المدرسة/ المنهج البحث عن هذه المداخل والطرق والوسائل والأدوات

والتقنية التي تثير الدوافع نحو التعلم وتصل بالمتعلم إلى الحد الأقصى من قدراته على التحصيل والإبداع والمشاركة الإيجابية.

وللتربية أساليبها ووسائلها الفنية والعلمية الكثيرة في كشف السمات القيادية لدى الأطفال، وتمرينهم على قيادة الجماعة وتوجيهها، كتعويدهم القيام ببعض المشاريع والأعمال الطلابية، أو تكليفهم ببعض المسؤوليات التي هي في حدود قدرتهم، كقيادة اللجان والمشاريع المدرسية، أو عرض ومناقشة بعض القضايا، أو إدارة بعض الأعمال الجماعية كتنظيم الصف والفريق الرياضي، أو مراقبة المدرسة من ناحية النظافة والنظام..... الخ، **وفي كل الحالات التي يقوم المعلم فيها بالإعداد القيادي يجب عليه أن يراعي عدة نقاط هامة مثل:**

1- زرع الثقة في نفس الطفل/ الطالب ومكافأة المتفوق في مجال عمله، وعدم توجيه الإهانة إلى الطالب الفاشل عند الفشل أو إشعاره بالقصور والعجز، بل تجب مناقشة الموضوع معه ليشعر بأهمية شخصيته ويكتشف في نفس الوقت خطأه، كما يجب الاستمرار بتكليفه ليتعود الصبر والمثابرة.
2- عدم تكليف الطفل أو الناشئ ببعض الأعمال التي تفوق قدراته لئلا يواجه الفشل المتكرر ويفقد الثقة بنفسه.
3- تنمية الروح القيادية لدى الطفل والناشئ بواسطة الإيحاء إليه بتعظيم الشخصيات القيادية، وبيان سر العظمة، وموطن القوة القيادية لدى هذه الشخصيات.
4- العمل على مراقبة الطفل والناشئ، والحذر من أن يقع في الغرور والتعالي نتيجة نجاحه، أو شعوره بتفوقه، بسبب ما يقوم به من أعمال، لئلا تنشأ لديه عقدة الكبرياء والتعالي. هذا ما يجب تأكيده والاهتمام به في الأدوار الأولى من الحياة المدرسية.
5- توضيح الحالة التي يعيشها مجتمعنا في الوقت الحالي وإمكانية النهوض به وتطويره بالعمل والمثابرة في مقدمة المجتمعات القيادية في هذا العالم وذلك:
   - بإيجاد خط فكري عقائدي ملتزم لديه.
   - بيان الدور الحضاري والقيادي الذي قامت أمتنا به في تاريخنا البشري المشرف.

- تعليمه على مواجهة التحديات التي تواجهها الأمة وتنمية روح المواجهة لديه وقدرته على المواجهة إذا أعد لتلك المواجهة إعداداً جيداً.

إن من الخطورة البالغة تدني مستوى التعليم بصفة عامة، ومستوى المناهج على وجه الخصوص في غالب الأقطار العربية والإسلامية، حيث أصبحت هذه المناهج الدراسية لا تواكب تطلعات الأمم والمجتمعات، كما أنها لا تقدم الخبرات والمهارات الكافية في مجالها، فضلاً عن أن تخرج قيادات تقود المجتمع وتحقق أماله وتطلعاته.

وسائل تنمية الصفات القيادية للطفل داخل المدرسة

- **المناهج الدراسية**: من المعروف أن أهم جوانب النمو في شخصية كل متعلم هي: الروح والجسم والعقل، والمنهج الدراسي معني في الأساس ببناء الشخصية المتكاملة، وفيما يلي نتناول أهم ما يمكن أن يقوم به المنهج الدراسي فيما يتعلق بتعليم الشخصيات القيادية:
  - إيجاد دافع قوي نحو التعلم عموماً، ونحو اكتساب الخبرات والمهارات والأخلاقيات القيادية على وجه الخصوص.
  - العمل على أن تؤدي هذه الخبرات والمهارات إلى النمو الشامل للشخصية القيادية.
  - أن تكون خبرات التعلم مناسبة لخبرات الشخصية القيادية السابقة وتفي بحاجاته الحاضرة والمستقبلية بقدر الإمكان.
  - أن تناسب خبرات ومهارات التعلم نضج الشخصية القيادية وتغطي جوانب التعلم لديه ومستوياته.
  - أن يتوافر لعملية التعليم العوامل المساعدة على نجاحها.
- **أهداف هذه المناهج**: تتضمن أهدافاً تتعلق بتكوين وإخراج جيل يقود الأمة ويحقق لها تطلعاتها.
- **محتويات المناهج**: يركز على المادة العلمية التي تقدم والاهتمام بالخبرات والمهارات والميول.
- **طرائق التعليم**: استخدام طرق تدريس تعتمد على إشراك المتعلم في التعليم.

- **تقنيات التعليم**: استخدامها في خدمة المناهج الدراسية.
- **الأنشطة الطلابية**: يجب أن يجد الطفل التحفيز الكافي للاشتراك في الأنشطة. فحصص الريادة تعمل على:
  - توجيه سلوك الطفل ودعم القيم الدينية لديه.
  - معاونة الطفل الذي تسند له مهام أو مسئوليات في أداء أدواره لتنمية قدراته على تحمل المسئولية.
  - اكتشاف القيادات والمواهب داخل الفصل والعمل على تنميتها ورعاية الفائقين.
  - إتاحة الفرصة لممارسة الديمقراطية وذلك من خلال انتخابات الفصول الاجتماعات (المناقشة والحوار، القدرة على اتخاذ القرار، احترام الرأي والرأي الأخر، التعبير الحر عن أرائه اختيار الأنشطة حسب ميوله).
- **الإذاعة المدرسية**: بداية الاكتشاف؛ لأنها تنطلق يومياً بمشاركة كافة الأطفال لاكتشاف مواهبهم وإكسابهم الشجاعة والجرأة على المناقشة والحوار والتعبير عن آرائهم بكل تجرد، حيث يجب إعطاؤهم الحرية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم وممارسة النشاطات التي يميلون إليها.
- تعتبر **الأنشطة المدرسية** جزءا مهما من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية – أياً كانت تسميتها – تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التعليم، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم. فالنشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للطفل، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطفل القيادية وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين.

- **المسرح المدرسي**: له دوراً هاماً في تنمية الشخصية القيادية لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على تقمص الشخصيات القيادية، فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدي الطفل. فهو يساعد الأطفال على أن يبرزوا ما لديهم من اللعب التخيلي، بالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه، بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة. ويسهم المسرح المدرسي إسهاما ملموسا وكبيرا في نضوج شخصية الطفل القيادية فهو يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته ولذلك فالمسرح المدرسي هام جدا لتنمية شخصية الطفل.

الفصل الرابع

العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقيادة

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- الذكاء الانفعالي وكيفية تنميته.
- تربية العواطف والمشاعر النبيلة.
- الذكاء اللفظي / اللغوي وكيفية تنميته.
- الذكاء الذاتي وكيفية تنميته.

الفصل الرابع

العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقيادة

مقدمة

إن الصراع بين الدول المتقدمة هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سبق علمي وتكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة. ومن ثم فإن الهدف الأعلى من التربية في القرن الحادي والعشرين هو تنمية التفكير بجميع أشكاله لدى كل فرد، ومن هنا يتعاظم دور الأسرة والمؤسسة التربوية في إعداد أفراد قادرين على حل المشكلات غير المتوقعة، ولديهم القدرة على التفكير في بدائل متعددة ومتنوعة للمواقف المتجددة فأمامهم الكثير من القرارات التي يجب اتخاذها وعليهم مسئوليات ضخمة يجب تحملها.

عندما طُرح سؤال عن تحديد الصفات اللازمة للقادة، غالبية الإجابات المقترحة التي كانت ضمن مجموعة واسعة من المواضيع ، ذكرت الكاريزما [وهي الجاذبية والقدرة على التأثير في الآخرين]، والهدف، والحزم – هذه ليست سوى عدد قليل من الصفات التي عادة ما تستخدم لتحديد القائد. ومع ذلك، فإن العديد من القادة لديهم قيمة واحدة تعدّ هي القاسم المشترك.

وباختصار، فإن ما يميز أفضل قائد من جمهور القادة هو مستوى ذكائه العاطفي واللغوي والذاتي. مما يمكن القائد من فهم وإدارة مشاعرنا ومشاعر من حولنا. هذه القدرة تمنح الأفراد مجموعة متنوعة من المهارات، مثل إمكانية إدارة العلاقات، والتنقل بين الشبكات الاجتماعية، والتأثير فيها وإلهام الآخرين.

إن كل شخص يمتلك مستويات مختلفة من هذه القدرات، ولكن لكي يصبح الأفراد قادة ومؤثرين تأثيراً فعّالاً، فإنهم بحاجة إلى قدرٍ عالي المستوى من الذكاء العاطفي. واليوم

في مكان العمل، أضحى هذا الأمر عاملا مهما جدا لتحقيق النجاح، والتأثير على الإنتاجية والكفاءة وفريق التعاون.

أنواع الذكاء:

وهذا يدعونا لمعرفة نبذة عن أنواع الذكاء كما يلي:

صنف ثورندايك بحسب وظائف قدرات الذكاء المتعددة إلى ثلاثة أنواع:

1- **الذكاء المجرد**: وهو القدرة على فهم ومعالجة والتعامل مع الرموز والمعاني والألفاظ المجردة.

2- **الذكاء الميكانيكي**: وهو القدرة على فهم المهارات العملية واليدوية والفعاليات الميكانيكية.

3- **الذكاء الاجتماعي**: وهو القدرة على فهم الناس الآخرين وفهم المواقف الاجتماعية. ويرى ثورندايك أن الفرد قد يكون متفوقاً في نوع من هذه الأنواع دون الأخرى. ويؤكد أن الذكاء الاجتماعي هو وجه من أوجه نشاط الذكاء الانفعالي المتمثل في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي السليم مع الآخرين في ضوء العلاقات الاجتماعية.

وما جاء به **كاردنر** في كتابه (أطر العقل) كان بمثابة الوثيقة أو البيان الذي دحض به فكرة الذكاء العام (IQ) وتشمل القائمة على ما يلي:

1- **الذكاء الرياضي – المنطقي**: ويتمثل في فهم الخواص الأساسية للأعداد وميادين استخدامها بصورة ذكية.

2- **الذكاء اللفظي – اللغوي**: ويتمثل بالقدرة على تذكر المعلومات والقدرة على إقناع الآخرين.

3- **الذكاء المكاني**: ويتمثل بالمهارة على تمثيل أفكار مكانية ومرئية عن طريق الرسم.

4- **الذكاء الحركي – الجسدي**: ويتمثل بالمهارات الجسمانية مثل التناسق والمرونة والسرعة والتوازن.

5- **الذكاء الموسيقي**: ويتمثل بالقدرة على تمييز الأغاني وتنوع السرعات والإيقاعات وتناسقها.

6- **الذكاء البين شخصي**: وهو القدرة على فهم مزاج الأفراد الآخرين ودوافعهم وقصدهم.

7- **الذكاء الداخلي الشخصي**: وهي قدرة موجهة نحو الذات في فهم الفرد لذاته ومعرفة نقاط قوته وضعفه.

8- **الذكاء الطبيعي**: وهو القدرة على التمييز والتقسيم والتصنيف بحسب الزمان والمكان للنباتات والحيوانات.

الذكاء الانفعالي وكيفية تنميته

العاطفة هي: (الاستعداد النفسي الذي ينزع بصاحبة إلى الشعور بانفعالات معينة تجاه شخص أو شيء أو فكرة. وقيل أيضاً أنها عبارة عن تتابع من الاستجابات التي تثار آلياً لتجهيز الجسد والعقل للتصرف الملائم حينما تدرك حواسنا أن شيئاً ذا صلة بحياتنا يحدث). **أما الذكاء العاطفي** هو القدرة على إيجاد نواتج ايجابية عن علاقة الفرد بنفسه والآخرين وذلك من خلال تعرف عواطف الفرد الذاتية وعواطف الآخرين وتشمل النواتج الايجابية. البهجة والتفاؤل والنجاح في المدرسة والحياة."

وعُرف الذكاء العاطفي بأنه القدرة على:

- فهم مشاعرك و مشاعر الآخرين.
- القدرة على التعامل مع الآخرين.
- القدرة على تكوين العلاقات.
- القدرة على التعبير عن العواطف المختلفة.
- القدرة على الانضباط الذاتي والسيطرة على العواطف.

- الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات.
- المثابرة والعمل الجاد.

ويتطلب هذا النوع من الذكاء عدة مهارات هي ما يلي:

1- **الوعي بالذات**: أن يتعرف الفرد عواطفه المختلفة ويميّز بينها ويكون واعياً بكل فكرة ترتبط بعواطفه ،ويعلم كيف يتّخذ قرار صحيح.
2- **الدافعية الذاتية**: أن يملك الفرد قدرة توجيه عواطفه نحو هدفه وأن يتفاءل ويرّكز متخلياً عن الشكوك والتسرّع.
3- **إدارة العواطف**: أن يعبّر الفرد عن عواطفه الإيجابية، ويراقب السلبية منها، ويعلم كيف يتحكم بها ويقدر على تحويلها لإيجابية.
4- **التعاطف**:أن يتفهم الفرد عواطف الآخرين و يحسّ بهم والتفاعل معهم بطرق تتميز بالانسجام ومساعدتهم.
5- **المهارات الاجتماعية**: أن يبادر الفرد في إقامة علاقات مع الآخرين وأن يشاركهم مشكلاتهم ويساعدهم في حلّها وأن يتفاعل معهم بطريقة تتسم بالتناغم بين الإشارات اللفظية وغير اللفظية.

وأن الذكاء الانفعالي هو في الحقيقة أسم آخر للذكاءات الاجتماعية التي لاحظها كاردنر لأجل التفاعل بنجاح مع الآخرين والتوافق معهم.

كان **النموذج الأصلي لسالوفي** في تحديد الأساس للذكاء الانفعالي يشمل خمسة مجالات هي:

1- أن يعرف كل إنسان عواطفه وهو الحجر الأساس في الذكاء الانفعالي.
2- إدارة العواطف وهي القدرة على تهدئة النفس والتخلص من القلق الجامح وسرعة الاستثارة.
3- التعرف على عواطف الآخرين وهي القدرة على التقاط الإشارات الاجتماعية.
4- توجيه الانفعالات في خدمة هدف ما.

5- توجيه العلاقات الإنسانية والمهارة في تطويع عواطف الآخرين في عقد صلات مع الآخرين.

وفي هذا النموذج الحالي فإن الذكاء الانفعالي يتألف من طبقات تمتد من العمليات النفسية الأساسية إلى العمليات الأكثر تعقيداً والتي تدمج الأفعال والمعرفة معاً، وهذه الطبقات هي:

1- **الطبقة الأولى (نموذج القابلية المعرفية)**: وهي التي تسمح بالفرد أن يدرك ويميز ويعبر عن الانفعالات الخاصة به وبالآخرين.
2- **الطبقة الثانية (استعمال الانفعالات لتسهيل وإعطاء الأسبقيات للتفكير)**:أي استخدام الانفعالات للمساعدة على إصدار الأحكام وإدراك ومعرفة تأرجح المزاج.
3- **الطبقة الثالثة (المهارات)**: وهي لتسمية وتميز الانفعالات وفهم المزاج المعقد من المشاعر والانفعالات.
4- **الطبقة الرابعة (القابلية العامة على تنظيم الانفعالات لدعم غاية اجتماعية)**: وهذا المستوى الأكثر تعقيداً من الذكاء الانفعالي وتوجد فيه مهارات تتيح للفرد الابتعاد عن الانفعالات والتعامل معها على نحو انتقائي.

كما يرى **كولمان** أن الذكاء الانفعالي هو نوع منفصل وليس له ارتباط بالذكاء المطلق التقليدي وهذه تعتبر فكرة جيدة نسبياً في الثقافة الشعبية، وهي ابتعاد عن الاتجاه التقليدي التي ما زال سائداً في العديد من الأطر المدرسية التي ترى أن الذكاء يمكن تقسيمه إلى نوعين شفوي ولا شفوي (أداء) فهو يرفض هذه القابلية التي تقيمها المدرسة التقليدية التي تقوم على اختبارات الذكاء (IQ). ويرى أن الذكاء الانفعالي يسهل حل المشكلات من خلال تمكين المتعلم من التفكير بحالته الانفعالية ووضع نموذجاً للسلوك وفقاً لذلك.

ويعتقد كولمان أن جميع الانفعالات هي أساسها حركات للعقل ووضع الخطط الفورية لمعالجة شئون الحياة، ويؤكد بوجود عقلان أحدهما انفعالي والآخر منطقي، وهما مجالات شبه معتمدين على بعضهما وكل منهما يعكس الدوائر الكهربائية في الدفاع المتميز بحد ذاتها

والمتصلة في الوقت نفسه مع بعضها وفي أغلب اللحظات يتناسق هذان العقلان بشكل دقيق، فالمشاعر هي أساسية بالنسبة للتفكير والتفكير أساس للشعور، ولكن عندما تثور العواطف الانفعالية يختل التوازن فإن العقل الانفعالي هو الذي يحتل المكانة العليا ويطغي على العقل المنطقي.

ويرى كولمان أن الذكاء الانفعالي يمثل خمسة عناصر هي: معرفة عواطفنا والسيطرة عليها وحث أنفسنا وتمييز مشاعر الآخرين ومعالجة أو التعامل مع العلاقات.

أما (سالوفي) يرى أن الذكاء الانفعالي متفق مع مقتضيات النجاح مع الحياة، ويمثل أربعة عناصر هي: فهم الذات وإدارة العواطف والتعاطف والعلاقات الاجتماعية.

كما أشارت دراسة جان اونيل **أن الذكاء الانفعالي (الوجداني) يجعل الفرد يتحكم في انفعالاته ويتخذ قرارات صائبة في حياته** ويجعل لدى الفرد الحافز على البقاء متفائلا ويستطيع مواجهة مشكلات العمل وان يكون متعاطفا مع من حوله أيضا ويجعله يقيم مع المحيطين به علاقات اجتماعية ناجحة ومنسجمة، ويستطيع من خلال معرفته بمشاعر ووجدان وانفعالات المحيطين به أن يكون قادرا على إقناعهم ومن ثم قيادتهم، **وتقول الدراسة إن نجاح الفرد في حياته اليومية يتوقف على ما لديه من ذكاء وجداني.**

وفيما يلي نوضح الأسباب المهمة التي تحتّم على القادة تنمية ذكائهم العاطفي:

1- **الوعي الذاتي**: إن القادة أصحاب الذكاء العاطفي يتمتعون بوعي ذاتي، وهم قادرون على التعرف على العواطف والمشاعر فور حدوثها. وهذه من أهم المهارات بالنسبة للقادة، لأنها تساعدهم في الحصول على فهم واضح لنقاط القوة والضعف بدون أي عائق. وبالإضافة إلى ذلك، فإن القادة العظام قادرون على إدراك المشاعر التي تنشأ عند الاستجابة لإجراء معين أو حالة ما. ونتيجة لذلك، فإنهم قادرون أكثر على معالجة المشاكل والتعامل مع أي معارضات أو مشكلات في المستقبل.
2- **إدارة العواطف**: إن المهارة السالفة الذكر تعطي القادة الوعي بحقيقة مشاعرهم. والخطوة التالية أن نعلم كيفية التعامل مع تلك المشاعر. فالقادة الذين يتميزون بمستويات عالية

من الذكاء العاطفي قادرون على تنظيم أنفسهم والسيطرة على مشاعرهم. إذ من المستبعد أن يحدث منهم اندفاع متهور في اتخاذ قراراتهم ، ولا يسمحون للغضب أن يسيطر على سلوكهم. فمن الأهمية بمكان أن يحتفظ الأفراد في المناصب الإدارية بمشاعرهم تحت السيطرة، لأن ذلك سوف يساعدهم في البقاء على موقفهم المحترم.

3- **التواصل الفعال**: ما هي الفائدة من الوعي العاطفي ومن الإدارة إذا كنتَ غير قادر على التعبير عن أفكارك بوضوح؟ فلحسن حظ هؤلاء أنهم بالإضافة إلى الذكاء العاطفي فإنهم أيضا يمتازون عن غيرهم بمهارة الاتصال الفعال. فهم قادرون على نقل اتجاهاتهم وأفكارهم بوضوح ويعرفون ماذا يقولون من أجل إلهام وتحفيز الآخرين. ومهارة مهمة كذلك للقادة، ألا وهي مهارة الاتصال، فهي العامل الحاسم الذي يبين للقائد فيما إذا كان فريق العمل يستمع وينصت إليه أم لا.

4- **الوعي الاجتماعي**: إن القادة الذين يتمتعون بهذه الصفة (الذكاء العاطفي) يكونون منضبطين بشكل جيد مع مشاعر الآخرين، وقادرين على التقاط ما يدور من حولهم من أمور. ولديهم القدرة على التعاطف مع الآخرين من خلال وضع أنفسهم مكان الموظفين والشعور بمشاعرهم، والاستفادة من ذلك كتغذية راجعة تفيدهم فيما بعد. وهي مهارة مهمة بالنسبة للقادة الذين يعملون عن قرب لإلهام وتحفيز الفريق. فإن القائد إذا كان غير قادر على التعاطف مع العاملين لديه، فهو بالتأكيد سوف يجد صعوبة في الحصول على الاحترام والولاء من قبَلهم.

5- **حل النزاع والمشكلات**: في مكان العمل، هناك دائما خطر من نشوء بعض الصراعات التي يمكن أن تهدد أو تعرقل الكفاءة والإنتاجية. ومع ذلك، فإن القادة المتصفون بالذكاء العاطفي مجهّزون دائما للتعامل مع هذه النزاعات وتقديم الحلول المناسبة. ومع هذه المهارة، يمكن للقادة تسوية أي خلافات تنشأ بين الموظفين والعملاء والأطراف الأخرى بسرعة. وختاما. بتضافر هذه المهارات أعلاه، يمكن للقادة استخدام الذكاء العاطفي في تطوير بيئة عمل أكثر تأثيراً وأكثر فاعلية.

يعد الذكاء الانفعالي من العوامل المهمة في الشخصية لأنه يرتبط بقدرة الفرد على

التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة وهو كأحد عوامل النجاح في العمل أو في الحياة.

ممكن تقوية هذا النوع من الذكاء لدى الطفل، بالأنشطة الجماعية ومنها:

- التفكير معًا (العصف الذهني الجماعي).
- الأنشطة الجماعية المختلفة.
- منح الطفل دور القيادة بعض الوقت.
- تعليمه وتدريبه على المهارات الاجتماعية المختلفة.
- تعليمه مهارات التفاوض وفض النزاعات والتعامل مع الآخرين.
- تعليمه التعاطف، والتعبير عن مشاعره وفهم مشاعر الآخرين.
- تدريبه على القيادة والتخطيط وتحفيز الآخرين وحث الطفل على القيام بأنشطة تطوعية جماعية.

وهناك نقطة مهمة يخطأ في فهمها كثير من الأهل وهى أن الطفل ذو الذكاء العالي يجب أن يكون من ذوي الدرجات العالية في الدراسة ونقول أنه فكر خاطئ،صحيح أنه هناك علاقة بين الذكاء العقلي والتحصيل الدراسي لكنهما لا يصنعان من الشخص إنساناً ناجحاً لذا فإن الذكاء العاطفي يصنع منه القائد والزعيم، وهذا يتماشى مع الآية القرآنية: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: 46]، وفي الحديث الشريف: (*وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله*) هذا هو **الذكاء العاطفي الوجداني، وهو أقوى من الذكاء العقلي.**

تربية العواطف والمشاعر النبيلة

تتكوّن شخصيّة الإنسان بشكل أساسي، من عقل مدبّر ونفس محرّكة في جسد معيّن. فالعقل يقوم بدور الموجّه / المرشد للإنسان، لكي يحدّد له الطرق التي تؤمّن له السعادة في الحياة، والنفس المحرّكة التي تتمثّل في طاقة من العواطف والمشاعر، تمدّ الإنسان بالحيوية والنشاط لتحقيق هذه السعادة.

وإذا كان غذاء العقل هو العلم والخبرة، فإنّ غذاء العواطف والمشاعر هو الأخلاق والفضائل النبيلة التي تؤمّن البيئة الاجتماعية الصالحة، التي يسودها جوّ من الحبّ والتفاني والإخلاص، حيث يعيش الجميع في مودّة وإخاء، ويعملون لمصلحتهم العليا المشتركة.

ولذلك، يجب أن تنال تربية العواطف والمشاعر أهميّة كبيرة في بناء شخصيّة الطفل، المتوازنة والمتكاملة. وقد يفوق الاهتمام بالجوانب الانفعالية، الاهتمام بالنواحي الجسدية، نظراً لما للحالة الانفعالية من آثار تنعكس، بصورة مباشرة، على تصرّفات الفرد بمجملها.

فكما يعتني بصحّة الطفل وسلامة جسده، يجب أن يعتني أيضاً بسلامة انفعالاته، حيث يتعوّد الطفل على الأدب واللطف والعطف والتسامح، وحبّ الخير للآخرين، وما إلى ذلك من الصفات الحميدة التي يمكن أن ترسّخ السلوك الوجداني / الانفعالي السليم. فالأفراد الذين يعتادون منذ الصغر على ضبط انفعالاتهم والتحكّم بها في إطار القوانين العامة، هم وحدهم الذين يستطيعون أن يسلكوا طرقاً صحيحة في هذه الحياة، بعدما امتلكوا وسائل مواجهتها وأساليب التعامل معها.

إنّ تربية الجوانب الانفعالية وتنميتها، وتصعيدها في الاتجاه الإيجابي، يجب أن تبدأ من مرحلة الطفولة الأولى، والتي تعدّ من أفضل المراحل وأشدّها تأثيراً في تعلّم أسلوب الحياة الصحيح، حيث يتمتّع الطفل بقدرة فائقة على التقبّل السريع والاقتباس والتقليد، فيتلقّى حركات المربّي وتصرّفاته ومواقفه بصورة عجيبة، أشبه ما تكون بعدسة التصوير، فيعجب بها ويقلّدها ببراعة، ويعمد إلى تعميمها.

وإذا كانت طبيعة الطفل نقيّة وصافية، فإنّ الآباء والأمهات، بحكم مسؤولياتهم التربوية، قادرون على أن يستغلّوا هذه الطبيعة إلى أقصى حدّ تربوي ممكن؛ فيزرعوا في قلوب الأطفال ونفوسهم، بذور الملكات الفاضلة والعواطف النبيلة، من خلال تعاملهم مع

الأطفال وتصرّفاتهم أمامهم، ولاسيّما أنّ مشاعر الطفل وعواطفه، تأخذ في الظهور قبل القدرات العقلية وفاعليتها. ففي الوقت الذي لا يفهم فيه الطفل المسائل العلمية ومدلولاتها، فإنّه يدرك – إلى حدّ ما – بعض القضايا العاطفية ويتأثّر بها، كالرفق والعطف والحنان والمحبّة... وغيرها ممّا يدخل في إطار اهتماماته، ومستوى نضجه الانفعالي.

فالاهتمام بالتربية الوجدانية/ العاطفية إذن، يجب أن تشغل قسطاً كبيراً وهاماً في العملية التربوية للأطفال، بمراحلها ومؤسّساتها المختلفة، وإن كان العبء الأكبر في هذه المهمّة التربوية، يقع بالدرجة الأولى، على عاتق الوالدين، داخل نطاق الأسرة التي تشكّل المحيط النفسي/ الاجتماعي الأول في حياة الطفل، حيث يقدّمان له النموذج الصالح للإنسان القادر على التحكّم بمشاعره وتوظيف عواطفه في الاتجّاه الإيجابي.

الذكاء اللفظي / اللغوي

القدرة على التعبير عن النفس والأفكار والمواقف، والقدرة على ترتيب عرض المعاني والكلمات، وهؤلاء الطلاب الذين يظهرون تفوقاً في فنون اللغة كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة وهم الذين يسيطرون على أذهان مصممي المناهج، وهم الذين يعتبرهم المعلمون متفوقين في النظام التقليدي القائم.

يعد الذكاء اللفظي/ اللغوي هو القدرة على استخدام اللغة للتعبير، والتواصل، الإقناع، التحفيز، طرح معلومات وأفكار... ويتضمن الذكاء اللغوي – ليس فقط– إنتاج اللغة، ولكن حساسية عالية للفروق الطفيفة بين الكلمات، وترتيب وسجع الكلمات.

إن الذكاء اللفظي اللغوي يتجلى في القدرة على التحكم بالكلمات لأغراض عديدة (مناظرة، إقناع، رواية قصص،شعر،كتابة النثر،التدريس) وكذلك يتمثل هذا النوع في

القدرة على استخدام الكلمات شفهيّاً (كما في رواية الحكايات والخطابة لدى السياسيين والواعظين) أو في كتابة الشعر والأدب والتأليف والتمثيل. ويتضّمن هذا النوع من الذكاء القدرة على معالجة البناء اللغوي ومعاني الكلمات).

وبهذا نستنتج أن اللغة تلعب دوراً مهماً في هذا النوع من الذكاء حيث أنها تقوم بوظائف متعددة: أنها توضح معاني الكلمات ومعانيها وكيفية استخدامها والاحتفاظ بها.

كيف أتعرف على هذا النوع من الذكاء لدى طفلي؟

يكتب أفضل من أقرانه. يغزل حكاية طويلة، أو يحكي نكات، وقصص، لديه ذاكرة جيدة للأسماء، الأماكن، التواريخ،الهواتف، يستمتع بالألعاب الكلامية، يستمتع بقراءة الكتب، يتهجى الكلمات بدقة (الصغار بطبيعة الحال لم تنمُ لديهم بالطبع هذه المهارة أصلا. يحب السجع، التلاعب بالألفاظ، زلات اللسان، يستمتع بالاستماع للكلمة المنطوقة (قصص، تعليقات أو تفسيرات في الراديو مثلا أو التلفزيون، الأحاديث، الكتب). لديه حصيلة لغوية جيدة بالنسبة لسنه. يتواصل مع الآخرين بمهارة لفظية عالية. الاشتراك في جماعات الخطابة، المناظرات، التأليف، الصحافة... عمل حلقات نقاشية عديدة: أسرية أو نظمها بينه وبين جماعة من أصحابه: حدد موضوعا للنقاش واطلب من كل عضو في الجماعة النقاشية أن يسجل أفكاره.

الذكاء الذاتي:

اكتشاف الذات يبدأ منذ الصغر، يشير مفهوم "الذكاء الذاتي" إلى معرفة الفرد الجيدة بذاته واتخاذ قرارات وتحديد أهداف على أساس هذه المعرفة الواعية والدقيقة بالذات، وكذلك توجيه المشاعر والأفكار والاحتياجات والتعامل مع هذه المشاعر بوعي. وتتضمن هذه المعرفة بالذات: المشاعر والحالات المزاجية والرغبات، وكذلك طريقة التفكير والكيفية التي يحصِّل بها المعرفة، وأيضا الحوافز الداخلية والدوافع، ونقاط القوة والضعف، والأهداف والنوايا.

كيف أتعرف على هذا النوع من الذكاء؟

رغم صعوبة قياس هذه القدرة ومدى وجودها، فإن الدلائل يمكن أن تلاحظ في الأطفال أثناء استخدامهم ذكاءاتهم الأخرى: مدى معرفتهم مسبقا بالطريقة التي سيتعلمون بها، أو يفكرون بها،مدى معرفتهم بنقاط قوتهم وضعفهم،القدرة على اتخاذ قرارات واختيارات مبنية على هذه المعرفة بذاتهم،يعتمدون على حوافزهم الداخلية أكثر بكثير مما يعتمدون على ثناء أو مكافأة خارجية، يمكن أن يعبر جيدا عما يحب وما لا يحب، يمكنه التعبير عن مشاعره، لديه ثقة في قدراته، يمكن أن يحدثك عن أهداف له، وأحلام يريد تحقيقها، يفكر تفكيرا جادا في أن يكون له عمل خاص في المستقبل، يحتفظ بمفكرة يدون فيها أفكاره، أحلامه، مشاعره، معارفه الجديدة، يفهم نفسه جيدا ويركز على أحاسيسه الداخلية وأحلامه، يتابع ويواصل أهدافه، واهتماماته، لديه هوايات خاصة لا يعرف بها أحد، ولا يطلع عليها أحد، يحب الانفراد بنفسه أثناء قراءة القصص يمكنه أن يتبين الشخصيات التي تفكر وتشعر مثله، يحب أن يكون مجددا، مبتكرا، يتقبل المغامرة والتجربة، مثابر، يسير قدما نحو ما يريد وإن واجهته عوائق، يتقبل آراء الآخرين فيه، ويعرف الصواب منها والخطأ يتميع باستقلالية، ومسئول عن تصرفاته.

كيف يمكننا أن نقوي هذا النوع من الذكاء؟

تبصير الطفل بقدراته المختلفة. تعليم الطفل كيفية وضع أهداف (قصيرة وطويلة) ملائمة لقدراته، والتخطيط للوصول لها. مساعدة طفلك ليضع خطة للتنمية الذاتية لينمي مهاراته وقدراته المختلفة، تعليم الطفل تدوين مذكرات خاصة به ليسجل بها: أفكاره وتتابعها، مشاعره ومسبباتها، أهدافه ودوافعه نحوها، ما يمر به من أحداث وأثرها عليه، تعليم الطفل الانتباه لأحلامه ومساعدته في تحليلها. تعليم الطفل مهارات التفكير المختلفة خاصة التفكير النقدي.

تعليم الطفل الاسترخاء، والتفكر. (يمكن أن ينتظم في لعبة اليوجا). امنحه مكانا هادئا ليستمتع بالخلوة فيه. اترك له حرية أن تكون له طقوس وعادات خاصة. تعليم الطفل الاستقلالية في التفكير، والقرار، حاول أن تتبين أطفالا لهم نفس ذكائه ليصادقهم ويقضي

وقتا معهم. قدر هذا النوع من الذكاء، وأعلمه به، وبكيفية تنميته، وفرص نجاحه، ساعده ليكتب قصة حياته. ساعد طفلك على أن يمارس الحديث الذاتي (مع النفس) لينجز أعماله. عرفه بوجود مشاعر وقدرات مختلفة وساعده للتمييز بينهم، ساعده ليتبين المشاعر المختلفة للشخصيات التي تمر به، أو عن طريق القصص التي يقرؤها، أشركه في وضع قوانين خاصة للبيئة التي يعيش فيها، واطلب منه أن يحدد بنفسه تبعات لسلوكه،عزز لديه تقدير الذات.

الفصل الخامس

أساليب وأنشطة

لتنمية مهارات القيادة عند الطفل

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- إرشادات تنمية مهارات القيادة عند الطفل.
- طرق مساعدة الأطفال على تنمية المهارات القيادية.
- الخصائص والعوامل التي تمكن الأطفال من اكتساب مهارات القيادة.
- أهم المهارات الأولية للقيادة التي يمكن تعلمها وإتقانها لطفلك.
- أنشطة لتنمية مهارات القيادة عند الطفل.

الفصل الخامس

أساليب وأنشطة
لتنمية مهارات القيادة عند الطفل

مقدمة

أثبتت الدراسات النفسية أن 90٪ من شخصية الطفل تتشكل في السنوات السبعة الأولى، حيث تتشكل عند الطفل المفهوم الذاتي – الذي فيه التقبل والإدراك والقيم – وهي أهم سنوات في عمر الإنسان على الإطلاق.

ومن الممكن تعليم الناس كيف ينظمون وقتهم ويتخذون القرارات ويعتمدون على أنفسهم في سنوات متقدمة من العمر، **لكن تعليم إنسان تجاوز السبع سنوات يحتاج إلى رغبة وليس من السهولة تشكيل رغباته الداخلية**، ويحتاج إلى اتخاذ القرار أي أنه يريد التغيير ويحتاج إلى الفعل والمهارة والالتزام والاستمرارية والطاقة والتوقع الإيجابي.

لكن الطفل لديه كل هذه المقومات في السبع سنوات الأولى، فلديه حب الفضول والاكتشاف، وكثرة الحركة تعبر عن هذه الرغبة أنه يريد أن يتعلم أشياء كثيرة، ولديه القرار لأنه يريد أن يعتمد على نفسه ويتعلم أشياء جديدة، وتوقعات الطفل كلها إيجابية.

إن مهارة قوة الاستقلال والاعتماد علي الذات تبدأ في السنتين الأوليتين من عمر الطفل، فهو يريد أن يأكل بمفرده، وأن يلبس ملابسه دون مساعدة، وهذه بدايات تشكيل مهارة، وهي الاعتماد على الذات.

وأيضاً مهارة حل المشكلات، فالطفل في هذا العمر يريد أن يحل مشكلته بنفسه، ويريد

حل جميع المشكلات التي تواجهه دون تردد وبأي وسيلة كانت ودون الاعتماد على الآخرين.

وبعض الآباء يخطئون حينما يركزون على أشياء يمكن تعلمها بعد السبع سنوات الأولى مثل الحفظ، لا تشدد عليه كثيراً، اجعله يحفظ ما تيسر له من القرآن أو الأحاديث والأدعية دون أن تركز عليه، لأن **التركيز الأساسي يجب أن يكون على تعلم المهارات، حيث يوجد الكثير من المهارات التي لا يمكن تعلمها إلا بهذه السن، ومنها الجرأة والشجاعة والقدرة على اتخاذ القرار والثقة بالنفس والصورة الإيجابية عن النفس والتقبل الذاتي**، وهذه كلها من أقوى المهارات التي تصنع القائد والإداري الناجح، لكن نحن لا نريد فقط إداريين، نريد قادة وهذا هو المطلوب والأهم، لأن القائد هو من يرسم الأهداف ويضع الخطط الإستراتيجية، أما المدير فهو يدير ويحقق أهداف مرسومة سلف.

أما المرحلة العمرية من 7 إلى 18 سنة، ففيها تتشكل 10٪ من شخصية الإنسان وهي ليست قليلة، ففيها يمكن إعادة تشكيل شخصية الابن عن طريق الإقناع واللين والتفاهم، ويمكن فيها كذلك تقويم شخصية الطفل بتعديل بعض الخصائص القابلة للتعديل.

كيف أعلم ابني كيفية اتخاذ القرار؟ وكيف يؤمن بقيمة قوة اتخاذ القرار، والاستقلالية والاعتماد على الذات، والأهم هو كيف أعلم ابني القيم، ومن الممكن أن أستغرق سنة كاملة في تعليم ابني قيمة الوقت، وهذه بعض المفاهيم الهامة في قيمة الوقت: أهمية الوقت، ماذا يعطيني الوقت، المحافظة على الوقت، سعادة احترام الوقت، أهمية احترام وقت الآخرين، الوقت كالسيف، الوقت جزء من حياتك إما يقودك إلى النجاح أو إلى الفشل، هذه بعض القيم والمعتقدات التي يجب أن يتم تعلمها في السنوات الثلاث الأولى، أما السنوات الرابعة والخامسة وفيها يجب أن يتعلم بناء الأحاسيس والمشاعر.

فيجب أن نؤمن أن الوقت ثمين ويجب المحافظة عليه وعدم إضاعته، ثم يأتي دور السلوك وهو الدور الأسهل والأبسط لأن الإنسان عندما يؤمن ويحب ويشعر بقيمة الوقت لن يضيعه في أي شيء آخر تلقائياً، ويكون مبرمجاً على احترام الوقت وتنظيمه واستغلاله في خدمة أهدافه وتحقيقها، لذا فالذين يدخلون دورات تنظيم الوقت، هم يأخذون جداول قد لا تنفعهم لأنهم بالأساس لا يشعرون بقيمة الوقت.

لذلك نستخلص هذه القاعدة الأساسية: انتبه إلى أفكارك لأنها تتحول إلى قيم، وقيمك تتحول إلى معتقدات، والمعتقدات تتحول إلى مشاعر حب وأحاسيس والتي بدورها تتحول إلى سلوكيات تحدد مصيرك.

إذا الذي يحدد مصير الإنسان في الواقع هي الأفكار، فالفكرة إذا أعطيتها طاقة أصبحت قيمة، والقيمة إذا فكرت بها وتبنيتها أصبحت معتقد، والمعتقدات تولد الحماس والمشاعر، والمشاعر ينتج عنها سلوكيات.

ولكن يجد الآباء أنفسهم أحياناً أمام لغز محير وهو كيف يوفقون بين القيم والمهارات المختلفة. مثال لذلك أن نعلم الطفل قراءة كتاب بمفرده وفي الوقت نفسه نعلمه مشاركة الآخرين والاختلاط بهم.

الحل لذلك هو التوازن، بين الانطواء والتقوقع من جهة، وبين الشللية والجماعات، من جهة أخرى. فيجب على الطفل أن تكون لديه مهارات اجتماعية للتواصل مع الآخرين. وكذلك مهارات ووقت للتأمل الذاتي والقراءة والتفكير والاسترخاء، وهذه من سمات الناجحين، أي أن تكون لديه لحظات اختلاء مع الذات.

وكذلك علينا أن ننمي لدى الطفل قيمة الهدف الجماعي، يجب أن نعلم الطفل أننا كلنا نحقق الهدف، ونكمل الدور الذي بدأه شخص آخر، وهي قيمة مهمة جداً لأنها إحدى القيم الأساسية لدى الطفل القيادي.

إرشادات لتنمية مهارات القيادة عند الطفل

ولإعداد طفل قيادي في المستقبل، هناك بعض المهارات البسيطة التي يمكن أن تساعد طفلك على أن يصبح قائدا. فالمهارة تكتسب بالمشاهدة والممارسة، وهذه المهارات تمكن طفلك من الثقة بالنفس واتخاذ قرارات تعبر عن نفسه وليس الخضوع لضغط الأقران، **لذا يجب تطبيق الإرشادات التالية:** (Scott D. Krenz, 2011)

1- **"القائد" يقول: "نعم، أستطيع"**. القائد لديه القدرة على الحفاظ على الموقف الإيجابي مهما كان الناس من حوله يقولون أو يفعلون.

- **تعليم طفلك أن يقول:"نعم أستطيع** ومساعدته على فهم قوة موقفه الإيجابي مهما كان أقرانه من حوله يقولون أو يفعلون.

2- **"القائد" يقول: "إنها ليست مشكلة، إنها التحدي!" إنها دعوة للتغلب على تحديات الحياة اليومية**، ومع ذلك، كثير من الناس يطلقون عليها "المشاكل"، وبالتالي يتم التغلب عليها من خلال حجمها. إن القائد لا يستخدم عبارة "لا أستطيع لكونه قائد هو دائما يقول "نعم، أستطيع **كل تحد في الحياة هو فرصة لتعلم درس جديد.**

- **تعليم طفلك مهارة طرح الأسئلة والأفضل أن تكون مثيرة في إيجاد حلول لتحديات الحياة**. ومساعدته في العثور على الدروس المستفادة من تحديات الحياة.

3- **"القائد" يقول:دائما "لا للاستسلام والتخلي !" إنها دعوة لقوة المثابرة**. والقائد يعرف أن أسهل طريق ليست دائما أفضل مسار."المثابرة تسود عندما يفشل كل شيء آخر."

- يحتاج الأطفال للتعلم في **سن مبكرة جدا** قوة بناء عادات إيجابية في الحياة. مساعدتهم على تطوير عادة المثابرة والوفاء بالالتزامات.

4- **"القائد" يقول:"أنا قد أفشل أو أخطئ ولكن أنا دائما أتعلم وأمضي قدما!" إنها دعوة للالتزام**. فالخطأ والفشل جزء لا يتجزأ من الحياة. فنحن نعرف أكثر عن الحياة من خلال أخطائنا أو فشلنا. القادة تعلموا أن يسألوا أنفسهم سؤالا قويا في كل مرة خطأ أو فشل:**"ماذا يمكنني التعلم من هذه التجربة" ؟**

- **تعليم طفلك أنه لا بأس أن يخطئ في الحياة طالما أنه تعلم ويبذل قصارى جهده.** ومساعدته في العثور على الدروس المستفادة من تجارب الحياة.

5- **"القائد" يقول:"أنا دائما أبذل قصارى جهدي!" إنها دعوة للتميز**. فالقيام بأفضل ما عندي، هو قراري اليومي. فإصرار القائد على بذل قصارى جهده في كل شيء يفعله ليس تعبير عن كونه أفضل من الآخرين بل إنه مجرد تحدي لنفسه لتقديم أفضل ما لديه.

- **تعليم طفلك أن يفعل أفضل ما لديه، ولا يقلق بشأن مقارنته بأطفال آخرين**. ومساعدته على فهم أهمية تحدي نفسه لتقديم أفضل ما لديه في كل يوم.

طرق مساعدة الأطفال على تنمية المهارات القيادية

جميع الأطفال لديهم القدرة على تطوير المهارات القيادية. لأنها هي عملية مستمرة مدى الحياة كما ينمو الأطفال، لهذا فالمدرسة لها دور إيجابي لتنمية المهارات القيادية عند الطفل. حيث يعطي المعلمون للأطفال فرصا للعمل في أدوار قيادية. كما يمكن تعلم المهارات الضرورية للأطفال لتولي أدوار قيادية في الحاضر والمستقبل.

وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن تساعد الأطفال على تنمية المهارات القيادية من خلال تعاملات(الأسرة/ المدرسة) اليومية معه:(Penn State Extension، 2012)

1- **تعليم طفلك كيفية التصرف في جميع الظروف**: من خلال ممارسة مهارات القيادة معه، حتى تصبح إجاباته وردود أفعاله طبيعة،مما يؤدى إلى رفع ثقته بنفسه. فمن المهم ممارسة وتكرار المهارات اللازمة للقيادة في داخل وخارج المنزل، بحيث يمكن لطفلك ممارسة هذه المهارات في مواقف الحياة الحقيقية مثل: الأنشطة الرياضة والكشافة والأنشطة الإثرائية مثل القراءة، والكتابة، والتمثيل والأنشطة الجماعية وغيرها، فهي الطريقة المساعدة في تعليم طفلك السلوكيات التي تبني علاقة ناجحة مع الآخرين.

2- **مساعدة الأطفال على اتخاذ وصنع القرار ومهارة حل المشكلات**: من خلال توجيهه نحو مبادئ المسؤولية والالتزام الضروريين للانخراط الاجتماعي، فالاستماع والتواصل مع طفلك يساعده على التعامل مع مشاكله الخاصة، فتدريبك لطفلك على صنع القرار

وعملية حل المشكلات مهم جدا لتقدير ذاته. واتخاذ القرارات الرشيدة وأيضا إظهار طفلك كيفية علاجها بشكل إيجابي.

3- **اجعل عائلتك يعملون كفريق**: في بيوتنا نتعلم كيف نصبح قادة أو تابعين؟ وكيف يتواصل طفلك بشكل إيجابي مع الأطفال الآخرين؟. **فالحياة عبارة عن علاقات**، وهذا يتطلب أن يكون طفلك قادر على العمل جنبا إلى جنب مع جميع الناس في جميع مناحي الحياة. والاستماع إلى أفكار الآخرين. فهذا يعلمه المهارات الإدارية التي لها صلة بالقيادة، وتجنب الإفراط في السيطرة ورفض أفكار الآخرين.

4- **استخدم التفاؤل والحماس، والنكتة، والعطف والدفء في تعليم طفلك**: فهذه هي خصائص التفاعل الاجتماعي الناجح: فالإشارات اللفظية وغير اللفظية اللازمة للاتصال والعلاقات – حتى إذا كان طفلك خجولا – يمكن تدريسها من خلال تعديل السلوك، لتكسبه حب الآخرين، فالدفء هو الحبل الذي يربط القادة بالآخرين.

5- **ساعد طفلك على تعلم الذكاء العاطفي فهو مكسبا كبيرا للقيادة**: فهذه مهارة في حد ذاتها، فيمكنك توجيه طفلك لتنمية العاطفة من خلال تشجيع الإبداع لديه والتعبير عن نفسه. مما يساعده أن يشعر بالقيمة الجوهرية وراء كل ما يفعله.

6- **كما يجب أن تخبره بهذه الأسس التي يحتاج إليها كل القادة:**

- **إذا كنت تتقن أداء العمل، فأي شيء يمكنك تحقيقه**. يعرف القادة الجيدين هذه المقولة: "أن تبقي عينك على الكرة في جداول أعمالك وأهدافك".
- **الهدوء في مواجهة العاصفة**. فالقائد الواثق من نفسه لديه شعور جيد من نفسه، والمقدرة على وضع خطة واضحة للتعامل مع التحديات.
- **التدريب على التغذية المرتدة التي تعمل على حسن التقييم الذاتي السريع والتعديل المهم. مما يكسب الطفل المرونة والقدرة على التكيف مع المواقف المختلفة.**
- **الصدق فوق كل شيء**. علم طفلك أن أفعاله ينبغي أن تتماشى مع سلوكه، وهذا يعني النزاهة، لا النميمة ودائما تحمل المسؤولية عن الأخطاء.

- **يجب أن يكون القادة قادرين على عرض أنفسهم وآرائهم على الآخرين**. لذا يجب تعليم طفلك المودة، واللباقة، والوضوح عند شرح ما يحتاجه من الآخرين (فريقه).
- **يجب أن يكون لديك الشجاعة**. "لا خطر، لا مكافأة"، هذا هو الشعار الذي يمارسه القادة الذين أتقنوا الاستخدام الجيد للقيم الأساسية للقيادة والمتمثلة في رؤية داخلية قوية، وضبط النفس.
- **وأخيرا، تذكر أن استخدام العاطفة مع طفلك يعلمه التعاطف مع نفسه والآخرين، وهي سمة أساسية لاكتساب الذكاء العاطفي ومهارات القيادة.**

7- **يتعلم الطفل من رؤية ما يفعله الآخرون**. أي لابد من توفر نموذج للسلوك القيادي أمام الطفل؛ حيث توضح له ما الأشياء التي تقوم بها ؟، ولماذا كنت تفعل ذلك ؟. فيتعلم فعل الأشياء مع بيان الهدف منها وما هي نتائجها. مشاهدة الأطفال كيفية كسر المهام إلى طرق عملية لانجاز هذه المهمة أو معالجة المشكلة.

8- **تعليم الطفل كيفية رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخر**. والتواصل الجيد هو مكون رئيسي لتكوين القائد الفعال. تعليم الطفل كيفية الاستماع بعناية وكيفية التعامل مع الآخرين بطريقة هادئة ومحترمة.

9- **مساعدة الطفل على بناء قدراته** كالثقة بالنفس من خلال منحه فرصا للقيام بعمل جيد وتقديم الثناء عند الاقتضاء. لذا نقول له، "أنا فخور جدا بك أنك تطوعت لتكون قائد المجموعة. إنها مهمة كبيرة للتأكد من أن الجميع يقف بجانبهم ".

10- **إيجاد سبل لخلق حالات حل المشكلة**: السماح للأطفال للبدء في اتخاذ قرارات صغيرة مثل اختيار النشاط الذي يريدون المشاركة فيه. إعطاء الأطفال المزيد من الفرص لاتخاذ القرارات لأنها تعلمهم مفاهيم المسئولية والعواقب المترتبة على اتخاذ قرار.

11- **تعليم الأطفال كيفية العمل مع الآخرين في فريق** مثل المشاريع الجماعية أو الأنشطة الرياضية. التفاوض والمساومة يعلم الأطفال الاستمرار في التركيز على الصورة الأكبر، ليس فقط بالنظرة الشخصية الخاصة بهم.

12- **تشجيع الطفل على متابعة الأمور التي تهمه.** قد يشعر بالراحة بعد تولي دور قيادي. في حين أن كل طفل قد لا ينتهي في منصب قيادي رسمي، بل هو رهان جيد أنه سوف يفعل نوعا من القيادة في المستقبل. لذا لابد من تشجيع الأطفال على العمل كقادة متطوعين في منظمات المجتمع المحلي لأنها لها دور في بناء الإمكانات القيادية عند الطفل.

13- **تشجيع الطفل على التطوع**: فالمتطوع هو من يمنح نفسه ووقته وجهده بكامل إرادته لأي شكل من أشكال الخدمة للآخرين أو المجتمع بدون سعي للكسب المادي. أي جهد يبذله الفرد دون توقع عائد مادي بهدف المشاركة في تحمل مسئولياته تجاه المجتمع من أجل المشاركة في حل مشكلاته وتحقيق طموحاته.

- **شروط النشاط التطوعي**:
  - لا يكون إجباري أي بكامل إرادة الإنسان.
  - بغرض المشاركة أو المعاونة في العمل الاجتماعي.
  - بدون سعي للكسب المادي.
  - عمل واجتهاد والتزام وليس مزاح أو لعب.
- **أساسيات المتطوع**: حب الخير للآخرين – المشاركة – التضحية – العطاء – الالتزام – تحمل **المسئولية**.
- **الأشكال التي يمكن للطفل أن يتطوع بها**: التطوع بالجهد،التطوع بالوقت، التطوع بالخبرة،**التطوع** بالمال، التطوع بالعناية والعاطفة، التطوع بالفكر (الأفكار).
- **أهمية التطوع للطفل المتطوع**:
  - الخروج من التمركز حول الذات والانفتاح على الآخرين والإحساس بهم.
  - إقامة علاقات جديدة وتعلم العمل الجماعي.
  - استثمار جيد لوقت الفراغ.
  - اكتساب خبرات جديدة.
  - اكتشاف قدرات مختلفة وتعلم مهارات جديدة.

- **تنمية المهارات الشخصية: الاتصال – التفاعل الاجتماعي – القيادة – التفكير – العاطفة – الإرادة وغيرها.**
- تحقيق الذات ووجود هدف واضح للحياة.
- المكافآت المعنوية: الحفلات – المعسكرات – شهادات التقدير – الإعلام – فرص التدريب – **فرص للقيادة** – فرص السفر وغيرها.

الخصائص والعوامل التي تمكن الأطفال من اكتساب مهارات القيادة

مهارات القيادة هي مزيج من العديد من الخصائص والعوامل التي تمكن الأطفال من تبسيط وتصحيح عقليتهم وتوقعاتهم. فهذه الخصائص تمكن أطفالك من النجاح بشكل كبير في كل ما يفعلونه، أينما ذهبوا وكيفما كانوا يعيشون. **هذه الخصائص هي:** (Andrew (Loh, 2012

1- **الحاجة للتحدي من قبل الأحداث والمواقف:** الأطفال الذين لديهم الصفات القيادية يعبرون عن رغبتهم في مواجهة التحديات الصعبة والمخاطر والعقبات. إنهم يريدون أيضا إيجاد حلول للمشاكل المطروحة مع جو من الثقة العليا.

2- **إظهار القدرة على حل المشاكل بشكل خلاق مبدع:** الأطفال الذين هم بارعون في إظهار الصفات القيادية ينظرون دائما إلى حل المشاكل من زاوية الإبداع. مع الإبداع، فإنه يمكن أن تجد الحلول لعدد من المشاكل على حد سواء في صفوفهم والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم.

3- **إظهار القدرة على توفير إحساس قوي المنطق:** دائما الطفل القائد بالفطرة سوف يجد حلول بطريقة حاسمة تأتي بشكل طبيعي لأنه لديه عدد من المهارات القيادية.

4- **إظهار القدرة على إقامة علاقات جديدة:** لديهم القدرة على خلق صداقة جديدة مع الغرباء. في الواقع، فإنها يمكن أن تساعد أصدقائهم بشعور من قناعة عميقة.

5- **لديهم دوافع ذاتية:** جميع القادة ممتلئين برغبة في تحقيق أشياء مستحيلة ؛ لأن لديهم دوافع ذاتية. الدافع الذاتي يمكن أن يدفع بهم إلى الأمام لتحقيق الكثير من الأهداف المستحيلة.

أهم المهارات الأولية للقيادة التي يمكن تعلمها وإتقانها لطفلك

إن تطوير المهارات القيادية لدى الأطفال هو مهمة شاقة وتستغرق وقتا طويلا. ومع ذلك يجب ممارستها بصورة منتظمة، **ومن أهم المهارات الأولية للقيادة التي يمكن تعلمها وإتقانها لطفلك ما يلي:** (Andrew Loh،2012)

مهارة التواصل:

من أهم الصفات والمهارات القيادية هي التواصل بالأفكار مع الآخرين. لذلك من المهم جداً البدء بتدريب الطفل على هذه المهارات منذ الصغر. ويكون التدريب على هذه المهارات بسيطاً جداً كأن يقرأ الطفل بصوت عالٍ أمام الآخرين. فهذا الموقف يشبه وقوفه مستقبلاً أمام جمهور لتقديم عرض أو حديث أو محاضرة. ويترافق مع مهارات الحديث والتقديم تدريب الطفل على مهارة الاستماع للآخرين عندما يتكلمون أو يقرأون أو يقدمون عرضاً؛ لأن مهارة الاستماع هي العنصر الثاني الهام لتطوير مهارات التواصل، وأن الاستماع الفاعل هو مفتاح التواصل الناجح مع الآخرين.

التمرين: درب طفلك على الاستماع أولا قبل أن يتكلم. اجعله يستمع إلى وجهة نظرك أولا قبل أن يتحدث إليك. تخصيص 30 دقيقة على الأقل يوميا لهذا التمرين.

"النجاح هو مجرد قرارا بعيدا"

مهارة صناعة القرار:

إن القدرة على اتخاذ القرارات هي صفة مميزة للقيادة، فإذا تجرد منها القائد يصاب عمله بالشلل، وإذا مارس معاونيه صلاحية القرار بدلاً منه فهذه هي الفوضى بعينها (ج. كورتوا، 1999، ص 55).

يجب عليك تعليم طفلك اتخاذ القرارات الخاصة به في وقت مبكر من الحياة، بغض النظر عن العواقب. وهذا لأنه قائد جيد ودائما ينظر إليه باعتباره صانع قرار جيد وسريع. الناس لا يريدون القادة الذين يترددون عند اتخاذ القرارات.

اغرس في طفلك عادة أن صنع قراراته تكون من خلال التجربة والخطأ؛ لجعل منه قائد جيدا يصدر قرارات سريعة.

التمرين: تعليم طفلك للعب لعبة الشطرنج هو وسيلة جيدة لتطوير هذه المهارة.

"الأكثر ضرراً على السلطة أن يظهر على القائد التردد والرجوع إلى الوراء بعد صدور القرار إنها السهام التي تصيب مكانة القائد".

ج. كورتوا

مهارة التعاون والعمل الفريقي:

إن العمل التعاوني مع الآخرين مهارة قيادية هامة لأن العمل الفريقي يؤدي إلى إنجازات أكبر وبوقت أقل من قيام الفرد وحده بالعمل. كما أن الفوائد الاجتماعية التي تنتج عن العمل الفريقي مهمة جداً لتكوين شخصية الطفل. أما الأطفال المحاطون دائماً بالحماية والخوف الزائدين من قبل الأهل فسوف يشعرون بالعجز عند مواجهة المواقف الاجتماعية.

التمرين: درب طفلك على الاختلاط مع الأطفال الآخرين أثناء اللعب أو الدراسة. وناقشه عن العمل الذي قام به مع زملائه. وتوضيح له أهمية التنازل عن الرغبات والأهواء الشخصية من أجل الجماعة.

" إن العديد من الأيدي تجعل الحمل أخف وزناً "

مهارة التفاوض والتسويات:

من خلال العمل مع الفريق يتعلم الطفل فن الأخذ والعطاء. وإن التسويات والحلول الوسط في مواقف معينة من أجل إنجاز مهمات محددة تجعل الجميع ينتهي من العمل سعيداً وراضياً بالإنجاز والنتائج. وهذه من أهم المهارات القيادية التي ينبغي أن يتمكن منها الأطفال؛ لأن التمكن من مهارة التفاوض والتسويات تعلم الأطفال التركيز على الأهداف الكبيرة المشتركة وليس على المصالح الشخصية الضئيلة.

التمرين: علم طفلك فن التفاوض والمساومة. إنشاء فريقين داخل المنزل لتعلم فن التفاوض والتسوية.

" أي جماعة بدون قائد كالجسد بدون رأس " .

ج. كورتوا

مهارة تحديد الرؤية والأهداف:

إن الطفل الذي يعرف ماذا يريد سوف يكون أكثر قدرة على تحقيق رؤيته وأهدافه. ولذلك من المهم جداً تدريب الطفل على وضع أهداف وتوقعات واقعية للفترات الزمنية القريبة والبعيدة. ويمكن مساعدة الأطفال في ذلك من خلال القراءة والإطلاع على قصص النجاح عن القادة العظام والتي تحتوي في مضامينها على دروس مؤثرة ولا

تنسى في القيادة. ولن ينسى الأطفال هذه القصص وسوف يستفيدوا من دروسها وعبرها عندما يكبرون. كما يمكن تدريب الأطفال على اشتقاق الأهداف المرحلية باستخدام دفتر تنظيم الواجبات بحيث يحدد الطفل الأهداف المرتبطة بالمهام والواجبات المطلوبة للأسبوع أو الشهر القادم. ويجب تعويد الطفل على متابعة تحقيق تلك الأهداف ومناقشته بالمشاكل التي تطرأ أثناء تحقيقها وتوجيهه لإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل. وهذا سوف يكسب الطفل مراناً وممارسة إضافية في مهارة حل المشكلات.

مهارة التخطيط:

إن تدريب الطفل على التخطيط من المهارات التي تبني ثقته بنفسه وتقوّي شخصيته. وحتى لا يشعر الطفل بالعجز عند مواجهة مهمة كبيرة، يجب تدريبه على تجزئة المهمة إلى أجزاء أصغر فأصغر ليشعر بقدرته على معالجتها وإنجازها. وهذا الإنجاز سيؤدي إلى تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتعاظم شعوره بالنجاح.

التمرين: تعيين المهمة الكبيرة وتطلب من طفلك تقسيم المهمة إلى عدد من المهام الفرعية. تبين له كيفية القيام بذلك. بمجرد أن تعلمه الخطة المطلوبة للعمل على مهمة كبيرة، يمكنك تقييم النتائج وتقديم اقتراحات وتعليقات إذا كانت هناك حاجة. إشراك عدد من الأطفال في هذا النشاط.

"الفشل في التخطيط يقود إلى التخطيط للفشل"

ونستون تشرشل

مهارة القراءة: القادة هم أفضل القراء!

من أفضل الطرق لجعل أطفالك أفضل القادة هي القراءة. إذا كان أطفالك صغارا، يمكنك أن تقرأ لهم قصصا عظيمة عن القادة العظام لإدخال أطفالك إلى عالم القادة العظماء ليتعلموا منهم الانضباط الشديد والعزيمة لأنها من أهم المهارات القيادية، فهما من المفاتيح السرية للنجاح في الحياة.

" إذا أرت أن تعرف مستقبل أمة فانظر إلى ما يقرأه أطفالها "

(حكمة صينية)

مهارة التنظيم:

إن القائد الناجح الذي يقوم بتوجيه الآخرين وتحفيزهم يجب عليه أن يمتلك مهارة تنظيم عالية يتمكن من خلالها إيصال رؤيته وأهدافه للعاملين معه. ولتدريب قائد الغد على هذه المهارات يمكن البدء بتعويد الطفل على إعداد قوائم رصد بسيطة على دفتر خاص بأن يكتب الطفل قائمة بالواجبات المدرسية أو الأعمال الروتينية التي يجب عليه القيام بها يومياً، ثم يقوم بشطب المهام التي ينتهي من إنجازها. وهذا السلوك سوف ينمي في الطفل الشعور بالإنجاز والتنظيم.

مهارة حل المشكلات:

هنالك طرق مختلفة لمساعدة الطفل على تطوير مهارة حل المشكلات. ومن أبسط تلك الطرق لعب الأدوار مع طفل أو أطفال آخرين. وفي هذه اللعبة يطرح المربي على الأطفال موقفاً صعباً ويقوم بتحدّيهم بأن يأتوا بحلول إبداعية لهذا الموقف. كذلك ينبغي تحدي الأطفال بأن يأتوا بأكبر عدد ممكن من الحلول. وبعد ذلك تتم مناقشتهم بمميزات وعيوب كل من الحلول المقترحة. وهذا الأسلوب سوف يساعد الطفل على تنظيم طريقة تفكيره عند حل المشكلات التي تواجهه.

مهارة التصميم والمثابرة:

إن التصميم والمثابرة من الصفات الهامة التي ينبغي أن يتحلى بها القادة الصغار والكبار ليكونوا أفراداً ناجحين في الحياة. ويجب النظر لكل خطأ يرتكبه الطفل على أنه درس أو خطوة للنجاح في الحياة والمستقبل. وأن العمل من خلال العوائق والصعوبات يعدّ الأطفال للواقع الذي ينتظرهم في العالم الحقيقي. كما أن امتلاك القدرة على تحمل المواقف الصعبة ومواجهتها سوف يقوّي الطفل طول حياته.

مهارة تطوير واحترام الذات:

هنالك طرق عديدة لتطوير الشعور باحترام الذات لدى الطفل. ومنها قيام الأسرة بمساعدة الطفل على الشعور بأنه خاص ومميز ومقدّر. ولتحقيق ذلك عليها أن تخصص أوقات للطفل يسمح له فيها بممارسة الأشياء التي يستمتع بعملها أو الأمور التي تبرز قدراته كالرسم أو العزف أو رواية قصة أو غير ذلك. وعند قيام الطفل بعرض مواهبه أمام الكبار يجب عليهم أن يقدموا له التعزيز الايجابي المناسب، والذي يحتاجه الطفل لتطوير شعور صحي باحترام الذات.

إذا قام الوالدان بدور المدرب إلى جانب دورهما كآباء وأمهات، فستكون النتيجة هي تعليم الأطفال كيفية التعايش مع المجتمع بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المهارات القيمة منها:

- تنمية احترام الذات لديهم ورسم صورة إيجابية لأنفسهم.
- معرفة كيفية التعلم بصورة فعالة.
- التعرف على أهدافهم والسعي إلى تحقيقها.
- حل مشكلاتهم بأنفسهم.
- تحمل مسئولية أفعالهم.
- القدرة على إقامة علاقات ناجحة.
- التعامل الإيجابي مع الصعاب.
- فهم مدى تأثيرهم على الآخرين.
- القدرة على التخطيط لحياتهم.

"المدرب الجيد يمتلك أربع مهارات أساسية هي: القدرة على ملاحظة السلوكيات ... تقييم السلوكيات...طرح الأسئلة...الفضول".

إيما سارجينت

أنشطة لتنمية مهارات القيادة عند الطفل

يمكن تنفيذها داخل المنزل أو الروضة/ المدرسة

النشاط الأول: علم مهاراتك لغيرك

وصف / هدف النشاط	الإجراءات
▪ افتح حوارًا مع طفلك – في وجود إخوته– حول الأشياء أو المهارات التي يمكنه أن يعلمها لغيره. ▪ اترك المجال لباقي الأطفال ليفكروا في مهارة شيء مميز يفعلونه، ويمكنهم أن يعلموه للآخرين؛ فربما أمكن لواحد أن يكون عارفًا بالأرقام بلغة جديدة، عملات بلد ما، طريقة نشر الغسيل، وضع الأكواب بطريقة لطيفة، ويرغب في تعليمها لغيره أو في أن يتبادل الأطفال تلك المهارات.	▪ سجل مهارات كل طفل في قائمة، ثم ابدأ في تفعيل رغبة كل واحد لتعليم الآخرين بطريقة علمية. ▪ ناقش مع طفلك: ما الذي يحتاجه ليتم تعليمه لغيره، أيا من المهارات التي في القائمة، وما الخطوات التي سيتبعها. ▪ كوّن مع طفلك قائمة الصغار الذين يحتاجون هذه المساعدة. ومن الممكن أن يكون ذلك في إطار الأسرة الواحدة أو بين أسرتين من الأقارب أو الأصدقاء. يمكن أن تصنع مع طفلك بطاقات ملوّنة تحمل كل ما علمه طفلك لغيره وكل ما تعلمه طفلك من غيره أثناء رحلة تطوعه بالتعليم أو تدربه على يد غيره.

النشاط الثاني: تذكر كل شيء ممتع

وصف النشاط	الإجراءات
▪ اجتمع مع أطفالك. اطلب من كل فرد منهم أن يتذكر عددًا من الأشخاص الطيبين المتعاونين الذين عاونوه في شيء ما أو جعلوه يشعر شعورًا جيدًا، وسجلوا معًا كل الخبرات كالآتي: ▪ ساعدني السائق في حمل حقيبتي. ▪ علمني أخي كيف ألعب الشطرنج. ▪ شجعتني أمي على القفز في حمام السباحة. ▪ أثنت صديقتي على اختياري للألوان في لوحتي.	▪ ناقشوا معًا كيف يمكن أن يؤثر التعاون بين الأشخاص على مشاعرنا وعلى تحسين حياتنا. ▪ يمكن أن يرسم الأطفال رسومًا توضيحية لما مروا به من خبرات طيبة. ▪ يمكن أن تكون فرصة طيبة ليرسل للشخص الذي عاونه رسالة قصيرة يشكره على الشعور الطيب الذي سببه له تعاونه معه. على أن نحاول أن نجعل من هذا النشاط فرصة لإدخال كلمات الامتنان إلى قاموسه بحيث تصبح مألوفة مستخدمة من قبل الطفل، مثل: (أتذكر عندما...، ذات مرة...، ساعدتني على...، كان لدي شعور بصعوبة الأمر حتى ساعدتني على...، شكرًا لك لأنك جعلتني أشعر بـ...).

النشاط الثالث: مشاعرنا

وصف النشاط	الإجراءات
▪ هذا النشاط يساعد الأطفال على الاستكشاف الذاتي، وخطوات هذا النشاط: اكتب الجمل التالية على ورقة كبيرة أو لوحة، ثم ضعها في صندوق. ▪ ماذا تشعر عندما ثنى على شيء جيد فعلته؟ لم يتم اختيارك في لعبة؟ تنجح في حل كل مسائل الحساب؟ أخذ زميل لك شيئًا بالقوة؟ تتشارك مع زميل في عمل ما؟ تكسب مباراة؟ تريد الحصول على شيء يمتلكه آخرون؟ ▪ تُترك في البيت بمفردك؟ ▪ تقبلك أمك أو تعانقك؟ ▪ تُتهم بفعل شيء لم تفعله؟ ▪ يخبرك شخص ما بأنك ذكي ولطيف ومهذب؟ عندما يلعب معك أخوك الأكبر؟	▪ اجلس أنت وأطفالك في دائرة. ▪ اختر بالتناوب قائدًا ليقف في وسط الدائرة: دعه يلتقط ورقة من الورق ويقرأ الجملة التي بها بصوت عال. اطلب منه أن يختار شخصًا ما من الدائرة ليتفاعل معه بالرد، على أن يبدأ جملة رده بكلمة: "أنا أشعر..."، ويمكنه أن يعبر بالكلمات أو بتعبيرات الوجه والجسم. ▪ ثم يخمن الشخص الآخر (قائد الدائرة) شعور المعبر. ويناقش لماذا يشعر شخص ما هذا الشعور، وكيف يؤثر في سلوكه، وكيف يمكن أن يستبدل بالشعور السيئ شعورا آخر جيدا. ▪ المناقشة أهم ما في هذا النشاط: حاول أن يركز الجميع على كيفية الشعور والتعبير عنه، ولماذا يشعر كل فرد هذا الشعور، وكيف تجنب أحد ما شعورًا سلبيًّا، كذلك يساعد هذا النشاط في التعرف على مشاعر الآخرين عن طريق تعبيرات الآخرين لفظيًّا أو بملامح الوجه والجسم. الجمل السابقة تمثل مجرد أمثلة للجمل التي يمكن مناقشتها والتمثيل حولها، ويمكن أن تنسج غيرها.

النشاط الرابع: تعالى نرسم معا

وصف النشاط	الإجراءات
▪ اجلسوا معًا في دائرة. ▪ أعطِ كل طفل قطعة من الورق وقلمًا ملونًا. ▪ اطلب منهم أن يكتبوا أسماءهم على الأوراق. ▪ اطلب منهم أن يبدأ كل منهم في رسم أي شيء في خياله.	▪ بعد دقيقة واحدة، اطلب من كل منهم أن يمرر الورقة لليمين. ▪ واطلب منهم أن يرسموا مرة أخرى، إكمالاً على ما في الورقة التي وصلتهم من رسم، وهكذا... استمر في تمرير الورق كل دقيقة إلى أن تعود لصاحبها الأول. ▪ وعند وصول كل ورقة إلى صاحبها اطلب من الجميع أن يستمر في الرسم هذه المرة لمدة (5 – 10) دقائق. ▪ ناقش كيف يمكن لكل منهم أن يبني على أفكار الآخرين، وكيف يمكنه أن يفهم أعمال الآخرين ويضيف إليها. ▪ علّق كل الرسومات، واحتفلوا معًا.

النشاط الخامس: تأليف القصص الجماعية:

وصف النشاط	الإجراءات
▪ نفس نشاط الرسم السابق يمكن أن ينفذ من خلال كتابة القصص. بحيث يبدأ فرد من المجموعة ببداية قصة، ثم يكمل الذي يليه، وهكذا حتى تكتمل القصة.	▪ ويمكن أيضًا أن يكتب كل منهم قصة أو يمليها عليك -حسب أعمارهم-، ثم تبدأ في تقسيمها لمشاهد أو مواقف مختلفة بحيث تحاولون معًا تركيب مشهد من قصة على مشهد من قصة أخرى...، ويكمل كل طفل القصة بطريقة أخرى حسب هذه الإضافة الجديدة أو سير الأحداث الجديد.

النشاط السادس: العصف الذهني الجماعي:

وصف النشاط	الإجراءات
▪ يمكن أن تقوم بهذا النشاط كطريقة يومية للمناقشة والتفكير مع أطفالك حول تفاصيل قراراتكم واختياراتكم اليومية، مثل: ▪ أماكن للنزهة، وجبات يومية. المشتريات المطلوبة. أفكار لتجميل الغرفة. قصص للقراءة.	▪ هذا النشاط يفيد الطفل في التشارك في المقترحات مع الغير، إضافة للبناء على أفكار الآخرين أو مراعاة وجهة نظرهم ورغباتهم حين الاختيار أو القرار. ولذا أهم ما يميز هذا النشاط احترام كل وجهات النظر والأفكار وتسجيلها لتكون بمثابة بنك للأفكار يلجأ إليه الجميع وقت الحاجة

النشاط السابع: القاموس الشخصي للطفل:

وصف النشاط	الإجراءات
▪ القاموس أداة قيمة جدا للتعلم، خاصة إذا صنعه الطفل بنفسه من الكلمات التي يبحث عنها ويحتاج معرفتها، لهذا شجع طفلك على صنع قاموسه الخاص بوضع عدة أوراق معا. اطلب منه أن يكتب في كل صفحة الكلمة الجديدة التي تعلمها حديثا. إذا كانت الكلمة يمكن توضيحها بصورة، فدعه يبحث في المجلات والجرائد ليجد الصورة التي تعبر عن هذه الكلمات ليقصها ويلصقها.	▪ ساعد الطفل ليكتب معنى كل كلمة. ويكون جملة يستخدم فيها هذه الكلمة الجديدة. يمكن للطفل أن يستخدم هذه الجمل كأساس لقصة مبدعة. ▪ شجع طفلك أن يقرأ لك هذه القصة. ولأفراد الأسرة. أو تشارك معه كتابة قصة قصيرة تتضمن بعض جمله التي كتبها.

النشاط الثامن: تعليم كتابة المذكرات

وصف النشاط	الإجراءات
▪ احتفظ بمفكرتين جذابتين واحدة لك والأخرى لطفلك. ▪ شجع طفلك ليأتي بأفكار جديدة يمكنه الكتابة عنها. ▪ اعقد جلسة عصف ذهني وسجل نتائجها في الصفحة الأخيرة من المفكرة لتكون بمثابة مرشد للموضوعات التي يمكنه أن يكتب فيها: ▪ صداقة جديدة – مقابلة شخصية جديدة: غريبة، لطيفة، أو مشهورة... زيارة مكان جديد – نشاط لطيف قام به الطفل في البيت، المدرسة، النادي... ▪ شعوره في اليوم الأول بالمدرسة. ▪ مشروعات يتمنى القيام بها. ▪ أشخاص يتمنى مقابلتهم – أماكن يتمنى الذهاب إليها.	▪ اسأل الطفل وتداول معه هذه الأفكار ونبهه ليراقب عامدا هذه الأشياء ▪ أبق أنت أيضا مفكرة، ورافق طفلك وقت الكتابة فيها. ▪ من الممكن أن يقرأ كل منكما أجزاء مما كتب. لتتشاركا النقاش والتفاعل حول ما كتب. نقاط مهمة لنجاح النشاط: ▪ المداومة عليه. ▪ عدم الاهتمام بالقواعد الإملائية والنحوية أو توجيه النقد والتصويب؛ حتى لا يمل الطفل... ▪ اختيار الطفل لما يود الكتابة عنه

النشاط التاسع: صندوق البريد الأسري:

وصف النشاط	الإجراءات
▪ يسعد الأطفال كثيرا حين تلقي أي نوع من الرسائل. استمتعا معا بتداول أفكاركما ومشاعركما عبر هذه الرسائل. ▪ اشرح لطفلك كيف تتم عملية الكتابة نفسها: نفكر في فكرة ثم نقول هذه الفكرة في كلمات.. نضعها على الورق لنحتفظ بها أو لنرسلها إلى من نحب	▪ اصنعا معا صندوق بريد منزليا. ▪ دعه يراك تكتب رسالة، خطابا ليفهم أن أفكارنا ومشاعرنا نعبر عنها وتدون بالكلمات. ▪ أرسل له بريدا تخبره فيه عن شيء مهم له. أو مشاعرك في موقف ما... ▪ اطلب من أحد الأقارب أو الأصدقاء أن يكتب له، ليشجعه على رد الرسالة. ▪ شاركه تصميم وكتابة العبارات اللطيفة غير التقليدية: لا تملي عليه عباراتك التقليدية، بل ساعده لابتكار كلماته وتعبيراته الخاصة. ▪ اصنعا معا البطاقات وأرسلاها للصديق أو القريب

النشاط العاشر: بناء القصة

وصف النشاط	الإجراءات
▪ ساعد طفلك على تمييز أجزاء القصة. ليكون أكثر وعيا أثناء القراءة، وكذلك ليسهل عليه فيما بعد كتابة قصصه الخاصة...	▪ وهذه الأجزاء هي: ▪ الشخصيات(الأشخاص أو الحيوانات أو..).الحبكة: الوقت، والمكان الذي تدور فيه القصة ▪ المشكلة: الصعوبات التي واجهتها شخصيات القصة وتغلب عليها وحلها. ▪ الحل (فك الحبكة): الحل للصعوبة أو المشكلة في القصة. ▪ أحضر قصة لتقرأها مع طفلك. وتناوبا تعيين أجزائها: العنوان. الشخصية الرئيسية. المكان والزمان. المشكلة. الحل.

النشاط الحادي عشر: معان مختلفة:

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تعلم المفردات والمعاني يعد مهما في التعلم. وكلما زاد وعى الطفل اللغوي، وعرف العديد من المفردات للكلمة الواحدة استخدم اللغة بطريقة أفضل، وزاد فهمه وإدراكه.	▪ اجعل الطفل يجد كلمة يعرف معناها جيدا، مثل: سفينة، ويعرفها الطفل بأنها وسيلة مواصلات تسير في المياه. ▪ اعرض نفس الكلمة في سياق آخر كأن تقول: كلنا في سفينة واحدة. واسأله عن معنى هذه الكلمة في الجملة الثانية. ▪ شجع طفلك ليجد كلمة جديدة كل يوم، أو كلمة قديمة في سياق جديد، ويسجلها في دفتره الخاص. احتفلا معا بكم الكلمات الجديدة التي تعلمها

النشاط الثاني عشر: شبكة الكلمات

وصف النشاط	الإجراءات
▪ اختر كلمة مثل: وسيلة مواصلات، واكتبها في منتصف الصفحة، اطلب من طفلك أن يفكر في أشياء أخرى تخبرنا أكثر عن هذه الكلمة، مثل: أنواع وسائل الواصلات (سيارات، أتوبيسات، درجات،...). استخدامات لوسائل المواصلات: التنقل، الترفيه.... وصف هذه الوسائل وطريقة حركتها: سريعة، بطيئة، خطرة....	▪ غيّر الكلمات في كل مرة وتشارك مع طفلك، واستمتع بمرونة تفكير طفلك وتوسيع إدراكه عن طريق التفكير في نقاط عدة تستدرها كلمة واحدة تطرحها.

النشاط الثالث عشر: انظر في المرآة

وصف النشاط	الإجراءات
▪ اطلب من طفلك أن ينظر في المرآة. اسأله: ما ملامحه المميزة؟ من يشبه؟ ما الذي يجعله مميزا؟ لينظر طفلك داخله ويبحث عن إجابات للأسئلة التالية: ▪ هل أنت راض عن نفسك؟ ▪ هل ترى نفسك شخص ناجح؟ ▪ هل تعتقد أن من حولك راضون عنك؟	▪ اطلب منه أن يرسم صورة لنفسه. ويتحدث عنها، بينما يتحدث سجل ما يقول، وأعد حكي ما قال في قصة. ▪ أخبره بشعور معين مثلا: "غاضب، حزين، سعيد..."، واطلب منه أن يغير تعبيرات وجهه لتناسب كل شعور. وينظر في المرآة ليعرف تعبيرات وجهه المختلفة مع المشاعر المختلفة. ثم بعد ذلك يدور نقاش بين أطفالك حول الأسئلة السابقة ونظرة كل شخص لذاته وكيف استطاع تكوين هذه النظرة حول ذاته.

النشاط الرابع عشر: صف نفسك

وصف النشاط	الإجراءات
▪ اكتب على ورقة حروف اسم طفلك، وحروف اسمك. ▪ اطلب منه أن يكتب لكل حرف من اسمه صفة أو جملة تعبر عن شيء مميز فيه، صفاته، أفكاره، آرائه، مزاياه، أشياء يمكنك عملها.	▪ ثم ناقش مع طفلك هذه الصفات: ما سببها؟ كيف اكتسبها؟ مزاياها، ما أثرها عليه؟ كيف يمكنه تغيير إحداها؟ كيف يمكنه تنمية الصفات الإيجابية الأخرى؟ ▪ ما أثر هذه الصفات على دراسته؟ علاقته بأصحابه، علاقته بإخوته، أبويه؟

النشاط الخامس عشر: ناقش

وصف النشاط	الإجراءات
▪ اطلب من طفلك أن يذكر لك ثلاث وجبات، ثلاث مناسبات، ثلاثة أوقات كان لها أثر قوي على نفسه. لماذا؟ ساعده ليتذكر مشاعره في هذه الأوقات. ولماذا كان يشعر بهذا الشعور؟ ومتى أيضا يمكنه أن يشعر نفس الشعور؟ إذا أراد أن يشعر شعورا ما.. كيف يمكنه أن يصل إليه؟	▪ عند قراءة قصة: اطلب من طفلك أن يتخيل أنه شخصية معينة في القصة: من هي؟ وما صفاتها؟ كيف كان يتصرف هو بشخصيته الحقيقة لو أنه مكان هذه الشخصية في القصة. ▪ وكيف يمكن أن تتصرف هذه الشخصية مكانه في المواقف التي يتعرض هو لها؟ ▪

النشاط السادس عشر: مثلك الأعلى

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تعزيز الدور الإيجابي للقدوة الحسنة في حياة الطفل. ▪ معرفة الطفل بأهمية القدوة. ▪ يتم طرح سؤال للنقاش ماذا يعني لك مصطلح المثل الأعلى؟	▪ قم بطرح أسئلة على الطفل حول موضوع القدوة وأطرح عليه الأسئلة التالية: من هو مثلك الأعلى؟ ما هي أكثر الصفات الإيجابية التي جعلتنا نتخذ منه قدوة حسنه؟ كيف يمكن أن يستطيع الإنسان الوصول إلى مستوى يرضى به عن ذاته؟ ▪ ملاحظة: يمكن أن نسال الطفل حول من يرغب في التحدث عن قدوته ومثله الأعلى.

النشاط السابع عشر: تحدث مع نفسك

وصف النشاط	الإجراءات
▪ ساعده لينظم تفكيره عن طريق الحديث مع نفسه عما يفعله.	▪ ناقش معه ما يلي: ▪ هل يحدِّث نفسه؟ هل يسمع أصوات في عقله؟ ▪ متى يسمع هذه الأصوات أكثر، هل في أماكن معينة أو مواقف معينة: كالإقدام على مهمة يعتبرها صعبة، أو الشعور بفرحة غامرة؟ ▪ متى حدَّث نفسه آخر مرة؟ ▪ كيف يحدث نفسه، هل يحرك شفتيه مثلا أم أنه يحدث نفسه بلا حركة مصاحبة؟ ▪ هل يتحدث لنفسه أم لأشخاص آخرين؟ ▪ هل يتدرب أو يمثل موقفا سيحدث في المستقبل؟ ▪ هل حدث أن تحدث إلى زهرة، حيوان، نبات...؟ ▪ هل يتحدث لنفسه أثناء حواره أيضا مع أشخاص آخرين؟ ▪ هل يفيده الحديث مع نفسه في تهدئة مشاعره مثلا، أو تشجيع نفسه...؟

النشاط الثامن عشر: سجل قصة حياتك

وصف النشاط	الإجراءات
▪ ساعد طفلك ليصنع كتابا خاصا عنه يسجل فيه قصة حياته من خلال ما يلي:	▪ اطلب من الطفل جمع صور له في مناسبات معينة سجل تاريخها والتعليق عليها: مشاعرك، المناسبة، بم كنت تفكر في هذه الأثناء؟ رأيه في هذه المناسبة يمكن أن يسجل تطوراته الجسمية: طوله، وزنه، تغير ملامح وجهه. ▪ صورة للعبته المفضلة، حكايات عن هذه اللعبة، كيف يلعب بها، لماذا يحبها؟ من أهداها إياه؟ ما شعوره الخاص تجاه اللعبة، وتجاه من أهداها له؟ ▪ صور للعائلة.. الأماكن التي زارها، مدرسته، الملعب الذي يتدرب فيه... ▪ اجعل مكانا خاصا لتسجيل الإنجازات: شيئا جديدا تعلمه. معلومة جديدة. كلمة جديدة. صفة جديدة بدأت في الظهور، وأسباب ظهورها. قدرة جديدة.

النشاط التاسع عشر: نهاية اليوم

وصف النشاط	الإجراءات
▪ في نهاية اليوم اقض وقتا مع طفلك لتحليل أحداث اليوم، يمكنك أن تستخدم مذكرته الخاصة، أو الكاسيت لتسجل الحوارات بينكما.	▪ ما أكثر الأحداث المؤثرة في هذا اليوم؟ ما سبب أهميتها بالنسبة له؟ ▪ ما المشاعر التي مر بها أثناء هذا اليوم؟ (اسمها- أسبابها...) ▪ إذا كان من الممكن أن نضيف أو نحذف حدثا، فما هو؟ ▪ إذا كان من الممكن أن نعنون هذا اليوم، فما العنوان الذي يختاره؟ ▪ إذا كان هناك شخص ما كنت تتمنى لو أنه كان معك في هذا اليوم، فمن يكون؟ ▪ اعتبر أن اليوم مقسم لعدة مشاهد يمكنك التحكم في إعادة ترتيبها: أي الأحداث كنت تحب أن تكون قبل غيرها؟

النشاط العشرون: سيناريوهات القيادة:

وصف النشاط	الإجراءات
▪ إعطاء الأطفال سيناريوهات من الحياة؛ حيث يجب عليهم اتخاذ قرارات قيادية مهمة. على سبيل المثال، (سيناريو الغرق) حيث كانوا على جزيرة ويجب إيجاد وسيلة للبقاء على قيد الحياة حتى وصول المساعدة. كما يجب عليهم تحديد الكيفية التي سيتم بها الحصول على الغذاء وحماية أنفسهم من الحيوانات البرية والعيش مع السكان الأصليين.	▪ إعطاء الأطفال 10 دقائق لتفكير بشكل فردي؛ ما القرارات التي من شأنها أن تجعلك تقود المجموعة، ثم يكون الجميع أفكارهم. السماح للأطفال لمناقشة القرارات التي يتم الاتفاق عليها. فمن فوائد هذا النشاط معرفة الطفل بأن القائد يقدم تنازلات من أجل الجماعة. وتشجيع الأطفال على العمل معا ومحاولة الخروج ببعض القرارات التي يمكن أن يتفقوا عليها.

النشاط الواحد والعشرون: التعبيرات العاطفية

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تعزيز أهمية الحفاظ على الأشياء القيمة في حياتنا. ▪ تفريغ انفعالي للأشياء القيمة التي فقدها الأطفال في حياتهم. ▪ بناء الثقة في الذات وقدرتها على حماية الأشياء الثمينة.	▪ قم بتوزيع ورق مكتب صغير على أطفالك ويقوم كل فرد بكتابة أكثر شيء قيّم أضاعه أو فقده (وبعد ذلك يتم إخراج طفل أمام المجموعة ليمثل الشيء الذي فقده حركياً) ودور المجموعة الكبيرة معرفة الشيء الذي فقده هذا الطفل، وعلى المجموعة أن تخمن الشيء الذي فقده وهكذا إلى أن يشارك بقية أفراد المجموعة

النشاط الثاني والعشرون: العرض التلفزيوني

وصف النشاط	الإجراءات
▪ معرفة المشاركين بأهمية الصداقة. ▪ تعزيز المشاركة الجماعية بين أفراد الأسرة. ▪ بناء الثقة بين أفراد الأسرة.	▪ قم بمشاركة أطفالك في عمل إطار تلفزيوني بقص لوحة كرتونية تستخدم كشاشة تلفزيون وعمل مايك من الكرتون، ثم يقوم طفل بتمثيل دور المذيع الذي يستضيف ويحاور شخصيات مشهورة. ملاحظة: يمكن أن تقوم أنت بلعب دور المذيع في بداية النشاط ثم يتبعك أطفالك في لعب الأدوار وإدارة الحوار. ▪ موضوع العرض: الصداقة وأهميتها في حياة الطفل. ▪ محاور النقاش: ما هي الصداقة ؟ ما هي صفات الصديق التي تحبها؟ هل تعتقد أن الصداقة شيء إيجابي أو سلبي؟ ما هو اسم أعز أصدقاءك؟ ما هي أكثر الصفات السيئة يجب أن نبتعد عنها عند تكوين علاقات اجتماعية وصداقات؟

النشاط الثالث والعشرون: تمرين العد لعشرة

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تعزيز التركيز لدي أفراد المجموعة. ▪ تعزيز التعاون والمشاركة بين أفراد المجموعة. ▪ تعزيز القدرة على الإبداع والتحكم بلغة الأعصاب.	▪ أطلب من أطفالك العد إلى عشرة بشكل جماعي وفي حين قام اثنان بالعد في نفس الوقت يتم العد من البداية إلى أن تصل المجموعة بشكل جماعي إلى العد إلى عشرة، وفي حال عدم العد إلى عشرة يدور نقاش حول أسباب الفشل في الوصول للهدف والتأكيد على أهمية التعاون والتخطيط للوصول إلى أهدافنا. بين أفراد المجموعة حول ما يلي: ▪ ما الأسباب التي أدت إلى فشلنا في الوصول إلى الهدف؟ ▪ كيف يمكن لنا أن نصل إلى أهدافنا؟ ▪ ما أهمية المشاركة والتعاون في العمل الجماعي؟

النشاط الرابع والعشرون: القائد الخفي

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تنمية مهارة التركيز لدي الأطفال. ▪ تعزيز المشاركة الجماعية بين أفراد المجموعة.	▪ يطلب من الطفل الخروج خارج الغرفة، ويتم اختيار أحد الأخوة كقائد للمجموعة ويقوم بعمل حركات معينة وتقوم بقية المجموعة بتنفيذ وتقليد تلك الحركات وعلى الطفل الذي كان خارج القاعة معرفة القائد الخفي للمجموعة. ▪ ملاحظة: لدى الطفل فرصة ثلاث مرات لتحديد القائد وإذا لم يتمكن من معرفته قبل المرة الثالثة يحكم عليه بعمل نشاط ما من قبل المجموعة الكبيرة.

النشاط الخامس والعشرون: سفينة المستقبل

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تحديد أطفالك الأهداف التي يرغبوا بتحقيقها في المستقبل.	▪ عزيزي الأب قم بمشاركة أطفالك برسم سفينة كبيرة على ورق رول ولها شراع كبير وبعد ذلك يتم توزيع بطاقات صغيرة ملونة عليهم وأطلب كتابة الأشياء التي يحبونها ويسعوا إلى تحقيقها وعملها في المستقبل وبعد كتابة البطاقات يقوم الأطفال بإلصاق البطاقات على الشراع. ملاحظة: عزيزي الأب أجمل الأشياء والأهداف التي قام الأطفال بتعليقها على السفينة وتحدث معهم حول طرق الوصول وأهمية الجد والتخطيط في الوصول إلى أهدافنا مع التأكيد على ثقتك في أطفالك وقدرتهم على تحقيق ما يرغبون.

النشاط السادس والعشرون: أهداف ومخاوف

وصف النشاط	الإجراءات
▪ قيام أطفالك بتحديد أهدافهم التي يرغبون في تحديدها. ▪ إكسابهم مهارات صياغة الأهداف. ▪ تعزيزي القدرة لدهم على تحديد التحديات التي يمكن أن تؤثر على تحقيق الأهداف.	▪ عزيزي الأب قم بتوزيع بطاقتين ملونتين على أطفالك، البطاقة الأولى تتضمن الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في المستقبل والثانية المخاوف والتهديدات التي قد تعوق الوصول إلى الأهداف وقم بتعليق ورق بروستول ملون على الحائط وقسمه إلى قسمين(الأول يتضمن الأهداف والثاني المخاوف) ويقوم الأطفال بلصق البطاقات على الأماكن الصحيحة المخصصة لها. ▪ ويتم حصر الأهداف والتهديدات وتقسيم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات عمل صغيرة تقوم كل مجموعة بطرح الحلول لتلك التهديدات وكيفية التعامل معها بعد ذالك يتم عرض عمل المجموعات ويدور النقاش بالمجموعة الكبيرة حول عمل المجموعة يتضمن النقاش التأكيد على مهارات التخطيط السليم.

النشاط السابع والعشرون: قيادة الأعمى

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تعريف الأطفال بأهمية وضع ثقتهم بقادتهم. ▪ قسم أسرتك إلى أزواج معطياً كل زوج عصبة لإغماض العينين. ▪ اشرح للمجموعة بأن على كل فرد من الأزواج أن يعصّب عينيه بحيث لا يستطيع رؤية أي شيء. أما الآخر مفتوح العينين فسوف يقود رفيقه معصوب العينين من كتفه بحيث يقوم بتوجيه كل حركة. ▪ ينبغي عليك أن تشرح للمجموعة بأنك ستطلب لعدة مرات من المشاركين إيقاف الحركة تماماً كي تتمكن من شرح الخطوة التالية في التمرين.	▪ عزيزي الأب، أطلب من أحد أفراد أسرتك تعصيب عينيه. دع الأزواج يتجولون في المكان وشجع القائد، وهو الرفيق مفتوح العينين، أن يحرص ألا يرتطم رفيقه المعصوب العينين بأي من الأشياء أو الأشخاص الآخرين في ذلك المكان. بعد مرور دقيقتين على اللعب أطلب من المشاركين التوقف ليتم تبادل الأدوار ويستمروا بالمشي. وبعد دقيقتين أيضاً أطلب من المشاركين التوقف كلياً. اشرح لهم بأن القائد، الرفيق مفتوح العينين، سوف يفلت يد رفيقه المعصوب العينين ويكتفي بإعطائه الإشارات التوجيهية وذلك عن طريق الرتب على الكتفين. وهذه الإشارات هي: الرتب بكلتا اليدين على الأكتاف تعني توقف! – الرتب بإحدى اليدين على الكتف الأيسر تعني استدر يسارا – الرتب بإحدى اليدين على الأكتاف الأيمن استدر يميناً! – عدم استخدام اليدين تعني استمر! ▪ أطلب من كافة أفراد المجموعة التدرب على الإشارات في مواقعهم دون التحرك في منطقة النشاط تأكد من كافة أفراد المجموعة أنهم يعرفون الإشارات جيداً قبل أن يستمروا في التمرين. استمر في التمرين لفترة دقيقتين ثم أطلب من

وصف النشاط	الإجراءات
	المشاركين التوقف ليتم تبادل الأدوار ومن ثم متابعة التمرين. مرة أخرى، وبعد دقيقتين، أطلب من المجموعة التوقف التام عن الحركة. اشرح للمجموعة بأن كل شريك غير معصوب العينين سوف يقف جانباً في خط التماس بينما يتجول الشريك معصوب العينين في المكان متلقياً التعليمات الشفوية من شريكه عن بعدٍ، مما يتطلب من الشريك معصوب العينين أن يولي اهتماماً شديداً للغاية لسماع شريكه. ▪ استمر في التمرين لفترة دقيقتين ثم أطلب من المشاركين التوقف ليتم تبادل الأدوار للمرة الأخيرة. ذكر الأزواج في المجموعة أنه بإمكانهم الاتفاق على إشارات أو كلمات معينة بحيث يستخدمونها فيما بينهم أثناء توجيه بعضهم البعض. ذكر الأزواج في المجموعة أنه بإمكانهم الاتفاق على إشارات أو كلمات معينة بحيث يستخدمونها فيما بينهم أثناء توجيه بعضهم البعض. ▪ اسأل المجموعة: كيف كان هذا التمرين؟(ممتعاً، مخيفاً... الخ)، أيهما كان أسهل عليك: أن تكون معصوب العينين أم مفتوح العينين ؟ الإتباع أم القيادة؟ ما هي أساليب القيادة/الإتباع التي وجدتها أكثر سهولة؟ أسلوب(مسك اليد) في البداية، أم الأسلوب الثاني(الرتب على الأكتاف)،

وصف النشاط	الإجراءات
	أم الأسلوب الثالث (الوقوف في خط التماس) هل كنت بحاجة لمن يوجهك طيلة الوقت؟ وماذا كان ليحدث لو حصلت على توجيهات قليلة؟ قم بربط ذلك مع أساليب القيادة: ماذا يحدث إذا لم يحسن الشخص قيادتك؟ ماذا كان ليحدث لو لم تكن تثق بالشخص الذي يقودك؟ أخبر المجموعة: ينطبق هذا الأمر نفسه على قائد المجموعة. فالأعضاء هم بحاجة إلى وضع الثقة في قائدهم لكي تكون لديهم القدرة على تنفيذ تعليماته وإرشاداته بإيمان تام، وفي الوقت ذاته يحتاج القائد أن يدرك فيما إذا بالغ أو أقل في توجيه الإرشاد اللازم لمجموعته في موقف معين.

النشاط الثامن والعشرون: مهارات وصفات القائد

وصف النشاط	الإجراءات
▪ يحدد الأطفال المهارات والسمات التي يحتاجها القائد الجيد. ▪ أطلب من المجموعة بشكل فردي أن يفكر كل منهم في شخص يعجبه كقائد قد يكون هذا القائد من مجتمعهم أو من خارجه أو شخصية عالمية. ولكي تساعد المجموعة أعط مثالاً عن القائد الذي أنت تعجب فيه.	▪ قسّم المشاركين في مجموعات مصغرة مكونة من 3-4 أشخاص معطياً فترة 5 دقائق ليتشاور أفراد المجموعة الواحدة فيما بينهم حول شخصية تعجبهم، ثم يتم النقاش حول ما أعجبهم في هذا القائد بالتحديد، أطلب من المجموعات أن تناقش السؤال التالي الآن: ما هي المهارات والصفات الجيدة التي تجعل من هؤلاء الأشخاص قادة جيدين؟ خصص 5 دقائق للمجموعات لإنجاز هذا الجزء من النشاط. أطلب من كل مجموعة أن تختار صفة أو مهارة معينة يعتقدون أنها الأهم في القائد الجيد. دع المجموعات تعبر عن هذه المهارة بصورة جماعية أي بمشاركة كافة أفراد المجموعة. أعط المجموعات 5 دقائق للعمل على التوصل إلى هذا التصور. أطلب من المجموعة الأولى أن يعرضوا هذه الصورة على الآخرين بوقفتهم كجسم واحد دون الإتيان بأي حركة(في مدة لا تزيد عن 3 دقائق) ▪ اسأل المشاركين ما هي الصفة أو المهارة التي تمثلها صورة المجموعة ؟ إذا ما نظروا إلى قوام أفرادها، وضعية أجسامهم، موضع كل واحد منهم بالنسبة للآخر، تعبير وجوههم... الخ. تجول حول

وصف النشاط	الإجراءات
	المجموعة ورتب على أكتاف بعض أفرادها، الواحد تلو الآخر، لكي يصدر عنهم صوتاً و/أو حركة تعبر عما يحاول الشخص تصويره. اسأل المشاركين مجدداً عن الصفة أو المهارة التي يظهرها أفراد المجموعة (قد يتغير رأي المشاركين استناداً إلى الأصوات أو الحركات التي ظهرت). دع المجموعة تسترخي وتشرح عما كانت تحاول تصويره للمشاركين. كرر العلمية ذاتها مع كل مجموعة من المجموعات. أطلب من المساعد تسجيل المهارات والصفات التي ميزها المشاركين في كل من الصور التي تم استعراضها. أنهِ التمرين بتلخيص المهارات والصفات الرئيسية التي تم تمييزها وأضف مهارات وصفات أخرى لم يتم ذكرها. ▪ أخبر المجموعة: فكر ضمن أي نوعٍ من القادة تجد نفسك أو ترغب أن تكون؟ أياً من الصفات التي تم نقاشها اليوم تمتلك أنت، أو أيٍ منها تود أن تستخدم في المستقبل؟ وما هي المهارات التي تود أن تكتسب؟

النشاط التاسع والعشرون: ما هي مهارتك أو صفتك ؟

وصف النشاط	الإجراءات
▪ تعزيز تعلم مهارات القيادة لدى المشاركين اطلب من المشاركين الوقوف بشكل دائري. ابدأ التمرين بأن تطلب منهم تعداد بعض مهارات القيادة مع التعبير عنها من خلال إيماء ما أو حركة معينة. اطلب من 3-2 متطوعين أن يأتوا بمهارة ما معبرين عنها بالإيماء.	▪ اشرح للمشاركين أن الواحد منهم تلو الآخر، سيتقدم إلى وسط الدائرة ويأتي بحركة تعبر عن مهارة قيادة يعرفونها أو تعلموها في لقاء اليوم. لتوضيح ذلك تقدم إلى وسط الدائرة واعرض أحد الأمثلة. وضح لمن يقوم بالدور أن الشخص إلى يمينك سوف يسألك السؤال التالي: ما هي مهارات القيادة التي تتسم بها؟" ولكن، حين الإجابة، أنت لن تقول ما أنت فاعل حقاً، بل ستذكر مهارة أخرى مختلفة مثلا إذا كنت تعبر عن مهارة "الإصغاء" فإنك ستجيب على سبيل المثال التحفيز. وبعدئذٍ تتراجع إلى الوراء لتنضم إلى المجموعة في الدائرة. يتلو ذلك دخول الشخص الواقف إلى يمينك للدائرة ويقوم بتمثيل المهارة التي ذكرتها، ألا وهي التحفيز". ومرة أخرى سوف يسأل المشارك الواقف في الدائرة عن المهارة التي يقوم بتمثيلها ذلك المشارك في وسط الدائرة وسيجيب أنه يعرض مهارة تختلف عن تلك التي يقوم بها. تكرر هذه العملية إلى أن يأخذ كل من المشاركين دوره في التمرين. أنهِ التمرين بتلخيص المهارات والصفات الرئيسة التي تم تمييزها وأضف مهارات وصفات أخرى لم يتم ذكرها. أياً من الصفات التي تم نقاشها اليوم تمتلك أنت، أو أيٍ منها تود أن تستخدم في المستقبل؟ وما هي المهارات التي تود أن تكتسب؟

الفصل السادس

أخطاء تربوية

تحرم الطفل من صفات القيادة

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة.
- وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة.
- نصائح لخلق الروابط الوثيقة بين الآباء وبين أطفالهم.

الفصل السادس

أخطاء تربوية تحرم الطفل من صفات القيادة

مقدمة

> *" تعرّفوا إلى أولادكم، لأنّكم يقيناً تجهلونهم كلّ الجهل"*
>
> *جان جاك روسو*

تتعدد الممارسات التربوية التي يتبعها الأهل في تربية أطفالهم، فمنها ما يثبت نجاحه في تنشئة جيل يتمتع بقوة الشخصية والحكمة وبعد النظر، ومنها ما يعطي نتائج عكسية ولا يؤدي الغرض المنشود.

وقد يظن بعضنا مخطئاً أن منح قدر كبير من الحب والمعرفة للطفل كفيل بتجنبه المعيقات، التي تحول دون تقدمه واكتسابه للاستقلالية، وتمتعه بالسمات القيادية التي سيطمح إليها لاحقاً.

وتأسيساً على ما تقدّم، فإنّه لمن الضروري جدّاً والمهم، أن يدرك الآباء قبل أن يقوموا بأي تصرّف في تربية الأبناء، نتيجة أقوالهم وأفعالهم، أن تكون إدارة المؤسّسة الأسرية قائمة على أسس موضوعية وثابتة، تستند إلى ثنائية التفكير العقلاني والتصرّف السليم، بما يكفل لهذه الإدارة تحقيق المهمّة المنوطة بها.

قد يكون من المفيد أن نبدأ هذا الموضوع بطرح السؤال التالي: **هل فكّر بعض الآباء**

بإطلاق الحريّة للطفل بعد عامه الرابع، وتحميله مسئولية من نوع ما، تتناسب مع قدراته ويستطيع من خلالها تنمية شخصيّته، وثقته بنفسه ؟!

إنّ الجواب – بلا شكّ – سيكون بالنفي القاطع، ولاسيّما من قبل الأمّهات. فهناك أمّهات كثيرات لا يمنحن الحرية للأطفال ولا يحمّلن إياهم أية مسؤولية، نتيجة خوفهّن الزائد عليهم إلى حدّ المبالغة التي تسيء إلى الأطفال. فنرى أنّ الطفل يبقى أحياناً، حتى سنّ متقدّمة وهو يعتمد على أمّه في قضاء حاجاته الخاصّة جدّاً والبسيطة، وعلى الرغم من أنّ ذلك يتعب الأم ويسبّب لها إحراج في بعض المواقف، فإنّها لا تبدي استعداداً للتخلّص منه.

إنّ تحرير الطفل من قيود الوالدين هنا، ولو بقدر معيّن، أمر ضروري يجب أن يتمّ بمبادرة من الأم نفسها، وإن كانت ستجد صعوبة في التخلّي عن مسؤولياتها – كما تعتقد – نظراً لارتباطها العضوي والنفسي.

أولاً: الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة

وإليكم فيما يلي، بعض الأسباب المؤدية بالأهل إلى حرمان أبنائهم من صفات القيادة، تتم ممارستها أثناء تنشئتهم، وتحرمهم من أن يكونوا قادة في المستقبل، وهي:

1- في كثير من الأحيان **تهتم الأسر بكم المهارات والمهمات** التي يستطيع الطفل القيام بها، وخاصة في الجانب الدراسي، فمن المهم أن يقوم بكثير من الواجبات وعدد كبير من الساعات في المذاكرة، أو غيرها مما تلزمه به الأسرة، وهذا ما يشعر الطفل بكثير من التقييد، ويوجهه إلى السطحية في النظر للأمور، فيهتم بكم ما يفعل وليس بجودتها، وهنا يتوقف تفكيره في الأجود أو الأحسن.

2- كثيراً ما تقوم الأسرة **بتصنيف الطفل تحت فئة معينة**، وذلك منذ الصغر، وكثيراً أيضاً

ما تكون هذه التصنيفات سلبية، فهو إما عنيد أو كسول أو شقي أو غبي أو بطئ أو انطوائي أو ثرثار أو لا يسمع الكلام أو تنقصه الثقة بذاته، وهذه ما يطلق عليها (**الرسائل السلبية**) التي توجه سلوك الطفل. فهذه الرسائل تعطى للطفل انطباع عن نفسه، وتجعله يشعره طول الوقت، فقد صنف له منذ الصغر.

3- **الاعتقاد دائماً بأن الطفل لا يفهم، ولا يعرف ولا يستطيع ولا يستوعب ولا يدرك** فإننا غالباً ما نبعده عن اتخاذ أبسط القرارات حتى فيما يخصه،على الرغم من أن اتخاذ القرار من الأشياء المهمة، ليس فقط في القيادة ولكن أيضاً في الحياة ومناحيها بوجه عام كما أن اتخاذ القرارات من الأمور التي يتم التدريب عليها، وتبدأ من اتخاذ القرار في الأمور البسيطة، بداية من اختيار الملبس أثناء الخروج، والاشتراك في اختيار بعض الأماكن التي تتنزه فيها الأسرة، فيساهم في الاختيار، ثم تحمل مسئولية اختياره وقراره،وهذا ما ينمى لديه الشعور بالمسئولية وتحمل قراراته ويمرنه على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، هذه الأمور قد تؤثر على إدراك الطفل لذاته، وتعامله مع الواقع الخارجي، وتوافقه مع قدراته وإدارتها بما يمكنه من القيادة في المستقبل.

4- **القسوة علي الطفل أو نقده باستمرار أو عدم معاملته بحنان واحتواء كافي،** إن استخدام أساليب القسوة مع الطفل من ضرب ونقد دائم وتوبيخ وتحقير لكل ما يفعل الطفل أو معاملته كطفل صغير تافه فإن ذلك يقتل كثير من جوانب التوازن والإبداع بداخل هذا الطفل ويجعله غير واثق بنفسه علي الإطلاق. وهذا ما يحدث في حالة **العقاب الانفعالي للطفل** الذي **يُفقِدُ الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس**،فينشأ خجولا ومنعزلا وغير متوازن.

"الأطفال لا يتعلمون إلا إذا شعروا بالأمان وليس التهديد."

فعندما يكون الأب الذي يمثّل رأس السلطة في الأسرة (ربّ الأسرة كما يقال) قاسياً وعصبياً، يهدّد أطفاله ويخيفهم، يفحش في الكلام معهم، يغضب ويعاقب على أصغر الأمور مسقطاً على أبنائه الأبرياء، فشله العلمي أو العملي أو الاجتماعي، فإنّه في تصرّفاته هذه يجعل حياة الأسرة جحيماً لا يطاق. فالأسرة التي يديرها أب كهذا، لا تسودها أجواء

الهدوء والاستقرار، والصراحة والثقة، ولا تحترم فيها المسؤولية، ولا الاستقامة في الرأي والسلوك، وإنّما يصبح الأمر السائد في الأسرة والمهمّ، كما يبدو للأبناء، هو إرضاء الوالدين، أو على الأقلّ إرضاء هذا الوالد العصبي المزاج، المستبدّ، واتّقاء شرّ عقابه، وهذا ما **يقتل في نفوس الأبناء روح الطموح والإبداع، والسمو العقلي والوجداني**.

5- **الحيلولة دون خوض المجازفات**: نعيش في عالم يحذرنا من مجابهة المخاطر طوال الوقت، ويسيطر علينا شعار "السلامة أولاً" مخافة أن يلحق الأذى بأبنائنا. لذلك نبذل أقصى طاقاتنا في سبيل حمايتهم. بيد أن لإبعاد الطفل عن المجازفة عواقب وخيمة، منها: الخوف من خوض تجارب جديدة. وإذا منع الأهل أبناءهم عن معايشة الأخطار، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تدني احترام الذات ؛وبالتالي خلق جيل من القادة يتسم بالغرور وضعف الشخصية في المستقبل.

6- **التدخل السريع**: إن جيل اليوم من اليافعين، محروم من اكتساب بعض المهارات الضرورية في الحياة؛ لأن الكبار يتدخلون سريعاً لحل مشكلاتهم بدلاً عنهم. فنحن نهرع إلى مد يد العون إلى أطفالنا، ولا نتيح لهم فرصة التعامل مع الصعاب بمفردهم. وهذا يتنافى كلياً مع تعزيز روح القيادة فيهم، وتجهيزهم بما يلزم من مهارات تكفل لهم الاعتماد على ذاتهم، وشق طريق الحياة عاجلاً أو آجلاً. والأبناء سيميلون حينئذ إلى الاتكال على ذويهم، اعتقاداً منهم بأنهم هم المسئولون عن إزالة العقبات التي تعترض سبيلهم. غير أن هذا الاعتقاد يتناقض بالمطلق مع ما يحدث على أرض الواقع، مما يسفر عن ضعف الكفاءة وقلة الحيلة.

7- **المسارعة إلى الإطراء والمكافأة**: تؤدي سياسة "إبداء الإعجاب بمنجزات الطفل" إلى شعور الطفل بالتميز. لكن البحوث تشير إلى أن هذا الأسلوب قد يفضي إلى نتائج لا تحمد عقباها. ففي نهاية المطاف، لابد أن يلحظ الابن أن أباه وأمه وحدهما يريان فيه طفلاً رائعاً، لكنه بعد ذلك يبدأ بالشك في حياد أبويه وموضوعيتهما. كما أننا نسارع إلى كيل المديح وتجاهل التصرفات السيئة، فيتعلم الأبناء الغش والكذب، وتحاشي الواقع المؤلم لأنهم لم يعتادوا على مواجهته.

كما لابدّ من الإشارة إلى ضرورة التخلّص من مكافآت المادية (الدمى، الملابس، النقود) وبشكل تدريجي كلّما تقدّم سنّ الطفل وارتقى وعيه، للوصول معه إلى المكافآت المعنوية التي تنبع من ذاته وتمنحه الرضا عن الأعمال التي ينجزها، والسلوكيات التي يقوم بها، فيصبح عندها قادراً على القيام بالمبادرة الذاتية، وتعزيز نفسه بنفسه.

إن منح الطفل قدراً كبيراً من الحب والمعرفة لا يعني بالضرورة أن ذلك سيكون كفيلاً بتجنبه المعوقات، التي تحول دون تقدمه واكتسابه الاستقلالية، وتمتعه بالسمات القيادية.

"كاثي كابرينو"

8- **تفادي الشعور بالذنب على حساب التنشئة القويمة:** ليس لزاماً أن يحبك طفلك في كل دقيقة. وهو سيتجاوز مرحلة خيبة الأمل إذا منعته عما يرغب، لكنه لن يتعافى من عواقب الدلال المفرط. لذلك لا تخشَ قول "لا" أو الامتناع عن تلبية طلباته فوراً، وعلّمه أن يكافح من أجل الحصول على ما يحتاجه. وحين نرزق بأكثر من ابن واحد، غالباً ما نشعر بأن مدح واحد دون الآخر عمل جائر. وهذا غير منطقي، ويفوت الفرصة علينا لنبين لأطفالنا أن النجاح والتميز، يعتمدان على أفعال المرء الحسنة.

9- **عدم إطلاع الطفل على الأخطاء السابقة:** ينبغي علينا كبالغين أن نفسح المجال أمام المراهقين كي ينطلقوا ويجربوا أشياء جديدة بمفردهم، وهذا لا يعني أننا لا نستطيع مساعدتهم في ذلك. لذلك، أطلع طفلك على الأخطاء التي ارتكبتها حين كنت في مثل عمره، كي يتمكن من انتقاء الخيارات الصحيحة. كما ينبغي للأطفال أن يستعدوا نفسياً لاحتمال حدوث الأخطاء، ويتهيئوا لتحمل تبعات القرارات التي يتخذونها.

10- **الخلط بين الذكاء والموهبة وبين النضج:** يستخدم الذكاء غالباً كمقياس لنضج الطفل، وبالتالي يفترض الأهل أن الطفل الذكي مستعد لمواجهة العالم، وهذا غير صحيح. فالكثير من المحترفين الرياضيين يتمتعون بمواهب خارقة لكنهم يقعون في أخطاء

كارثية. وإذا كان الطفل يحظى بالموهبة في جانب معين، فإن ذلك لا ينسحب على الجوانب الأخرى كافة. إذ لا يوجد عمر محدد يصبح فيه الطفل "مسئولاً" عن نفسه، أو أن هناك دليلاً مُجرباً يرشدك إلى ذلك. إلا أن خير ما تفعله أن تراقب مستوى الأطفال الآخرين في عمر طفلك، فإذا لاحظت أن اعتمادهم على أنفسهم أكبر، فاعلم أنك تعيقه عن نيل استقلاليته.

11- **التركيز على الوعظ بدلا من التطبيق**: تقتضي مسئولية الأهل أن يكونوا قدوة لأبنائهم في أسلوب العيش الذي يرتضونه لهم، بأن يعينونهم على اختيار نمط حياة يمتاز بالاستقلالية وقوة الشخصية وحسن التدبير. وبما أن الوالدين قادة المنزل، يجب ألا يقولوا سوى الصدق– فالكذب الأبيض يتسبب تدريجيا في تشويه السمعة الحسنة.

12- **التفكك الأسري** من أكبر الأسباب التي تدفع إلى انحراف الأطفال، فإذا كان الأبوان دائمي الخلافات، فالأم في ناحية والأب في ناحية أخرى، فكل هذه الأمور **تتسبب في القلق النفسي عند الطفل مما يفقده مهارات القيادة.**

13- **ترك الطفل مع الألعاب الإلكترونية لفترة طويلة** ؛ لأنها من الأشياء التي تعمل على **تقليص العلاقات الاجتماعية** للطفل وعدم التكيف مع الآخرين وعدم فتح المجالات للحوار، كما أن إسراف الطفل في التعامل مع عوالم الرمز يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع **فيفتقد المهارة الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين** ويصبح الطفل خجولا لا يجيد الكلام والتعبير عن نفسه.

14- الدلال الزائد والتسامح:هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة، فالمغالاة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة، لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ولكن هذه العاطفة تصبح أحياناً سببا في تدمير الأبناء، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع، فالدلال فعل يغرس الأنانية في نفس الطفل. ويتميز سلوك الطفل المدلل بالفوضى والتلاعب، مما يجعله مزعجاً

للآخرين، يطلب من الآخرين أشياء كثيرة أو غير معقولة.لا يحترم حقوق الآخرين ويحاول فرض رأيه عليهم. قليل الصبر والتحمل عند التعرض للضغوط.

"إنّ للطفل حاجتين متعاكستين هما: الأمن والحرية والثانية تنمو تدريجياً على حساب الأولى. فالعواطف التي تمنح إلى الطفل من قبل الوالدين، يجب أن تكون في إطار علاقة اللعب والراحة الطبيعيّة، لتعطيه الشعور بالأمن ضمن الحريّة المنظّمة التي تبعث شعور التجاوب العميق عند الطفل".

برتراند رسل

15- **عدم الثبات في المعاملة**: فالطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل، وعندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه إتباعها، ويجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل فترة ومناقشتها، فلا ينبغي أن نتساهل يوما في تطبيق قانون ما ونتجاهله ثم نعود اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض.

"إن أردت أن تربي أطفالك ليكونوا قادرين على التكيف، ويتمتعون بالقدرة على التحكم بأعصابهم وانفعالاتهم، ويعاملون الآخرين باهتمام وعطف، عليك أن تكون قدوة لهم في ذلك".

بيرس

16- **يوجّه الوالدان الملاحظات والانتقادات اللاذعة على تصرّفات أولادهم، أمام الزوّار أو أمام الرفاق**، وسواء كان ذلك بقصد أو من دون قصد، فإنّه لا يعطي الآثار التربوية الإيجابية المطلوبة، بل يعطي الآثار السلبية تماماً، الآنية منها والمستقبلية. ولذلك، يحذّر

الآباء والأمهات، من توجيه أية ملاحظة للأبناء، جارحة أو مسيئة، في هكذا مواقف. فأساليب التعبير عن عدم الرضا من قبل الأهل، كثيرة ومتنوّعة، والأطفال يقبلون الأساليب التي يظهر فيها الوالدان لباقة واحتراماً، وفي الوقت والمكان المناسبين. فسلوك الوالدين غير اللائق مع الأطفال، وأمام الآخرين، وبصرف النظر عن هدفه وكيفيّته، يسبّب لدى الأطفال ردود فعل سلبية وحادة، وقد تكون ردوداً مباشرة في أقوالهم وأفعالهم.

" إنّ الطفل هنا، يشعر بأنّه مهان في شخص أحد والديه، فيلجأ إلى الدفاع عنه بمزيد من القسوة عليه، أي على أحد الوالدين،لأنّ الطفل يريد أباً قوياً، وأمّا قوية، ولا يرضى لكبريائه بأن يكون والداه، أو أحدهما، من النوع الخنوع، ويتمنّى أن يضعا حدّاً لسلوكه الخاطئ ".

سبوك

كيف يمكن للوالدين الابتعاد عن هذه السلوكيات الخاطئة ؟

ثانياً : وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة :

"من المهم بالنسبة للآباء أن يراعوا أقوالهم وأفعالهم عند التعامل مع أطفالهم... وتدريبهم على النقاش حول القضايا التي تهمهم... وعدم الخوف من الفشل " .

تيم إلمور

إن معرفة وسائل معالجة هذه السلوكيات الخاطئة يسهل علي الأب أو الأم أو المربي أن يزرع صفات القيادة في الطفل ومن ضمن الوسائل المتبعة في ذلك:

1- **أن يكون الأهل والمربين قدوة** للأطفال في كل شيء، وأن يتسموا بهذه الصفات حتى يكونوا مثالا واضحا صريحا للطفل يرغب هو في إتباعه والحذو علي خطاه. وقال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: **" ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك؛ فإن عيونهم معقودة بك؛ فالحسن عندهم ما صنعتَ، والقبيح عندهم ما تركت ".**

" لا تظنّوا أنّكم تربون الطفل عندما تتحدّثون إليه فحسب، أو ترشدونه أو توجّهونه بل إنّكم تربونه في كلّ لحظة من حياتكم، حتى حين لا تكونون في البيت، فالمشاعر الخيّرة والقيم النبيلة والأفعال التربوية، لا يكتسبها الطفل من الفراغ الكلامي، بل من العلاقات والمواقف السليمة فيما بين أفراد الأسرة من جهة، وفيما بينهم وبين الناس الآخرين من جهة أخرى."

أنطون مكارينكو

2- كما يجب أن يشجع الأهل الطفل دوما بإعطائه **الثقة في نفسه** والثناء علي كل شيء جيد يفعله.

"إن الأطفال الذين يتلقون المحبة والتشجيع، يحترمون ذواتهم ويتصفون بالثقة عندما يكبرون. ويمر الأطفال بمراحل حرجة قد تثير أعصاب أكثر الأهل صبراً، لكنهم مطالبون في الأحوال جميعها بالتروي ومحاولة النظر إلى المشكلات الحادثة على أنها مؤقتة فقط."

بيرس

3- كما يجب مساعدته علي **فهم معاني القيادية الحقيقية** وعدم استخدامها كلفظ فقط أو كصورة باهته المعالم.

4- أيضا ينبغي علي الأهل **أن يشعروا أبنائهم بأهميتهم** في الأسرة وفي المجتمع عموما ويؤكدوا علي مكانتهم عند الأهل.

5- كما ينبغي **وضع الطفل في مواقف كثيرة بصفة مستمرة** يكون فيها تحمل للمسئولية وتدريبه علي أداء مهام وإتقانها مع متابعته وتعليمه الذكاء والمرونة والفطنة في المواقف.

6- من الضروري أيضا **تربية الطفل علي الدين والأخلاق** وتعريفه دوما بنماذج قيادية قديمة وحديثة رمزية وواقعية ممن قادوا مجتمعاتهم وتميزوا وأفادوا وبرزوا فهم خير أسوة وقدوة ومثل حتى يتأسوا بها.

7- وأيضا **تعويده علي كل الصفات الحسنة** من نظام ونظافة وترتيب والتزام بالأوقات والأعمال والمسئوليات. وتعلم مهارات التعامل والتواضع والحكمة والمرونة والصدق إلى آخره من الصفات الحسنة التي يجب أن تميز كل قائد.

8- **تحميل الطفل المسئولية من الصغر** وجعله يمارس هوايات ويبرع فيها ويريها لأهله ويري مدي انبهارهم بنجاحاته يجعله واثق بنفسه هذا إن لم يكن بارعا في دراسته فيكون هناك تعويض ويشعر أنه ناجح في أمر ما. ولكن حتى لو كان بارعا في دراسته فلا مانع من أن يكون بارعا في مجالات أخري.

9- ومن الأمور التي يجب أن يعتني بها الآباء **الجرأة على طرح الأفكار، والمشاركة، ويكون هذا بمجالسة العقلاء الكبار** ليكبر عقله وينضج تفكيره؛ فمن الخطأ أن يمنع الصغير من حضور مجالس أهل الخبرة والتجربة، وقد مر عمرو بن العاص ﷺ على حلقة من قريش فقال: "ما لكم قد طرحتم هؤلاء الغلمان ؟ لا تفعلوا! أوسعوا لهم في المجلس، وأسمعوهم الحديث، وأفهموهم إياه؛ فإنهم صغار قوم أوشك أن يكونوا كبار قوم، وقد كنتم صغار قوم فأنتم اليوم كبار قوم".

10- ينبغي الانتباه أيضا **للسلوكيات الأخلاقية** لأن الطفل يلاحظها. مثل تطوعك في مشروع خدمي أو مبادرة اجتماعية لتعلم طفلك معنى العطاء والإيثار، وأنك غادرت هذه الأماكن – التي تمكث فيها – وقد أصبحت على نحو أفضل من ذي قبل ولابد من أن أطفالك سيقلدونك.

11- **تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة ومشاهدته للعناية الأسرية بمظاهر الأناقة والجمال،** وحثه على حسن ترتيب أدواته المدرسية والعناية بمظهره، وتوعيته ولفت نظره إلى مواطن الجمال، وتعبير الأبوين عن التأثر بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهره وعنايته بترتيب أدواته، وإعطاءه الحرية في اختيار ملابسه ومساعدته على الاختيار.

12- **تعليم الطفل كيفية الانتظار**: فالانتظار يعلم الطفل كيف يتعامل مع الضغوط والمعاناة بصورة أفضل، فجميع الأعمال في عالم الكبار تحمل شيئاً من المعاناة؛ لذا فإن تأخير تلبية رغبات الطفل سمة يجب أن يكتسبها تدريجياً بالممارسة، لا تشعر بالذنب إذا

جعلت الطفل ينتظر دقائق من حين لآخر، (فمثلاً يجب ألا تسمح للطفل أن يقاطع محادثاتك مع الآخرين) فالانتظار لن يضره ما دام أنه لا يسبب له ضيقاً أو إزعاجاً، ومن ثم سوف يقوي ذلك مثابرته وتوازنه العاطفي.

13- **لا تفرط في مدح الطفل**: يحتاج الطفل بطبيعته إلى المدح، ولكن قد يسرف الوالدان في ذلك، **امدح الطفل لسلوكه الحسن** والتزامه بطاعة ربه ووالديه، كذلك شجعه على القيام بأشياء جديدة وخوض المهام الصعبة؛ ولكن عوّده القيام بعمل الأشياء لأسباب يراها هو بنفسه أيضاً، فالثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز يتأتّيان من القيام بالأعمال التي يفخر بها الطفل، أما مدح الطفل أثناء قيامه بالعمل فقد يجعله يتوقف عند كل مرحلة رغبة في تلقي المزيد من المدح والإطراء.

ثالثا: نصائح لخلق الروابط الوثيقة بين الآباء وبين أطفالهم

تعد تربية الأبناء حالة مستمرة من المراقبة والمتابعة تبعاً لاختلاف المراحل التي يمرون بها. وقد يتساءل الأهالي عن النصائح الملائمة التي يمكنهم إتباعها، لخلق الروابط الوثيقة بينهم وبين أطفالهم. فيما يأتي وسائل علمية، تعتمد على نتائج بحوث عدة في هذا المجال:

1- **قم بالتخطيط مسبقاً**: التخطيط السليم من شأنه أن يساعدك كدليل أولي في بداية مراحل التربية، لمعرفة احتياجات طفلك وتلبيتها. لكن احذر من المبالغة فيه.

2- **مارس مهارة الكشف عن العاطفة**: قد لا يكون الأمر سهلاً في البداية، لكن اسأل نفسك عن ماهية العاطفة التي يحاول طفلك إيصالها إليك؛ فتصرفاته تعد مرآة لمشاعره. لذلك كن الطرف الواعي دائماً في العلاقة معه، حتى إن شعرت بأن بكاءه أتعبك إلى حد كبير، بحيث يفقدك صوابك أحياناً. وتذكر بأنك قادر على تحليل المواقف ومعرفة الإجابة.

3- **اجعل أهدافك موجهة نحو طفلك**: إن كنت تحاول توجيه أهدافك في علاقتك مع طفلك للخروج بنتائج تعود عليه بالنفع أساساً وليس عليك فقط، فإن علاقتك معه ستكون أكثر هدوءًا وراحة لكلا الطرفين.

4- **ثق بنفسك واستمر بالمحاولة**: إن لم تنجح محاولاتك في قراءة مشاعر طفلك أو تلبية حاجاته، فلا تستسلم، ولا تصغي إلى الأفكار التي تراودك بأنك لا تجيد التربية. فجميعنا معرضون للفشل في أمر كهذا بين الحين والآخر، ولكن ذلك لا يعني بأنك لن تنجح أبداً.

5- **مارس التصرفات التي تدعم الاحتياجات الحسية لطفلك**: ومثال ذلك: التعليقات الإيجابية كنبرة الصوت الحنونة والابتسامة، فتأثيرهما عظيم جداً على هذا الأمر. كذلك، حاول أن ترى الأمور بمنظوره، واسأل نفسك: كيف ستشعر حيال هذا الأمر؟ إن هذا ما نطلق عليه: "التقمص العاطفي".

6- **المشاركة**: إن الاستجابة لطفلك بنبرة الصوت أو تعبير الوجه ذاتها، أو إظهار الاهتمام لحاجاته، وغيرها من أشكال الانخراط والمشاركة، تعد طريقة جيدة لإخباره بأنه عنصر رئيس في العائلة وفي المنزل. كما أن الاستمرار بذلك بجعله يشعر بالارتياح تجاه استقلاليته، ويحفزه لتعلم السلوكيات الإيجابية على نحو أسرع.

7- **تحدث إلى طفلك**: إن الإنسان مخلوق يحب الحديث بطبيعته. لكننا بحاجة أيضاً إلى تعلم كيفية الحوار. ومن الجدير بالذكر، أن مدخلات اللغة الغنية كالمصطلحات مثلاً، تعد مهمة في المرحلة الأولى لتطور الطفل، فهو يبدأ بتقليد الأصوات في مرحلة مبكرة.

"تبنى العلاقات العائلية الصحية مع مرور الزمن، من خلال الرعاية والمحبة وإظهار العاطفة تجاه الآخرين."

بيرس

خاتمة الكتاب

وبعد، فقد وصل الكتاب الحالي إلى نهايته، بعد أن قام بتوضيح فلسفة تربية الطفل القائد ورحلة تربية الطفل القائد،إضافة إلى توضيح كيفية صناعة الطفل القائد مع بيان دور كل من الأسرة والروضة / المدرسة في إعداد شخصية الطفل القائد.

قدم الكتاب مقترحا للأنشطة التربوية المعينة لتنمية مهارات القيادة عند الطفل ليستخدمها كل من الأسرة والروضة / المدرسة، إضافة إلى بيان العلاقة بين الذكاء العاطفي والقيادة وكيفية تربية مشاعر وعواطف الطفل. ثم تناول الكتاب في نهايته الممارسات التربوية الخاطئة التي تحرم الطفل من مهارات القيادة وطرق علاجها.

ومع ذلك، يود المؤلف أن يعترف بأنه قدم كل ما لديه – في إطار اللحظة الراهنة – من فكر وجهد في هذا الكتاب المتواضع الذي لم يستطيع أن يحيط بجميع جوانب قضية صناعة الطفل القائد لمستقبل جديد، فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده.

﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾ [سورة هود: 88].

المراجـــع

أولا: مراجع باللغة العربيـــة

إبراهيم بن أحمد الحارثي ومحمد سعيد دباس: كيف تنمي الانضباط الداخلي عند الأطفال، مكتبة الشقري،الرياض،طبعة أولى، 2001.

اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة الرجاء زيارة الرابط: ww.unicef.org/crc

إيما سارجينت: صناعة طفل المستقبل، ترجمة:دار الفاروق، ط1،القاهرة:دار الفاروق للاستثمارات الثقافية،2007 م.

تركي بن كديميس العتيبي: "تصور مقترح لتوظيف الذكاء العاطفي في الرفع من فعالية القيادة التربوية"، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني،العدد الأول، يناير 2010 م.

تغريد أبو طالب:" اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو إدارة الروضة في منطقة عمان الكبرى لعام 1998م"، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن، ع(1)، المجلد (27)، 2000م.

ثناء يوسف العاصي: تربية الطفل نظريات وآراء، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1994م.

جريدة الشرق الأوسط:شعور الطفل بالأمان العاطفي مع والديه أساس لنجاح علاقته العاطفية في المستقبل، الرياض، العدد:10320،1 مارس، 2007.
http://classic.aawsat.com/2007

ج. كورتوا: الطريق إلى القيادة وتنمية الشخصية، ترجمة:سالم العيسي، ط 1، دمشق: دار علاء الدين، 1999م.

ج. كورتوا: لمحات في فن القيادة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991م.

جمال عبد الرحمن:أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين(ص)، ط 7، شهوان للطباعة، مصر، 2004 م.

جون أ. دورانت: الانضباط الإيجابي ما هو وكيف يمكن تطبيقه، مؤسسة إنقاذ الطفل السويدية،2007 م.

حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتاب، 2002.

دانيل جولمان: الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلي الجبالي، مراجعة: محمد يونس، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 م.

داود درويش حلس: الشعور بالمسؤولية وغرس روح الاحترام كقيمة تربوية أحد أساليب تنمية الإبداع لدى الطفل، مقدم للجمعية الفلسطينية للعلوم التربوية والنفسية، غزة، 2008 م.

رناد يوسف الخطيب: رياض الأطفال واقع ومنهاج، ط3، مؤسسة الحنان،عمان، الأردن، 1988م.

ستيفن كوفي: العادة الثامنة من الفعالية إلى العظمة،ترجمة ياسر العيتي، ط 1، دار الفكر، دمشق –سورية، 2006 م.

ستيفن كوفي:العادات السبع للناس الأكثر فعالية، ط 21، مكتبة جرير،2009 م.

ستيفن كوفي:القيادة المرتكزة على مبادئ، ط 1، مكتبة جرير،المملكة العربية السعودية، 2005م

شبل بدران الغريب: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

طارق السويدان، فيصل باشراحيل: صناعة القائد، ط 3، مكتبة جرير، 2004 م.

عبد الهادي مصباح: العبقرية والذكاء والإبداع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006م.

عدنان عارف مصلح: التربية في رياض الأطفال، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 1990م.

على جبران: تربية الأبناء على أسلوب تحديد الأهداف،18/ 8/ 2013
http://www.alijubran.net/index.php

عيسى الشمّاس: موسوعة التربية الأسرية للأطفال " مواقف ومشكلات وحلول "، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2004 م.

فويرس. ج: من الزهد في الفضيلة: استعادة الخير، وحدة الشخصية، وأنواع الشخصيات لعلم النفس الإيجابي النظرية وعلم النفس، المجلد، 18،2008م.

محمد عبد الهادي: تنمية الذكاء العاطفي، العين: دار الكتاب الجامعي، 2006 م.

محمد محمود الخوالدة ، مقدمة في التربية، عمان: دار المسيرة، 2003 م

منظمة أطفال الحرب الهولندية(2010): كيف استطيع كقائد أن أكون محفّزاً، داعماً ومُلهِماً؟ متاح على موقع: www.warchildholland.org

ميريلا كيارانداا: التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، ترجمة: فوزى عبد الحميد وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.

هايل عبد المولى طشطوش: أساسيات في القيادة والإدارة، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، 2008 م.

هدى محمود الناشف: "نظرة مستقبلية لتنمية الطفل فيما قبل المدرسة"، المؤتمر السابع عشر بعنوان مؤتمر الطفل والقرن الحادي والعشرين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،في الفترة من 19– 21 أبريل 1992.

ياسر نصر: 10 رسائل لكل أب وأم، ط 1،القاهرة: بداية للإنتاج الإعلامي والتوزيع، 2009 م.

ياسر نصر:كيف تصنع طفلا مميزا،ط 1،،القاهرة: بداية للإنتاج الإعلامي والتوزيع، 2011 م.

يحيى صالح حسين الجادعي: المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية، شبكة الألوكة:6/2/2012 /http://www.alukah.net

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية

Abbie Fox (2014): Teaching Leadership Skills to Kids, at web site:

Abbie Fox:Teaching Leadership Skills to Kid, http://www.brilliantstarmagazine.org/parents-teachers/teaching-tools-techniques/effective-teaching-techniques/teaching-leadership-skills-to-kids#.VHlfYsldK1ss,

Andrew Loh (2014):developing Leadership Skills in Children - Tips and Suggestions, at web site: http://www.brainy-child.com/article/developing-leadership-skills.shtml

Andrew Loh (2014):developing Leadership Skills in Children Tips and Suggestions, at web site:

Daniel Goleman ,(1995), Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ. New York:Bantam Books.

Gail Gross(2014): Teach Your Child to Lead, at web site: http://www.huffingtonpost.com/dr-gail-gross/teach-your-child-to-lead_b_5412972.html

http://extension.psu.edu/somerset/news/2012/building-leadership-skills-in-children

http://www.brainy-child.com/article/developing-leadership-skills.shtml

http://www.brilliantstarmagazine.org

http://www.kidznpower.net/leadershipThree.html

Kathy Caprino: 7 Crippling Parenting Behaviors That Keep Children From Growing Into Leaders, at web site: http://www.forbes.com/sites/kathycaprino/2014/01/16/7-crippling-parenting-behaviors-that-keep-children-from-growing-into-leaders/

Marian K(2012): Leadership Skills for Kids, Last Updated: November 2, 2012, http://www.buzzle.com/articles/leadership-skills-for-kids.html

Mason, L. G.,(2004)" Emotional Intelligence: An interview study of three female administrators decision- making processes in response to contemporary issues:D.A.I- A65/04.

Penn State Extension (2012): Studies show that early experiences in life impact adult leadership potential. At web site:

Ronald E. Riggio(2013): Develop Your Kids Into Leaders: What to Do and When, at web site: http://www.psychologytoday.com/blog/cutting-edge-leadership

Ronald E. Riggio,. Develop Your Kids Into Leaders: What to Do and When, at web site: http://www.psychologytoday.com/blog/cutting-edge-leadership

Sally Murphy(2014): How Contributor How to Teach Leadership Skills to kids at web site: http://www.ehow.com/how_7698091_teach-leadership-skills-kids.html

Scott D. Krenz (2011): 5 Steps to Helping Your Child Become a Leader, at web site:

Zora Hughes , Demand Media (2011): Activities for Children Concerning Leadership
See more at:

http://www.forbesmiddleeast.com/news/read/articleid/5992#sthash.1rxR0FZk.dpuf.

http://everydaylife.globalpost.com/leadership-training-activities-kids-13976.html